الهيئات الشعبية والحزبية والنيابية ترفض مسودة المعاهدة الأردنية – الاسرائيلية

ليست معاهدة سلام .. انها اتفاقية صداقة وتحالف

مجلس الوزراء اقر الاتفاقية دون مناقشة، واكثر من ربع مجلس النواب يعارضها

علمت «المجد» ان وزير الاعلام الدكتور جواد العناني قد تولى قراءة بنود اتفاقية السلام الاردنية ـ الاسرائيلية والتعليق عليها، لدى عرض تلك الاتفاقية على مجلس الوزراء يوم الثلاثاء الماضي.

وذكرت المصادر المطلعة للمجد ان رئيس الوزراء الدكتور عبد السلام المجالي قد اكتفى عقب تلاوة بنود الاتفاقية بالحديث عن العموميات ولم يتطرق الى شرح الامور الجوهرية والتفصيلية.

واضافت هذه المصادر تقول ان التصويت بالموافقة على الاتفاقية قد تم باجماع الوزراء دون ان يناقشها احد، بل دون ان يطلب الاطلاع المتأني عليها احد !!

واذا كان مجلس الوزراء قد مرر هذه الاتفاقية بمثل هذه السرعة والسهولة، فان مجلس النواب مرشح لاقرارها لدى عرضها عليه بعد التوقيع النهائي، باغلبية تقارب الخمسين صوتاً، وبمعارضة تتراوح بين ٢٢ - ٢٥ صوتاً ابرزهم اصوات ١٧ نائباً اسلامياً وكل من النواب توجان فيصل وبسام حدادين ومصطفى شنيكات وخليل حدادين وعبد الكريم الدغمي.

وذكر مصدر نيابي اسلامي للمجد ان نواب الحركة الاسلامية الذين تغيب ستة منهم عن خطاب العرش امس الاول، يفكرون جدياً في الاستقالة من مجلس النواب حتى لا يتحولوا الى شاهد زور، كما قال.

«المجد» التي تفتح صفحاتها اليوم وغداً وبعد الغد لكل صوت اردني وعربي معارض لهذه الاتفاقية، تنشر على صفحتها الثالثة اراء جانب من الفعاليات الشعبية، وتنشر على صفحتها السادسة قراءة اولية لنصوص المعاهدة ومضامينها في غياب الملاحق التي ينتظر ان تلقي الضوء على الزوايا التي ما زالت غامضة او خافية.

اما طوفان البيانات الحزبية الرافضة لهذه الاتفاقية فقد اضطرت «المجد» الى تلخيصها نظراً لاسباب تلك البيانات وكثرتها من جهة، ولضيق مساحة المجد ومحدودية صفحاتها من جهة اخرى .. مع التنويه باهمال نشر كل البيانات الصادرة عن قوى وهيئات وتنظيمات شعبية غير مرخصة حتى لا تقع تحت طائلة القانون.

ملخص بيانات الاحزاب ص ٩

المجد

عربية • سياسية • اسبوعية

١٢ صفحة — العدد الثامن والعشرون - الاثنين ١٩ جمادى الاولى ١٤١٥هـ الموافق ٢٤ تشرين اول ١٩٩٤م — ٢٠٠ فلس

AL- MAJD weekly - no 28 - Mon. 24 OCTOBER 1994 , Amman

انا أجزت
الغور و (٢٥) سنه

وانا أجلت
القدس و (٥) سنوات

محاولة فاشلة لاغتيال الرئيس مبارك

السلطات المصرية تكتمت الخبر حتى تحرم الجماعات الاصولية من نصر اعلامي

علمت «المجد» من اوثق المصادر المصرية المعارضة ان الرئيس حسني مبارك قد تعرض لمحاولة اغتيال قبل يوم السادس من اكتوبر (تشرين اول) الحالي والذي يصادف ذكرى حرب اكتوبر.

وقالت مصادر المعارضة ان سيارتين مسرعتين قد اقتحمتا الطوق الامني حول الرئيس مبارك وهو في الطريق ما بين منزله وبين الملعب الذي اعتاد ان يمارس فيه رياضته اليومية.

واضافت المصادر تقول ان اجهزة الحراسة المرافقة للرئيس مبارك والتي فوجئت بالمحاولة الاقتحامية للسيارتين قد تصدت للمحاولة وامطرت ركاب السيارتين بوابل من الرصاص ادى الى قتلهم جميعاً.

وقد منعت الاجهزة السياسية المصرية نشر اخبار هذه المحاولة في وسائل الاعلام حتى لا تعطي الجماعات الاصولية المتطرفة اي انتصار اعلامي من جهة، وحتى لا تهز مصداقية الاجهزة الامنية التي تؤكد «المجد» على تلاشي ظاهرة العنف في مصر من جهة اخرى.

الزبري والريماوي امام القضاء

الاربعاء الماضي مثل الزميل فهد الريماوي رئيس تحرير "المجد" امام القاضي رياض سكر قاضي محكمة صلح جزاء عمان، بتهمة نشر بيانات لجمعية غير مشروعة.

وقد طلب المحامي جولد يونس تاجيل النظر في القضية لحين حضور مدير المطبوعات وممثل نقابة الصحفيين.

يوم السبت الماضي قرر ماجد ابو سمرة مدعي عام عمان توقيف الزميل تيسير الزبري بوصفه رئيساً لتحرير جريدة "الاهالي" في قضية مشابهة.

وقد افرج عن الزميل الزبري بقرار من محكمة البداية، بعد مضي ٤ ساعات على توقيفه.

عشاء سياسي على مائدة بدران

علمت "المجد" ان جلالة الملك وسمو ولي العهد قد تناولا طعام العشاء على مائدة مضر بدران ذات ليلة من الاسبوع الماضي.

وقال مراقبون مشاغبون ان العشاء كان سياسياً بالدرجة الاولى، وانه يصلح ليكون مؤشراً على عودة الرئيس بدران الى واجهة الاحداث السياسية الاردنية، عقب انتهاء "زفة" معاهدة السلام، وقرب رحيل حكومة الدكتور عبد السلام المجالي.

وفد حزبي يستعد لزيارة دمشق

علمت المجد ان وفداً شعبياً يضم ممثلين عن عدد من الاحزاب والشخصيات الاردنية، يستعد لزيارة دمشق بغية تأييد وتثمين الموقف السوري الصلب ازاء عملية التفاوض الجارية عبر الوسيط الامريكي مع اسرائيل.

وقال الدكتور يعقوب زيادين امين عام الحزب الشيوعي ان الوفد الذي ينتظر ان يقابل الرئيس السوري، يعتزم اثارة موضوع عدد من السجناء الاردنيين والفلسطينيين لدى سوريا ولبنان.

واضاف زيادين يقول ان الوفد الحزبي والشعبي قد يبحث مع المسئولين السوريين موضوع ترطيب الاجواء بين عمان ودمشق، رغم ان الحكومة لم تكلفه بذلك، بل هي تتحفظ بشدة على سفره.

مضاعفة الحراسة على منزل نصر يوسف

علمت «المجد» ان اللواء نصر يوسف مدير الامن في سلطة الحكم الذاتي بغزة قد طلب من مسئولي منظمة التحرير وسفارة فلسطين بالاردن، وضع حراسة من خمسة اشخاص على منزله في عمان.

وقال اللواء يوسف انه يخشى على اسرته التي ما زالت تقطن العاصمة الاردنية من التعرض للاذى والانتقام عقب تصاعد حدة الخلافات بينه وبين عدة فصائل واطراف فلسطينية مثل حركة حماس والجهاد الاسلامي والجبهة الديموقراطية.

الاردن يصر على الولاية الدينية

والمنظمة تطالب اسرائيل بتعديل معاهدتها مع الاردن

افادت مصادر فلسطينية مسؤولة ان السلطة الفلسطينية قررت الطلب من الحكومة الاسرائيلية العمل على الغاء البند الوارد في معاهدة السلام الاردنية ـ الاسرائيلية التي تعطي الاردن حق الولاية الدينية على المقدسات الاسلامية في مدينة القدس.

وقالت هذه المصادر وفق ما نقلته الاذاعة الفلسطينية امس انه سيتم اثارة هذا الموضوع من قبل الوفد الفلسطيني الى اجتماعات لجنة الارتباط العليا الفلسطينية الاسرائيلية بالقاهرة.

واوضحت هذه المصادر ان السلطة الفلسطينية قررت مقاطعة الاحتفال بتوقيع معاهدة السلام الاردنية ـ الاسرائيلية التي ستجري يوم الاربعاء القادم احتجاجاً على ما ورد في الاتفاقية بشان اعطاء الاردن حق الولاية على المقدسات الاسلامية في القدس المحتلة.

قالت هذه المصادر ان الولاية الدينية على القدس كانت نقطة الخلاف الرئيسية بين الوفدين الاردني والفلسطيني في المفاوضات الاخيرة التي جرت بينهما في عمان، حيث يصر الاردن على تمسكه بالولاية الدينية انطلاقاً من ان تخليه عنها سيحدث ما اسماه الفراغ السياسي.

وكانت الحكومة الاردنية قد طالبت بالاشراف على الافتاء خلال المباحثات مقابل تنازلها عن المحاكم الشرعية، وكان قد تم الاتفاق بين الجانبين ان تؤول المحاكم والمدارس الشرعية وكافة الادارات التي تتصل بحياة المواطنين الى سلطة الحكم الذاتي، وان تبقى دار الافتاء ومنصب المفتي مسؤولية اردنية الى حين حل قضية القدس وعودة السيادة العربية والاسلامية عليها.

واعتبرت اوساط سياسية عربية تعيين مفتيين للقدس ابرز علامة على التوتر في العلاقات الاردنية وسلطة الحكم الذاتي، حيث عينت الحكومة الاردنية الشيخ عبد القادر عابدين مفتياً للقدس خلفاً للمرحوم الشيخ الجعبري، فردت سلطة الحكم الذاتي بتعيين الشيخ عكرمة صبري في هذا المنصب المتنازع عليه.

وعلم ان الشيخ صبري قد قام بممارسة مهام منصبه في دائرة الافتاء، حيث كان يداوم المفتي الراحل، في حين ان الشيخ عابدين لم يتمكن من الوصول الى الدائرة المعنية ليباشر عمله، خصوصاً بعد اندلاع المظاهرات هناك عقب خطاب العرش امس الاول في افتتاح دورة مجلس النواب الاردني، والذي اكد على تشبث الاردن بحقه في الولاية الدينية مهما كانت المصاعب والعراقيل

علاقات دبلوماسية بين اسرائيل و٨ دول عربية قريباً

كشفت مصادر أسرائيلية النقاب عن ان حكومة اسرائيل تجري في الوقت الحاضر اتصالات سرية مع عدة دول عربية بهدف اقامة علاقات سياسية معها.

وذكرت هذه المصادر وفق ما ذكرته لاذاعة اسرائيل ان الاتصالات ما بين اسرائيل وعدة دول عربية تجري بوساطة احدى دول المجموعة الاوروبية لم تذكرها بالاسم.

وقالت هذه المصادر ان من بين الدول العربية المرشحة في المستقبل القريب لاقامة علاقات سياسية مع اسرائيل هي سلطنة عمان وقطر والبحرين ودولة الامارات العربية المتحدة وجيبوتي وموريتانيا ..

واوضحت نفس المصادر انه في اعقاب التطور السريع في العلاقات ما بين اسرائيل وكل من الاردن والسلطة الفلسطينية فقد تشجعت عدة دول عربية منها المغرب وتونس على اقامة علاقات سياسية مع اسرائيل.

ورجحت المصادر الاسرائيلية ان يتم قريباً الاعلان عن اقامة علاقات سياسية بين اسرائيل وعدة دول عربية اخرى

هيكل يرفض مجدداً لقاء سفير اسرائيل

القاهرة ـ المجد

رفض الكاتب المصري الكبير محمد حسنين هيكل محاولة امريكية رخيصة لترتيب لقاء له مع السفير الاسرائيلي بالقاهرة يتم كما لو كان بالصدفة في منزل السفير الامريكي في العاصمة المصرية.

وقد قام هيكل بتحذير السفير الامريكي الذي حاول ترتيب هذا اللقاء، من مغبة مثل هذه المحاولات .. مجدداً رفضه القاطع لاي لقاء سري او علني مع سفير اسرائيل .. مؤكداً انه ما زال يرى في الكيان الاسرائيلي عدواً للامة العربية، لا يعرف السلام او يسعى اليه.

وقال هيكل للسفير الامريكي ان هؤلاء الصهاينة يحاولون في غمرة مشاريع التطبيع، التأثير على الضمير الشعبي، من خلال اقامة علاقات "تلفزيونية" مع الشخصيات المصرية ذات الوزن والتاريخ، للايحاء ان الجميع مع الصلح والتطبيع.

كيف ترشح المصري لرئاسة البرلمان ولماذا انسحب فجأة وغادر الاردن



علمت "المجد" ان طاهر المصري قرر العدول عن خوض معركة رئاسة مجلس النواب، والسفر من ثم الى الخارج .. حين تاكد لديه ان مؤسسة الديوان الملكي اولاً، ومؤسسة رئاسة الوزراء ثانياً تعملان معاً لصالح منافسه النائب سعد هايل السرور الذي فاز امس الاول بمنصب رئيس البرلمان..

وقالت الاوساط المقربة من المصري للمجد، انه قد اتصل قبل سفره هاتفياً بجلالة الملك واشتكى اليه تدخل رئيس الديوان في معركة رئاسة السلطة التشريعية، وابلغه عزمه على الانسحاب من المعركة، واستاذنه مغادرة البلاد لمعالجة زوجته المريضة.

واضافت هذه الاوساط تقول ان المصري الذي لم يكن في الاساس يعتزم ترشيح نفسه للرئاسة، قد غير موقفه قبل اسبوعين حين قرر نواب جبهة العمل الاسلامي سحب مرشحهم للرئاسة الدكتور عبد الله العكايلة، وابداء استعدادهم لدعم المصري، ليس حباً به، ولكن لقطع الطريق على منافسه سعد السرور.

وختمت اوساط المصري حديثها للمجد بالقول انه قد اجتمع عقب اتفاقه مع النواب الاسلاميين بجلالة الملك، وحصل من لدن جلالته على "الضوء الاخضر" او لعله هكذا توهم .. ولكن تاتي الرياح بما لا تشتهي السفن !!

المخابرات الاسرائيلية والامريكية والالمانية

بدأت العد العكسي لضرب حماس وملاحقة الاسلاميين

بون ـ المجد

علمت "المجد" ان الاتصالات الامنية السرية قد نشطت خلال الايام القليلة الماضية بين الموساد الاسرائيلي والمخابرات المركزية الامريكية والمخابرات الالمانية خاصة والاوروبية بشكل عام ـ وذلك بغرض تهيئة الاجواء العربية نفسياً وسياسياً، قبل المباشرة في شن حملة امنية شاملة تستهدف تصفية حركة حماس الاسلامية والقضاء على فاعليتها الجهادية.

وترى هذه الاجهزة الامنية مجتمعة ضرورة البدء بتنفيذ هذه الحملة التصفوية، قطعاً للطريق على حماس خاصة والاسلاميين بشكل عام، من تخريب عملية الصلح والتطبيع الجارية على قدم وساق بين الدول العربية واسرائيل.

وقد باتت هذه الاجهزة على قناعة عقب عمليتي بير نبالا وتل ابيب، ان لدى حماس الكثير من المفاجآت التي يمكن ان تقع في اي لحظة، خصوصاً بعد رصد الكثير من الشبان وحتى الاكاديميين الاسلاميين المستعدين لتنفيذ عمليات انتحارية على غرار عملية تل ابيب، وربما اكبر منها حجماً واخطر منها تاثيراً.

كما علمت "المجد" ان المخابرات الالمانية قد عمدت مؤخراً الى دس عملائها على المساجد لفرز المسلمين المعتدلين من الاخرين المتطرفين، مستعينة في ذلك بعناصر مسلمة تقدمها بعض السفارات العربية وخاصة السفارة المصرية في العاصمة الالمانية.

كما تولت المخابرات الالمانية تكليف اكاديميين عرب من امثال البروفسور بسام طيبي، الحديث عبر شاشات التلفزيون الالماني عن التسامح الاسلامي وجنوح الاسلام الى السلام بالاضافة الى شن اوسع هجوم وتسفيه للصحوة الاسلامية والقومية العربية والافكار الجهادية

اسرائيل طالبت الاردن بمنع نشاطات حماس في اراضيه

ذكرت مصادر صحفية اسرائيلية ان اسرائيل طالبت الاردن بالعمل فوراً على وضع حد لنشاطات حركة حماس في الاراضي الاردنية، وذلك بموجب التوقيع بالاحرف الاولى على معاهدة السلام مع اسرائيل في مطلع الاسبوع الماضي.

ونقلت صحيفة يديعوت احرنوت عن مسؤولين في وزارة الخارجية الاسرائيلية يشاركون في المحادثات الاسرائيلية - الاردنية قولهم امس انه لا يعقل احتمال وضع تواصل فيه منظمة ارهابية العمل من اراضي دولة مجاورة وقعت معاهدة سلام مع اسرائيل.

واضاف هؤلاء المسؤولون ان وجود حركة حماس في الاردن وخاصة المتحدث الرسمي باسمها يلعب دوراً مركزياً في نقل الاموال لحركة حماس في الضفة وغزة.

على الصعيد ذاته نقلت الصحيفة عن رئيس الاستخبارات العسكرية الاردنية اللواء تحسين شردم في مقابلة خاصة اجرتها معه مراسلة الصحيفة في العقبة قوله ان الاردن لن يسمح لحركة حماس بالعمل من الاراضي الاردنية ضد اسرائيل.

وقال شردم في المقابلة لن نسمح لحماس او اية منظمة ارهابية اخرى بالعمل من الاردن ضد اسرائيل وسنمنعها عن القيام باي شكل كان من النشاط الارهابي ضد اسرائيل.

واضاف نحن مصممون على بذل كل ما باستطاعتنا لتجسيد البعد الامني في معاهدة السلام مشيراً الى ان هذه المعاهدة تلزم البلدين ليس بالتعاون الاقتصادي والاجتماعي والثقافي وحسب انما ايضاً بالتعاون في المسائل الامنية.

حماس تتعهد بالرد الحاسم على سياسة القتل والاعتقال وهدم المنازل

اصدرت حركة المقاومة الاسلامية حماس بياناً زفت فيه للشهيد البطل صالح عبد الرحيم حسن صوي بطل عملية تفجير الباص الاسرائيلي في قلب تل ابيب والتي اسفرت حسب اعترافات قادة اسرائيل عن سقوط ٢٢ قتيلاً و٤٢ جريحا.

واكدت حركة حماس في بيانها على ما يلي :

اولاً : ان عملية الباص جاءت انتقاماً مناسباً لدماء ابناء شعبنا الامنين الركع السجود في خليل الرحمن الذين قضوا نحبهم في المجزرة البشعة المروعة التي نفذها الصهاينة بمشاركة قيادات جيش العدو وهيئة اركانه حيث قررت حماس وقتها القيام بخمس عمليات انتقامية، وان كتائب القسام اذا قالت فعلت واذا قررت نفذت فهذا هو ردها الخامس الذي جاء بحجم المجزرة ومتناسباً مع بشاعة الجريمة الصهيونية.

ثانياً : ان سرعة تنفيذ هذه العملية بعد خمسة ايام فقط على عملية بير نبالا انما هو رسالة الى رابين ورئيس اركانه اللذين تجاهلا مطالب كتائب القسام الانسانية بالافراج عن المعتقلين والاسرى في سجون الظلم وان هذه العملية كما انها تمثل الرد الخامس على مجزرة الحرم الابراهيمي فهي الرد العاجل ايضاً على دماء شهداء بير نبالا.

ثالثاً : تحذر كتائب القسام رابين وجيشه ومستوطنيه من محاولة المس بابناء شعبنا الاعزل او تكرار مجازرهم ضد الآمنين وتؤكد ان ردها على اي عمل ضد الآمنين . سيكون حاسماً وصاعقاً .

رابعاً : ستواصل كتائب القسام العمل لتحرير الشيخ احمد ياسين والاف المعتقلين بوسائلها الخاصة وستتوالى ضربات المجاهدين الى ان ترضخ حكومة رابين لمطالب المجاهدين بمبادلة المعتقلين بجنوده المأسورين .

خامساً : تعلن كتائب القسام انها ستتصدى بكل قوة وحزم لسياسة هدم البيوت كوسيلة لمقاومة شعبنا والضغط عليه وتدعو رابين للتفكير الف مرة قبل ان يقدم على هدم منزل واحد وليعلم ان كتائب القسام سترد الصاع صاعين وان الذين يفجرون الباص في قلب تل ابيب قادرون على تفجير المنازل والبنايات في قلب تل ابيب .

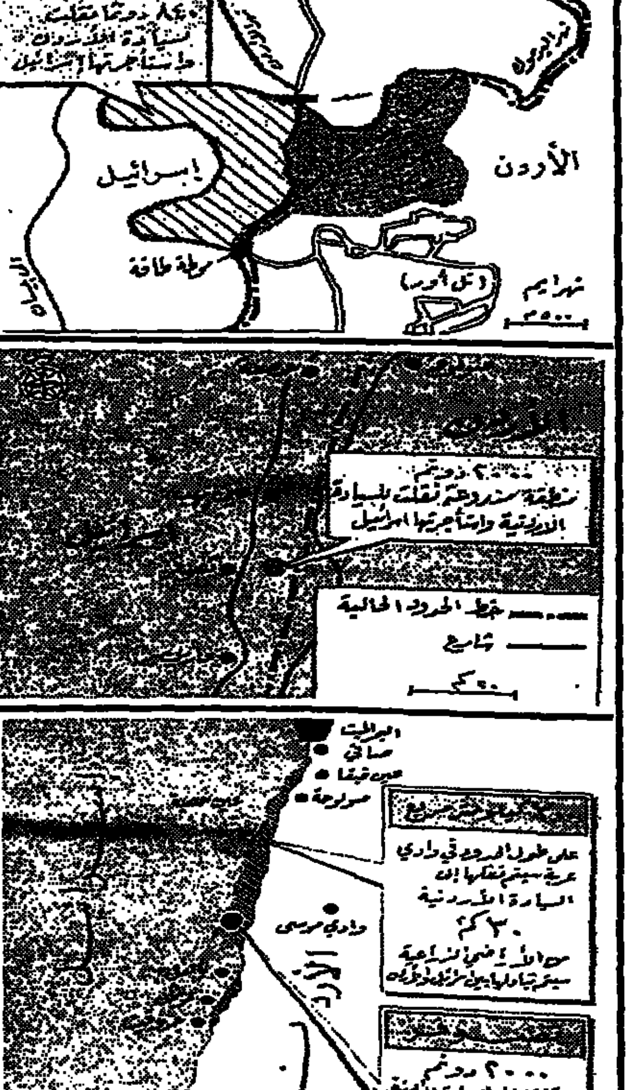
سادساً : تحذر رابين واركان جيشه واجهزته من مغبة التعرض لابناء حماس ومناصريها في اي مكان في العالم الآن وفي كل وقت وتؤكد ان ردها سيكون دائماً اقسى مما يتوقع .

شهادة " جاسوس " يمنحها كلينتون لعرفات

قالت اذاعة " مونت كارلو " ان الرئيس الامريكي بيل كلينتون منح الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات شهادة حسن سلوك وذلك بعد ان قدم عرفات معلومات استخبارية لاسحق رابين رئيس الوزراء الاسرائيلي قادت الى معرفة مكان احتجاز الجندي المخطوف واقتحام المكان في بير نبالا .

وقالت الاذاعة ان هذا الموقف شجع كلينتون على لقاء عرفات في القاهرة خلال جولته المقبلة لحثه على القضاء على حماس وسائر فصائل الرفض الفلسطينية.

مواقع الاراضي الاردنية المؤجرة لاسرائيل



سلطات القمع اليمنية تصادر صحيفة " الوحدوي " الناصرية المعارضة

قال بيان صحفي لهيئة تحرير صحيفة الوحدوي اليمنية ان وزارة الاعلام اليمنية منعت مؤسسة الثورة للطباعة والنشر، التابعة للوزارة، من طباعة العدد ١٥١ من الصحيفة، وان الوزارة عممت على المطابع الاهلية بعدم طباعة الصحيفة الا بتوجيه منها .

واضاف البيان ان النيابة استدعت رئيس تحرير هذه الصحيفة الناصرية المعارضة وعدداً من المحررين يوم الثلاثاء الماضي للتحقيق معهم بسبب بلاغ مقدم اليها من وزارة الاعلام، وهي ذات الاجراءات والعراقيل التي تتبعها الجهات الرسمية ضد صحيفة معارضة اخرى هي " الشورى " .

وقال البيان ان الاجراءات غير القانونية التي دابت بعض العناصر المتنفذة في وزارة الاعلام على اتخاذها ضد الوحدوي، او التي سبق اتخاذها ايضاً ضد صحيفة الشورى لا تستهدف هاتين الصحيفتين بعينهما، بقدر ما تستهدف القضاء المبرم على الديمقراطية وحرية الكلمة ومختلف وسائل التعبير عنهما بشكل عام، وفي مقدمتها صحافة المعارضة الوطنية بهدف تشويه الوحدة، التي جاءت مقترنة بالديمقراطية بكافة اشكالها .

وناشدت هيئة تحرير الصحيفة جميع الاحزاب والتنظيمات السياسية والمنظمات الجماهيرية والمنظمات المعنية بحقوق الانسان في الداخل، وعلى المستويين العربي والعالمي التضامن مع الصحيفة، والمطالبة باستعادة حقوقها وتعويضها عما لحق بها من اضرار مادية وادبية جراء تلك الاجراءات التي تحاول وزارة الاعلام من خلالها استخدام النيابة والقضاء كاداة لاسكات اصوات الحق المعبرة عن معاناة الجماهير ممثلة بصحيفتي الوحدوي والشورى بشكل خاص، وصحافة المعارضة بشكل عام .

هكذا من الأصل

المجد

تصدر عن
دار المجد للصحافة

رئيس التحرير المسؤول
فهد الريماوي

الإدارة والتحرير:
ضاحية إسكان الحسين
اول شارع مكة
هاتف ٦٨٠٨٦٦
فاكس ٦٨٠٨٣٣
ص . ب . ٩٢٦٨٥٦
الرمز البريدي ١١١١٠ – عمان

الاشتراكات السنوية :
عشرون دينارا للأفراد
و ثلاثون للمؤسسات

الإعـلانـات
يراجع بشانها وكالات
الإعلان المعتمدة
او مقر الجريدة
او هاتف ٦٦٨٧٢٥

تطبع في مطابع
المؤسسة الصحفية الأردنية

الاردن مركز لبنك التنمية الاقليمي
وعود اوروبية وامريكية بالمساعدة الاقتصادية قريباً

ذكرت مصادر مطلعة بان عدة جهات اجنبية وافقت على ان يكون الاردن مركزاً لبنك التنمية الاقليمي المنوي انشاؤه في المنطقة لدعم الاتفاقات الاقتصادية التي رتبتها اتفاقات التسوية في المنطقة .

ويبلغ راسمال هذا البنك عشرة مليارات دولار تدفعها الدول المانحة بهدف بناء المشاريع وتنمية الاقتصاد وفق المنظور الذي يرسخ السوق الشرق اوسطية ، ويجعل اسرائيل محوره الرئيس .

وسيعلن عن قيام هذا البنك خلال مؤتمر الدار البيضاء ، او بعد ذلك بقليل .

على صعيد اخر تلقت الحكومة الاردنية بعد توقيعها اتفاقية السلام بالاحرف الاولى ، وعوداً من الادارة الامريكية بدعم مالي ومساعدات تقديراً لجهود ودور الاردن في انجاح عملية السلام .

وتتوقع المصادر ان يعلن الرئيس كلينتون تفاصيل هذه المساعدات خلال مراسيم توقيع اتفاقية السلام او في مجلس النواب الاردني ، مشيرة الى ان الادارة الامريكية تنوي منح الاردن دوراً اقتصادياً وامنياً وسياسياً ، وان اسرائيل قد وافقت على التوجه الامريكي بهذا الخصوص وابنته .

اما المجموعة الاوروبية فتحاول ان تجد لنفسها موطيء قدم في المنطقة من خلال التخطيط لتنفيذ عدد من المشاريع التي تم الاتفاق عليها خلال جولات محادثات التعددية ، وان دراسات الجدوى الخاصة بعدد من المشاريع قد اصبحت جاهزة فعلاً ، فاوروبا حريصة على تكثيف جهودها لدخول المنطقة تاكيداً على دورها الاقليمي في مواجهة ما تعرضت له من تقليص دورها اثناء المفاوضات الثنائية بين اسرائيل والدول العربية

وفي هذا السياق سوف تتقدم المفوضية الاوروبية باقتراح رسمي لمجلس وزراء خارجية الاتحاد الاوروبية في وقت لاحق من هذا العام لتخصيص مبلغ ٦٠٠ مليون دولار كمساعدات اقتصادية للدول المعنية بعملية السلام .

وزعمت المصادر المطلعة ان الاردن سيكون اول الدول المستفيدة من المبادرة الاوروبية بعد توقيعه معاهدة السلام ، حيث ستخصص له مساعدات بما لا يقل عن ثلاثمائة مليون دولار .

وستتمكن سوريا ولبنان من الاستفادة الفورية من برنامج المساعدات الاوروبي بمجرد تسجيل تقدم في مفاوضتهما مع اسرائيل .

واشارت المصادر ان اقتراح المفوضية الاوروبية سيحظى بموافقة وزراء الخارجية في الاتحاد الاوروبي ، وسيتم اعتماد المبلغ المطلوب في جلسة مقررة تنعقد قبل نهاية هذا العام ، وان على الاردن لكي يستفيد من البرنامج الاوروبي ، التقدم بمقترحات لمشاريع تلقى قبولاً من الاتحاد الاوروبي .

ايطاليا مستعدة لتمويل شق قناة بين البحرين الاحمر والميت

ذكرت مصادر مسؤولة في وزارة التخطيط ان الدوائر المعنية المختصة في الوزارة تلقت مذكرة من الحكومة الايطالية تضمنت استعدادها للمساهمة في تمويل مشروع انشاء قناة تربط بين البحر الاحمر والبحر الميت .

وقالت هذه المصادر ان القناة تشكل بعد انشائها عاملاً مهماً في تطوير المنطقة الصحراوية الممتدة ما بين البحر الاحمر والبحر الميت والتي تبلغ مساحاتها نحو ٢٠٠ كيلومتر مربع .

واوضحت هذه المصادر ان عملية تطوير المنطقة تتضمن استغلال مساحات كبيرة من اراضي المنطقة من خلال اقامة مشاريع زراعية وسياحية فيها .

وقالت مصادر وزارة التخطيط خلال زيارة وزير الخارجية الايطالي للاردن مؤخراً ان الحكومة الايطالية ابدت استعدادها لتقديم ٢ مليون دولار مساهمة في تمويل انشاء القناة .

تأجير اراض اردنية للبحارة الامريكيين

مسلسل التاجير في الاردن لم يبدا بالمعاهدة الاردنية الاسرائيلية يوم الاثنين ١٧ تشرين اول التي نصت على تاجير الاراضي الاردنية المحتلة في منطقة الحمة ووادي عربة

تاجير الاراضي هذا لم يقتصر على اسرائيل وحدها

فقد تم تاجير مبان وارض ومواقع اردنية في العقبة ابتداء من مطلع تشرين اول للقوات الاميركية .

وقد تم تاجير مرافق ومبان ومنشات اردنية لاربعمائة (بحار) امريكي على الشاطيء الجنوبي للعقبة بمبلغ زهيد لا يزيد عن ٢٥ الف دولار امريكي ..

المارينز اجروا في اوقات مختلفة من هذا العام مناورات مشتركة في منطقة العقبة وغيرها .

دعوات اسرائيلية للتربية للمشاركة بمعسكرات طلابية

تلقت وزارة التربية والتعليم الاردنية ٣ دعوات من وزارة المعارف الاسرائيلية فور توقيع اتفاقية السلام الاردنية الاسرائيلية بالاحرف الاولى.

هذه الدعوات التي تاتي في اطار تطبيع العلاقات الذي تريده اسرائيل مع الاردن تتعلق بالمشاركة في معسكرات شبابية ونشاطات كشفية للبنين والبنات تقام في عدة مناطق داخل فلسطين المحتلة

من النـافـذة .. ■

● لوحظ مؤخراً تزايد اعداد المسئولين الكبار بالدولة الذين يحملون جنسيات اخرى الى جانب الجنسية الاردنية .

ابرز الجنسيات الاجنبية هي الجنسية الامريكية ، يليها البريطانية فالكندية والاسترالية .

معروف ان الدستور البريطاني يحصر تولي المناصب القيادية فيمن ولد لاب وام بريطانيين .. فيما بعض الاقطار العربية تحظر على المسئولين فيها الزواج من اجنبيات .

● اكثر من سياسي واكاديمي وديبلوماسي اردني عاد الى مقاعد الدراسة لتعلم اللغة العبرية ، املاً في تحصيل موقع السفير او حتى المستشار في السفارة الاردنية باسرائيل .

هناك من همس في اذن " المجد " ان سفيراً اردنياً كان قد استدعي مؤخراً من عاصمة عربية .. هو صاحب " الحظ الاوفر" بالفوز بمنصب اول سفير اردني في دولة العدو السابق والصديق اللاحق .

● سال احد النواب صديقه الوزير مازحاً .. كيف تناقشون معاهدة سلام مع اسرائيل بعد توقيعها وليس قبل ذلك كما يفترض ؟؟

الوزير اجاب بلا اكتراث .. حط بالخرج يا رجل !!

● سفارة اردنية في دولة اجنبية دفعت ٣٠ الف دولار محولة لها من الحكومة .. وذلك تكاليف فحوصات طبية " فقط لاحد الوزراء الاغنياء .

الوزير اياه شديد الادعاء بانه ينفق من ماله الخاص على اوجه الخير والشؤون العامة .

● يقال ان مطلع الشهر القادم سوف يشهد تغييرات واسعة بين قيادات الاجهزة الامنية والدوائر الحساسة في الدولة.

يقال ايضاً ان هناك تفكير جديد في استحداث منصب وزير لشؤون الامن القومي ، في اي تعديل او تبديل وزاري قادم ، وبعد ان تكون المعاهدة الاردنية ـ الاسرائيلية قد دخلت حيز التنفيذ .

● خلال المفاوضات الاردنية ـ الاسرائيلية التي جرت الاسبوع الماضي في ايلات، تولى عضو بارز في الوفد الاردني تنبيه اعضاء سلطة المصادر الطبيعية بالوفد المفاوض ، عدم الخوض في التفاصيل ، وانما الاكتفاء بالحديث " عالماشي " .

● مدير لاحدى المؤسسات الهامة والذي يحض دوماً على الاقتصاد وتوفير النفقات .. استعان باقصى درجات الخيال لتاثيث مكتبه وتزيينه بالديكورات والكماليات والجماليات المتنوعة .

المدير اياه استغنى عن سيارة المؤسسة من طراز مرسيدس وطلب بدلاً منها سيارة روفر ، وذلك للاقتصاد في استهلاك البنزين فقط لا غير .

● رئيس بلدية تل ابيب روني ميلو يحاول اقناع امانة العاصمة باعلان توامة المدينتين .. وذلك من خلال عدة اتصالات اجراها ميلو مع المسئولين في الامانة .

● وزيران منهمكان هذه الايام في اعمال البناء والعقار .. الاول يبني مع والده عمارة ضخمة في ارقى شوارع عمان ، والثاني يبني مع شركاء له فندقاً سياحياً جميلاً في العقبة .

الحكومة ترفض تقديم حماية جمركية لشركة الكترونيات

حصلت شركة خاصة تعمل في مجال الاجهزة الكهربائية على موافقة الجهات الرسمية في الحكومة من اجل تحويل شركتها الى شركة مساهمة عامة ، وطرح اسهمها للاكتتاب العام .

جاء هذا بعد ان طلبت الشركة من الجهات الرسمية المختصة تقديم الحماية الكاملة لمصنعها وهو الطلب الذي تجاهلته الجهات الرسمية ، وذلك بعد السياسة الجديدة التي دابت بعض الشركات الاخرى على اتباعها وهي سياسة الاغراق التي تقوم على استيراد وبيع الاجهزة الكهربائية اليابانية في السوق المحلي باقل من تكلفتها .

وقد عللت الجهات الرسمية عدم تقديمها الحماية الجمركية لهذا المصنع ولغيره من المنشات الاخرى التي تعاني من نفس المشكلة بسبب التزامها بالاصلاحات الاقتصادية التي فرضها صندوق النقد الدولي ودائنو الاردن ، وبيانه من حق المستهلك المحلي الحصول على السلع التي تناسب ذوقه وقوته الشرائية .

تفاصيل مشروع وادي السلام في غور الاردن
المشروع يقود الى هيمنة اسرائيلية على المنطقة

كتب طاهر الحاج
عوض الشولي

يعتبر مشروع وادي السلام الذي طرحته اسرائيل على الدول العربية لوضعه موضع التنفيذ واحداً من المشاريع التي ستتعاون مع الدول العربية لتنفيذها والتي تكرس هيمنتها الاقتصادية على المنطقة في اطار المشروع الشرق اوسطي الذي تسعى امريكا واسرائيل الى فرضه على المنطقة العربية لصياغتها وفق اسس وبرامج تخدم طموحاتهما واهدافهما الاحتلالية والاستعمارية

وقد طرح شيمون بيريز وزير خارجية اسرائيل هذا المشروع ، وتشكلت لجنة اسرائيلية برئاسة د . يوسي فرادي ، ود . رافي بنبتش لبحثه وتطويره بالاشتراك مع لجان اردنية وامريكية ، ويمتد المشروع على مساحة كبيرة من الارض تبدأ من الحولة فالبحر الميت فوادي عربة

ومن خلاله ، تخطط اسرائيل لانشاء حديقة حول البحر الميت ، وتسمى اخفض حديقة في العالم ـ تنخفض ٤٠٠ متر عن سطح البحر ، فتكون اغرب حديقة في العالم ـ ، ثم تقوم بانشاء مركزين للاستشفاء ، احدهما على الشاطيء الغربي للبحر الميت ، والاخر على الشاطيء الشرقي ، ويربطهما جسر مشاة ، ويتم بناء مخازن ضخمة لتخزين البضائع المعفاة من الضرائب والجمارك ليسهل على اسرائيل تسويق منتجاتها في الوطن العربي.

وكان بيريز قد عرض المشروع على الرئيس الاميركي كلينتون والامير الحسن في البيت الابيض عام ١٩٩٣ ، وجرت مناقشته ، وتم الاتفاق عليه في ذلك اللقاء ، ثم قدمت نسخة منه الى رئيس الوزراء الاردني د . عبد السلام المجالي ، وقد تضمن النقاط التالية التي تشير الى حاجة مختلف الاطراف الى تطويرها والتغلب عليها :

١ ـ حاجة الاردن الى تنشيط السياحة .

٢ ـ تخصيص اماكن للتسويق يتفق عليها بين الفلسطينيين والاسرائيليين وتكون خاصة بهما .

٣ ـ سعي الاردن الى رفع مستوى دخل الفرد الى ١٢٠٠ دولار ، ورغبة اسرائيل برفع مستوى دخل الفرد الى ١٣ الف دولار ـ اي عشرة اضعاف ما يسعى اليه الاردن ـ

ولتحقيق رغبة الاطراف الثلاثة في تحقيق ما تسعى اليه طرحت اسرائيل الحلول ضمن التصور التالي :

● تحويل الحدود الجغرافية بين الاردن واسرائيل واراضي الحكم الذاتي ، الى منطقة تجارية شبيهة بالمنطقة الموجودة بين الدمارك والسويد والنرويج ، ويتحقق ذلك بتسهيل الاتصالات بين شمال اسرائيل وشمال الاردن ، ووسط اسرائيل ووسط الاردن ، وجنوب اسرائيل وجنوب الاردن ، ويتم الانتهاء من اقامة هذه المشروعات بنهاية عام ١٩٩٨ . مع احتمال وجود اضافات وتوسعات عليها .

● الاشراف الامني يكون اشرافاً مشتركاً ما بين الشرطة الاسرائيلية والاردنية والفلسطينية .

وقد عرضت شركات عالمية مختلفة اقامة عدة مشاريع سياحية واقتصادية في اطار هذا المشروع من بينها مشاريع فندقية مشتركة بحيث يكون بامكان الفندق الذي يواجه فائضاً في الزائرين ان يحولهم الى الفنادق الاخرى ، وبالعكس . كما اقترحت اسرائيل تاسيس شبكة مواصلات سياحية متطورة لنقل السياح بين الطرفين على طريق دولي من اسدود الى عمان ، ويمر بالقرب من اريحا ، ويسهل تصدير منتجات الاردن بواسطة ميناء حيفا بعد الاعفاء من الضرائب .

اقامة مشروعات اقتصادية ومصانع متعددة ومشتركة حول البحر الميت ، وخاصة البوتاس ، حيث تؤسس منظمة تسمى " منظمة الدول المصنعة للبوتاس " لتتحكم بثمانين بالمائة من انتاج هذه المادة في السوق العالمية ، وهذا يقتضي اقامة خطوط سكك حديدية لتسهيل عملية تصدير هذه المادة .

وينص المشروع على :

١ ـ تنظيم خط طيران بطائرات هيلوكوبتر كبيرة ومكيفة يعمل بشكل دائم ما بين مركز " سفير " في العربة ومنطقة البتراء ، لنقل السواح بين البلدين في رحلات قصيرة لمدة يوم واحد وبدون فيزا .

٢ ـ ربط شواطيء العقبة ، ايلات ، طابا ببعضها .

٣ ـ تمكين اسرائيل من استخدام المطار الاردني في العقبة للتعاون بين البلدين .

٤ ـ اقامة محطة تلفزيونية اقليمية لخدمة سواح الطرفين بفنادق المنطقة ، وانشاء شبكة هاتف تخدم ايلات والعقبة والشواطيء المصرية ، والشواطيء السعودية ، والاتصال بالقمر الصناعي الدولي بواسطة اسرائيل .

٥ ـ خط سكك حديدية ، يربط ايلات بالعقبة ، ومنها الى الاردن والسعودية وابو ظبي ، حيث يتوجب على المسافرين الحصول على تاشيرات الدخول اللازمة .

٦ ـ بناء ميناء بين ايلات والعقبة بعمق كبير يسمح برسو ناقلات النفط ، وتقوم شركة النفط الامريكية " باكتال " باقامة هذا المشروع .

٧ ـ يتم ربط الشبكة الكهربائية بايلات والعقبة مع الشبكة المصرية .

٨ ـ يقوم البنك الدولي بتمويل المشروع بمبلغ ٥٠٠ مليون دولار ، وتقدر ارباح المشروع بحوالي مليار دولار سنوياً .

٩ ـ مشروع المياه العذبة ، حيث يقام مشروع لتنقية المياه ، وبحيرات صغيرة على الجانب الاردني لوادي الاردن تجري فيها المياه ، وتستخدمها اسرائيل مقابل مساعدة الاردن فنياً بالمشروع الذي يوفر المياه للزراعة لثلث الاراضي المزروعة في الاردن ، وتتقاسم الاردن واسرائيل ومناطق الحكم الذاتي هذه المياه فيما بينها ، وتنظم عملية نقل المياه داخل منطقة الحكم الذاتي بالانابيب بتمويل امريكي.

١٠ ـ مشروع تحلية المياه . حيث يقام مصنع نموذجي لهذه الغاية في العقبة ، واخر في العربة وبسعر ستين سنت امريكي للمتر المكعب الواحد .

١١ـ تنظيم لقاءات بين علماء من اسرائيل وفلسطين والاردن . لبحث ربط البحر الميت بالبحر الابيض المتوسط ، والبحر الاحمر ، لتعمير الصحراء المشتركة ، حيث سبق ان نجح خبراء من اسرائيل بانزال الامطار الصناعية على الحدود الاردنية ـ الاسرائيلية .

وتخطط سرائيل سياحياً لاقامة مشاريع تجذب اغنياء الاردن والمنطقة لزيارة شواطيء ناتانيا ، برحلات خاصة ومسهلة ، وتسعى لاقامة ١٢ منطقة تنموية زراعية حرة على الحدود ، ولانشاء مصانع للتغليف والتعبئة وبيع كافة انواع البذور والتقاوي، وتبادل الخبرات بين مزارعي الطرفين الاردن واسرائيل.

وهذه المشروعات اتفق عليها مع اليابان والسعودية ، وتقدر عائدات التصدير بنحو ١,٥ مليار دولار سنوياً ، واضافة الى كل ذلك ، هناك خطة لتبادل شركات التلفزيون ، والهواتف المتحركة الخدمات فيما بينها ، واستخدام الخطوط العالمية التي تستخدمها اسرائيل .

ولا بد من الاشارة الى ان المشاريع التي ذكرت هي من بين ٨٥ ـ ٩٠ مشروعاً مطروحة للتعاون والتنفيذ بين اسرائيل والدول الموقعة على اتفاقيات السلام معها .

المنظمات الاسلامية ترجيء بحث معاهدة السلام لحين نشر الملاحق

قرر مجلس المنظمات الاسلامية في جلسته المنعقدة يوم الخميس الموافق ١٩٩٤/١٠/٢٠ ارجاء البحث ودراسة معاهدة السلام بين الاردن واسرائيل التي تم التوقيع عليها بالاحرف الاولى الى ان يتمكن المجلس من الحصول على الملاحق التي تعتبر حسب النص جزءاً لا يتجزأ من المعاهدة، وبعد الدراسة سوف يعلن المجلس رايه ضمن لحكام الدستور الاردني.

كما قرر المجلس التعاون مع الاشخاص التالية اسماؤهم في مجالات العمل الاسلامي واعتبارهم اعضاء عاملين في هيئة الشورى وهم

الدكتور/ محمد ابو حسان والشيخ/ حازم ابو غزاله والدكتور/ مهيب الحصان ومحمد الصرايره والمهندس/ محمد عبدالله زيد الكيلاني ومحمد احمد ابو الراغب والمحامي/ محمد الصبيحي واسماعيل كامل الشريف ومنذر سعد الدين الزميلي و المحامي/ نذير احمد عواد الحياري والمهندس/ حسن عبدالله جبر ومحمد هاشم محمد عزام.

وقرر مجلس المنظمات دعوة المواطنين في كل مدينة وقرية اردنية للتعاون مع المجلس في حملة معونة الشتاء لمصلحة الارامل والايتام والبيوت المستورة ويدعو المجلس كل الاخوة الكرام الذين انعم الله عليهم لتقديم البطانيات والمدافيء والالبسة الجديدة والمستعملة والنقود الى مركز المجلس الواقع على الشارع الرئيسي بين الدوارين الرابع والخامس من جبل عمان وسوف يقوم المجلس بتوزيعها باسمائهم للمستحقين والله في عون العبد ما كان العبد في عون اخيه

تنويه
صادر عن بنك البتراء / تحت التصفية

ورد في جريدة المجد في العدد رقم ٢٧ تاريخ ١٩٩٤/١٠/١٧ صفحة ٩ ما يلي :

١ ـ اعلان اول رقم القطعة ٦ للمالك محمد عمر القمان ازوقه بان الحصص ٥/١٠ والصحيح هو ٢٠/٥

٢ ـ اعلان ثاني رقم القطعة ١٤٤ للمالك فائقه تاج حجار بان مساحة القطعة ٥٠ م٢ والصحيح ٢٥٠ م٢

٣ ـ اعلان خامس رقم القطعة ٢٣ للمالك خالد توفيق القدومي بان رقم الحوض ٥ حيزير والصحيح هو ٥ خنيزير

لذا اقتضى التنويه

افراح المعايطة

تغمره الفرحة الكبرى دفعاً ، هب نسيم ، نجل محمود المعايطة ، وهبط في مدينة الزرقاء ، حيث انتقى من باقة كركية فتاة احلامه ، وعاد الى عمان للاحتفاء بها في صالة البنفسج.

فبعد حسابات هندسية دقيقة ، ومراجعة وتدقيق قانوني وحقوقي ترافق العروسان

نسيم وليزا المعايطة

في رحلة العمر الطويلة كشركاء متكافلين متضامنين يكمل بعضهما بعضاً ، وسط حداءات كركية ، واغان سلطية ، واهازيج فلسطينية .

مبروك للعروسين ، مع اطيب المنى بالهناء والسعادة .

في التقرير رقم ٤١ لديوان المحاسبة
اختلاس ٩٤ الف دينار عام ٩٢

اظهر التدقيق والجرد والتفحص الدوري المفاجيء الذي اجراه ديوان المحاسبة على الصناديق المالية والمستودعات والوزارات والدوائر الحكومية والمؤسسات العامة الرسمية والمجالس البلدية القروية والخدمات المشتركة وقوع عدد من قضايا الاختلاس والتزوير والتلاعب بالاموال العامة .

ولاحظ تقرير ديوان المحاسبة رقم «٤١» للسنة المالية ١٩٩٢ تكرار حالات الاختلاس والتزوير والتلاعب بالاموال العامة، وعدم حرص بعض الوزارات بالدوائر الحكومية والمؤسسات العامة والمجالس البلدية القروية على المال العام .

ولقد بلغ ما تم اختلاسه عام ١٩٩٢ مبلغ (٩٤٢٣٤) ديناراً، فيما بلغ ما تم تحصيله واستعادته مبلغ (٦٧٤٠) ديناراً اي بنسبة ٧,١٥٪ .

واشار التقرير الى انه تم اختلاس مبلغ (٤٣٣٢٥) ديناراً من وزارة الاعلام و(١٨٢٩٧) ديناراً من وزارة المالية و(١٦٠٧٨) ديناراً من دائرة الاحوال المدنية و(٧٧٨٩) ديناراً من وزارة الصحة و(٥٣٦٦) ديناراً من مجالس قروية مختلفة امكن استعادة مبلغ ٣٨٥٩ ديناراً منها .

رسالة مفتوحة من آل ابيقوه الى اعضاء مجلس النواب

وجه آل ابيقوه رسالة مفتوحة الى اعضاء مجلس النواب الاردني بمناسبة بدء الدورة البرلمانية وعودة مجلس النواب للانعقاد، بعد ان فشلت جهودهم مع الحكومة في اتخاذ موقف ايجابي تجاه قضية طفليهم الاردنيين لاعادة حقوقهم الدستورية التي سلبت منهم في وضح النهار، رغم ان واجب الحكومة بموجب الدستور المحافظة على سلامة مواطنيها وتامين حمايتهم .

وقالت الرسالة ان ابننا محمد اسماعيل ابيقوه بعدما قتل زوجته التركية الاصل ، الامريكية الجنسية بسبب خلافات عائلية تقوم حول طريقة تربية الطفلين ليزا وسامي " المتنافية مع عاداتنا وتقاليدنا العربية والاسلامية ، وبسبب سلوك الزوجة ، اخذ الزوج طفليه الى ولاية تنسي حيث يقطن ويعمل ، وجمع حاجياته واشترى تذاكر سفر له ولاطفاله وعاد الى الاردن .

ودخل الاردن بجواز سفره الاردني ، يرافقه طفلاه ليزا ٦ سنوات ، وسامي ٣ سنوات ، حيث ان الطفلين اردنيان بموجب القانون الاردني ، وبالرغم من تولدهم خارج البلاد ، وانهما بموجب هذا القانون يحملان شهادتي ميلاد اردنيتين ودفتر عائلة اردني ، ويتقاضيان راتباً تقاعدياً مع والدهم ، وهما مسجلان في هذه الدولة قانونياً كاطفالنا جميعاً .

وقالت الرسالة ، انه بعد اكتشاف الجثة حضرت خالة الطفلين الى الاردن ، واقامت في احسن الفنادق ، وحضر معها نائب السناتور اليهودي الذي تبنى هذه القضية ومحامية يهودية عينها ذلك السناتور لانتزاع هذين الطفلين من المجتمع الاردني الذي لا يروق له ، والتجات الخالة الى السفارة الامريكية والى وزارة العدل الاردنية ، والى وزارة الداخلية مطالبة باعادة المتهم وطفليه الى امريكا ، وقد اصر السفير الامريكي على ذلك بالرغم من عدم وجود اتفاقية تسليم مطلوبين ، او اتفاقية وصاية اطفال

واضافت ، ان رجال السفارة الامريكية بداوا بترصد بيوتنا ، ومراقبة حركاتنا ، وقام رجال من الصحافة الامريكية بالتجسس علينا ونقل اخبارنا الى السفارة ، وقام غرباء بالتردد على منازلنا ومضايقتنا ومضايقة الدتنا التي تسكن لوحدها في الليل والنهار .

واكدت الرسالة انه تم التوصل الى اتفاقية مؤقتة مع مسؤول كبير يعيش بموجبها سامي وليزا مع الجدة الاردنية والخالة الامريكية وتحت رعايتهما المشتركة لحين قيام القضاء الاردني باصدار حكمه النهائي في امر حضانتهما ، واختارت الدولة شقة نقل اليها الطفلان والخالة والجدة ، وعوملت الخالة بكرم وحسن ضيافة، اما الجدة فقد اخرجت مساء من المسكن بموجب تعليمات حرمتها من النوم مع حفيديها ، ولم يسمح لها في اليوم التالي بالبقاء معهما لاكثر من عشرة دقائق ، واتضح ان اتفاق الرعاية المشتركة لم يكن سوى مقدمة لتسهيل خطف الطفلين الى امريكا ، وهو ما حدث فعلاً .

وقالت الرسالة ان الذي حدث سواء كان اختطافاً ، او كما يقول المداهنون تسليماً ، ما هو الا مخالفة صريحة لواجب الحكومة امام الدستور الذي ينص على احترام حقوق المواطن والدفاع عنها

وطالبت الرسالة بتطبيق القانون وتوفير الحماية للجميع ، كما طالبت العائلة بالبدء بمحاكمة ولدها الموقوف في السجن منذ ثلاثة اشهر ، ولانهاء قضية ولديها ، واعادة كفالتهم اليها بدون شرط ، وحثت مجلس النواب على بذل قصارى جهده لاحقاق الحق ورد الظلم .

نقابة الاطباء البيطريين تجدد رفضها للتعامل والتطبيع مع العدو

وجه الدكتور احمد العجلوني نقيب الاطباء البيطريين تعميماً الى كل اعضاء النقابة جاء فيه ان مجلس النقابة قرر بجلسته المنعقدة بتاريخ ١٩٩٤/١٠/١٠ وبالقرار ٩٢ عدم التعامل مع العدو الصهيوني وجاء في التعميم انه يمنع اخذ وكالات لادوية ومشتقات بيطرية ذات منشا يهودي كما يمنع بيع اي ادوية او مشتقات بيطرية الى اطباء بيطريين يهود، كما يحظر على الزملاء الاطباء البيطريين الاردنيين الاشتراك في المؤتمرات العلمية اليهودية او دعوة اطباء بيطريين يهود الى المؤتمرات والندوات العلمية الاردنية، او الاتصال مع الاطباء البيطريين اليهود في اي مجال من مجالات المهنة المختلفة .

وقال الدكتور العجلوني في ختام تعميمه .. يرجى التقيد والالتزام بمضمونه، وكل من يخالف ذلك سوف يعرض نفسه لاشد العقوبات القانونية والاجراءات النقابية .

المواطنون بالضفة يدفعون ثمن اختلاف الاردن والمنظمة حول الاوقاف

قال قادمون من الضفة الغربية ان قرار الاردن بفك الارتباط عن المقدسات الاسلامية قد اثر على مصالح المواطنين هناك.

وقد اشتكى عدد من سكان الضفة الغربية ان معاملاتهم التي انجزوها لدى المحاكم الشرعية في الضفة الغربية ووضعت عليها الاختام القديمة قد رفضت في الاردن عندما توجهوا لاتمام معاملاتهم وتضم هذه المعاملات استصدار جوازات سفر وشهادات ولادة ووفاة وزواج وغيرها.

وقال المواطنون ان الدوائر الاردنية ابلغتهم ان تلك الاختام لم تعد صالحة بسبب فك الارتباط القانوني والاداري مع الاوقاف في الاراضي الفلسطينية.

وقالوا ان هناك تساؤلات اثيرت حول مصير الالاف من الدنانير الاردنية في صناديق الايتام والمودعة لدى مؤسسة ادارة وتنمية اموال الايتام في عمان وعن تحويل هذه الاموال الى الايتام او تجميدها في الوقت الحالي كما اثير سؤال يتعلق بنفقات الاوصياء على القاصرين وبتصرف الذين بلغوا سن الرشد باموالهم .. ذلك ان الحكومة الاردنية لم تحدد بعد كيفية تحويل كل هذه الاموال الى السلطة الفلسطينية.

وتساءلوا كذلك عن مصير اموال الصندوق الموحد، حيث يوجد به اكثر من ١٢٥ الف دينار اردني جمعت من رسوم المحاكم الشرعية.

الجدير بالذكر ان املاك الاوقاف الاسلامية في فلسطين تقدر بالملايين معظمها مجمدة بشكل عقارات واملاك وهي تعتبر من اغنى المؤسسات في الاراضي المحتلة بسبب امتلاكها لاهم العقارات خاصة في القدس والخليل.

الطليان يستأجرون معسكر الكرامة الكشفي

تعطلت النشاطات الكشفية المقررة لطلبة وطالبات المدارس ضمن برامج الانشطة التربوية السنوية والمقرر اقامتها في منطقة الغور الاوسط في المعسكر الكشفي الدائم لوزارة التربية والتعليم والكائن في منطقة الكرامة .

وقد اجلت النشاطات المقررة خلال فصل الخريف الحالي بسبب اشغال المعسكر من قبل الشركة الاجنبية التي تعمل في سد الكرامة .

وكانت الامطار الاخيرة والعواصف التي ضربت منطقة الاغوار الوسطى قد تسببت بانهيار المباني المؤقتة للخبراء والمهندسين الطليان الذين يعملون في اقامة البنية التحتية لسد الكرامة .

الخبراء الايطاليون لجاوا الى المعسكر الكشفي التابع لوزارة التربية والتعليم واتخذوه مقراً لهم لحين اعادة بناء بيوتهم الجاهزة في موقع سد الكرامة .

وتم تاجير غرف المعسكر للطليان باسعار رمزية لا تكاد تذكر .

وكان سد الكرامة قد ثار حول انشائه جدل واسع بسبب اقامته في منطقة معرضة للتصدع والزلازل وكذلك اقامته في منطقة خالية من الوديان.

الانجليزية لغة الحوار بين وفدين عربيين

استجاب محمد عصفور رئيس اتحاد الغرف التجارية لطلب وفد الغرفة التجارية الامريكية في مصر الذي زار الاردن مؤخراً ، بان تتم المباحثات بينهم باللغة الانجليزية بدلاً من اللغة العربية

واعلن عصفور خلال الاجتماع الذي رتبته السفارة الامريكية انه طلب منه ان يتحدث بالانجليزية في هذا اللقاء بدلاً من لغة القرآن الكريم علماً ان اعضاء الوفد جميعهم من المصريين باستثناء اثنين من الامريكيين .

رفض جماهيري واسع لمعاهدة السلام مع اسرائيل

جاء توقيع المعاهدة الاردنية ـ الاسرائيلية بشكل مفاجيء ودراماتيكي ليحقق نصراً لرئيس وزراء دولة الكيان الصهيوني يرضي به شعبه بعد هزيمته في تحقيق السلام في فلسطين اثر العمليات البطولية في بير نبالا وتل ابيب وغيرها .

فهذه المعاهدة تجاوزت الحقوق الاردنية المشروعة واجلتها الى سنوات بعيدة المدى ، بينما حققت لدولة الكيان الغاصب كل ما كانت تسعى اليه وتتمناه ، وقفزت عن الارادة الشعبية وطموحاتها لترسخ هيمنة المشروع الصهيوني على المنطقة وللتفسح له الطريق ليتمدد ويتجذر بشكل يؤدي الى ابتلاع الاراضي من خلال دعاوى التعاون الاقليمي الباطلة او الساعية الى ترسيخ المشروع الشرق اوسطي الجديد الذي يهدف الى طمس الهوية العربية ، واقتلاع الجذور القومية بكل دول المنطقة .

وقد جاءت بنودها لتعلن انسلاخ الاردن عن جسم الامة العربية ، ولتلغي كافة الاتفاقيات والمعاهدات مع الدول العربية ، لتضع العلاقة مع اسرائيل مكان تلك المعاهدات والاتفاقيات ، وجعلت من اسرائيل شريكاً للاردن بكافة قراراته في مختلف المجالات ، وتطاولت على التراث والثقافة والتاريخ ، وقفزت عن دم الشهداء ، وعن سيل الدموع التي انسكبت عبر سنوات المعاناة من ممارسات وتصرفات جنرالات اسرائيل الارهابية.

" المجد " استطلعت اراء عدد من الشخصيات الوطنية والقوى السياسية حول هذه الاتفاقية التي يعتبر توقيعها رضوخاً لاملاءات الامبريالية الامريكية والصهيونية العالمية وتجسيداً لحلم " اسرائيل العظمى " .

اعداد : يسرى الكردي

حمزة منصور — طارق التل — حاكم الفايز — فؤاد دبور — ملحم التل — د. سميرات — مجلي نصراوين

حمزة منصور : الاتفاقية انسلاخ عن الامة لصالح المشروع الصهيوني
نجيب الرشدان : ما جرى يتناقض مع اهدافنا ومطالبنا
حاكم الفايز : لايمكن لي ان اقبل مبررات هذه الاتفاقية
فؤاد دبور : تراجع عن الحقوق وانجاز تاريخي للصهيونية
ملحم التل : السلام لا يقوم الا على نواميس الحق ومبادىء العدالة
طارق التل : الاتفاقية تؤكد الهيمنة الصهيونية علينا
مجلي نصراوين : الارادة الشعبية المغيبة قصدا ستفرض نفسها يوما
يوسف سميرات : الاتفاق لا يلزم الشعب لا ماديا ولا معنويا
محمد الحوراني : ما تسمى اسرائيل حققت ما تريد دون ان تخسر شيئا
رياض النوايسة : لهذه الاسباب وغيرها ارفض هذه الاتفاقية الجائرة

النائب حمزة منصور

التوقيع لم يكن مفاجئاً لنا ولكن التوقيت كان مفاجئاً ، فمنذ ان ارتبطت الحكومة الاردنية بالمشاركة في مؤتمر مدريد ونحن على يقين بان هذه المقدمات ستؤول الى هذه النتائج ، واذا طلب الي ان اعبر عن هذه الاتفاقية بكلمات ، فان قاموس اللغة العربية قد يجد صعوبة في التعبير عن هذه المعاهدة ، فمصطلحات الكارثة والزلزال تبقى صغيرة بجانب ما انطوت عليه هذه المعاهدة ، التي اعطت الاعتراف والامن والشرعية للكيان الصهيوني القائم على الاغتصاب ، وهي معاهدة تشبه في اثارها لصالح العدو الصهيوني وعد بلفور ، حيث ان هذه الاتفاقية اعطت تعهدات ملزمة للعدو الصهيوني بان يقتطع الاردن من جذوره العربية والاسلامية وينسلخ من مبادئه وثقافته وحضارته ليكيف واقعه وفقاً للمشيئة الصهيونية .

والذي يتامل نصوص ما تناقلته صحفنا اليومية ، يرى ان الاردن ملتزم بموجب هذه الاتفاقية بعدم ابرام اي اتفاقيات مع اي طرف اخر يمكن ان تؤثر على الكيان الصهيوني، لست ادري والحالة هذه اين اصبحت العلاقات العربية العربية ؟! وما موقع الجامعة العربية ؟! واين اصبحت اتفاقيات الدفاع المشترك ؟ اصبحت في حكم الملغاة ، فلا تفكير بموجب هذه الاتفاقية لا بوحدة عربية او اسلامية او تنسيق او تضامن .

هي عملية انسلاخ من هذه الامة لصالح المشروع الصهيوني، والامر الاخر ان اربعة ملايين فلسطيني تركوا لرحمة من ليس في قلبه رحمة اعني العدو الصهيوني ، الان عندما نتحدث عن اللجنة الرباعية نجد ان مصر انسحبت من المعركة ، الاردن انسحب منها ايضاً ، وانكفأ على همه القطري رغم انه لم يراع هذا الهم ، والكيان الفلسطيني يلتقط الفتات على موائد رابين ، وبالتالي اصبح مصير اربع ملايين فلسطيني في مهب الريح ، واقصى ما يتطلعون اليه عملية توطين كما اشارت اليه النصوص لهذا ارفض رفضاً قاطعاً ومعي احرار هذا الوطن واحرار الامة هذه الاتفاقية والنتائج المترتبة عليها ، وسنعمل عبر الوسائل المتاحة على التصدي لها ومحاربة اثارها في حال توقيعها بصورة نهائية ، واود ان اذكر هنا ان العمليات الاخيرة على ساحة ارض الجهاد والاستشهاد في فلسطين دفعت الى التعجيل لعقد هذه المعاهدة ، فبعد الفشل الذريع الذي منيت به سياسة رابين الذي حجمته كتائب القسام في شارع يافا وفي بير نبالا ، وهزت موقعه الحزبي والسياسي كان لزاماً عليه ان يبحث عن نصر سريع مدعوم من الادارة الامريكية، الحكومة الاردنية ايضاً بعد ان اصبح موقفها حرجاً ، وكثرت الاسئلة حول ما انجزته وحققته ارادت ان تشعر الناس انها استعادت حقوقاً وتمارس عملية ترويج لهذه العملية وتحشد الاصوات المؤيدة وتتجاهل اي صوت معارض ، وكان الشعب الاردني نسي توجهه العروبي والاسلامي ، وانسلخ من ماضيه وانسلخ من حاضره ، ومستقبله لصالح هذه المعاهدة التي سيكون ثمرها مراً علقماً في افواهنا وفي افواه الاجيال التي تدرس التاريخ بموضوعية ، واود ان اقول ان ابلغ رد على هذه المعاهدة كان في تل ابيب من خلال ضمير الامة الذي مثله الشهيد " صالح عبد الرحيم " الذي اراد ان يقدم دليلاً صارماً ، ان اتفاقيات الحكومات لا تلزم شعوبها ولن تعيش طويلاً ، كما عبر عنها اهالي قلقيلية في وقفة الشموخ وهم يتصدون بصدورهم العارية لقوات الاحتلال الصهيوني حين حاولت هدم بيت العز الذي ولد وترعرع فيه الشهيد " صالح عبد الرحيم " وانا على يقين ان ضمير شعبنا من ابناء الصحابة والشهداء لن يعترف بهذه المعاهدة ولن يقبلها باي صورة من الصور .

المحامي نجيب الرشدان

ان الامور الاجتماعية والسياسية تخضع لتقدير ورأي من يعالجها وليس بالضرورة ان يكون الاجماع منعقداً في كل المسائل كما هو الشان في الامور الرياضية، ولذلك فان تقدير ما اذا كان الصلح مع اليهود في هذه الظروف وبالشكل الذي جرى مناسباً ام لا هو موضع خلاف.

التفاوض مع اليهود والصلح معهم يتناقض مع اهدافنا ومطالبنا بتحرير الوطن المحتل كاملاً ومع [illegible]

من حال دون التنسيق ومن رفضه او اتى عملاً مناقضاً لان ذلك معلوم لدى الكافة.

ومع هذا فلو اخذنا بوجهة النظر الاخرى التي تحبذ التفاوض مع اليهود وعقد الصلح معهم، فانه لا يجوز مخالفة الثوابت التي نالت الاجماع وايدتها قرارات الامم المتحدة، وهي ان تجلو القوات اليهودية عن الاراضي العربية المحتلة وتسوى الحدود بحيث لا يجوز احتلال ارض الغير بالقوة كما صرح القرار (٢٤٢) الصادر عن مجلس الامن والماخوذ من المادة الاولى من ميثاق الامم المتحدة التي تنص على قمع اعمال العدوان وكذلك تنص على فض النزاع بالوسائل السلمية للمادة (٢) بند (٣) من هذا الميثاق.

اذاً جلاء اليهود عن كل الارض التي احتلوها واجب وفق القرار المذكور ولا يجوز التعديل او التاجير او السماح ببقاء المستوطنات في الاراضي العربية.

اما النتائج المترتبة على الصلح : فمعلوم ان اسلوب الاستعمار الجديد هو اسلوب اقتصادي ولما لم يحصل اليهود على كل ما يريدون عسكرياً سلكوا سبيل الصلح توصلاً لامتداد نفوذهم الى كل الاقطار العربية لتصبح لهم وللاميركان الهيمنة الاقتصادية في وطننا لا سيما في هذا الوقت حيث قامت وسائل الاعلام الغربية بعرض فضائل تخلي الدول العربية عن الخدمات العامة للشركات ـ واي شركات ـ ليست العربية وانما تلك التي تهيمن عليها الشركات الراسمالية والاستعمارية والصهيونية بحجة ان هذه الخدمات تحتاج الى راسمال وتقنية ـ في حين ان الدول التي تريد ان تلحق بركب الحضارة والتقنية يمكن جلبها بالاموال المدفوعة للقوى الاستعمارية التي دعتها الدول العربية لحمايتها، يضاف الى ذلك : نصوص مسودة المعاهدة، تتضمن صداقة بعد عداوة وتنكراً لمبادىء دينية وقومية اذ يصبح اليهود بمقتضاها اقرب الينا من اي قطر عربي ونلتزم ان نلقن ابناءنا نصوص هذه المعاهدة ولو ادى ذلك للحذف من الكتب المدرسية نصوصاً لا ياتيها الباطل حتى يرضى اليهود.

ان القيود الاقتصادية والثقافية الواردة في المسودة المذكورة والالتزام بصداقة اليهود دون العرب، يؤدي الى تحكم الدول الاستعمارية والصهيونية بامورنا.

الامر الذي يلفت النظر ايضاً هو ان اموراً كثيرة لا تزال موضوع بحث ومفاوضة قد تحتاج بحسب بعض نصوص المعاهدة الى تسعة اشهر وفي الواقع قد تستغرق سنين فلماذا الاستعجال بالتوقيع على مسودة المعاهدة قبل انجاز ما احيل الى لجان المفاوضات.

حاكم الفايز

معاهدة الاستسلام فرضت علينا لظروف واعتبارات لا يمكن لي كمواطن ان اقبلها رغم كل المبررات.

لذلك فليس هناك ما يجبر المواطن على ان يرحب في عمان او في اي مدينة وقرية وموقع عربي بالاردن وغير الاردن بصهيوني، وليس هناك ما يجبر اي مواطن مهما ضاقت به الحال ان يبيع او يشتري الى او من اي صهيوني وبالمناسبة كل يهودي هو صهيوني وله دور ومهمة.

كما وان اي عمل خارج نطاق المتواجدين في منطقة الاحتلال لدى الصهاينة في مصانعهم او مزارعهم او متاجرهم او السمسرة لهم كوسطاء جريمة وخيانة وطنية.

لذلك فانني اهيب بكل مواطن ان يقاطع التطبيع ويحاربه باسلوبه الخاص، ان الاساليب كثيره متعددة.

ان ما حدث في قلب تل ابيب صبيحة يوم الاربعاء الماضي هو رد الشعب الذي احتلت ارضه وشرد، انه رد مشروع ومبرر لشعب فاعل وحي، وان من قام به هو شهيد من شهداء الامة.

فؤاد دبور

الناطق الاعلامي لحزب البعث العربي التقدمي

تم التوقيع بالاحرف الاولى على معاهدة اردنية اسرائيلية يوم الاثنين ٩٤/١٠/١٧ وسيتبع ذلك توقيع نهائي يوم الاربعاء ٩٤/١٠/٢٦ كما هو معلن.

ومهما قلنا في هذه المعاهدة وما سبقها من معاهدات واتفاقيات، تبقى هناك حقيقة واحدة لا يمكن لاحد انكارها، وهي ان كل ما يجري هو تراجع عربي عن الحقوق، وانه انجاز تاريخي للعدو الصهيوني المغتصب للارض العربية من اصحابها الشرعيين [illegible]

وكيانه لن يتوقف وسوف يستمر ولن تكون هذه المعاهدات نهاية التاريخ.

علينا ان نعرف وندرك ونعي كيف نتعامل مع الشكل الجديد للصراع حتى نستطيع مواجهة العدو ومخططاته المستقبلية ونعرف الاسباب التي جعلته يكسب الجوله ونتعرف على الثغرات التي نفذ منها ونعمل على ردمها .

ان الفرقة والتشتت، والتقاتل والصراع العربي - العربي، والكبت والارهاب ومصادرة الحريات، والاستهانة بالانسان العربي هو ما ساد ويسود مجتمعاتنا العربية وهو سبب ما نحن فيه.

وان الوحدة والتآلف والتعاون، الحرية والديمقراطية واحترام الانسان العربي واعطاء المواطن العربي حقوقه والاعتماد على ما تملكه الامة من ثروات وقوة هو الطريق الموصل لتحويل الهزيمة الى نصر واستعادة الحقوق، والعقل والتخطيط العلمي والاستناد الى وحدة الامة كفيل باتقانها.

المحامي ملحم التل

الامين العام لحزب الجبهة الاردنية العربية الدستورية

كنت اعيش لحظات حزن انساني عميق ملأ علي جوارحي وفاضت به حشاشة قلبي، حين نقل الي بعض الاحبة الذين وفدوا لمواساتي بشقيقي المرحوم صالح ظهيرة ذلك اليوم نبأ اللقاء الاردني الاسرائيلي الذي تمخض عن التوقيع بالاحرف الاولى على معاهدة ما اسموه سلاماً فازددت حزناً وغماً ولاحت لي اكثر من ذي قبل معالم «المجهول» الذي اندفعنا اليه وسط ضجيج مفتعل وتزويقات دعائية مكشوفة.

اننا نريد السلام حقاً، ولسنا من اعداء الحياة الكارهين لما يزيدها بهجة واشراقاً، كما اننا لسنا عنصريين ولا متعصبين ولكننا لصدق ايماننا بالسلام وتقديسنا للحياة نعرف جيداً بان للسلام ارضيته وعناصره فهو لا يقوم على غير نواميس الحق ومبادىء العدالة كما انه لا يتاسس على ظلم الاخرين وقهرهم.

فكيف يمكن للسلام ان يقوم الى جانب المطامع اليهودية التي تهددنا بشراً وتراثاً ومصيراً فالمطامع «اياها» ما زالت كما كانت، وما تبدل هو الاسلوب والتكتيك وها هم قد حصلوا وسيحصلون على ما ارادوا ويريدون، عبر مفاوضات استطاعوا ان ينفردوا بها معنا بعيداً عن الشقيق والصديق، كما استطاعوا ان يدفعونا الى التسارع انزلاقاً نحو نتائجها المرسومة لديهم والمبيته مسبقاً في اسفارهم لنجد انفسنا الان وقد فتحت ابواب وطننا لليهود لينفذوا من خلال ذلك الى بلوغ ما كان يحتاج منهم الى غير هذه المفاوضات في سوق التساهل الذي كان.

يخطىء قادة الاحتلال وحكامه حين يوهمون انفسهم بانهم يستطيعون صنع السلام الحقيقي بعيداً عن احترام حقوق العرب وعلى راسها حق الشعب الفلسطيني في تقرير مصيره وعودته الى ارض وطنه فالناس هم الذين يصنعون السلام ويحمونه ليعيشوا في ظله طمانينة وامناً فهل ما صنعناه ووقعنا عليه هو كذلك ؟

اين هي حقوق الشعب الفلسطيني في العودة وما هو مصير اللاجئين والنازحين؟

ما هو مصير العلاقات الاردنية ـ العربية وهل يستطيع الاردن ان يفي بالتزاماته القومية ؟

ما مصير القدس والمقدسات وما مصير القيم والمناهج والتراث ؟

هل التوقيع الذي جرى يتفق مع ما اعلناه مراراً وتكراراً باننا لن نقدم على التوقيع الا مع اشقائنا ليكون السلام شاملاً ولنستعيد به حقوق كل الاطراف العربية كاملة ؟

اي اقتصاد سنبني، واي سياحة ستكون ؟؟

ان نهر الدماء والدموع سيتواصل ولن يتوقف ما لم يقلع الواهمون عن اوهامهم وعن تجاهلهم لارادة الشعوب ونبض وجدانها. فالشعوب مسكتة وليست ساكتة وها هي مواقف الرافضين للظلم والقهر في فلسطين تؤكد للحريصين على السلام القابل للحياة والاستمرار بان السلام لا يقوم ولن يقوم الا على قواعد العدالة والانصاف ونأسف اذ نرى البعض قد يدرك متاخراً وبعد فوات الاوان هذه الحقائق وستزداد الكراهية والبغضاء اشتعالاً وبالتالي سينهار هذا الاستسلام الذي ساقونا اليه.

المهندس طارق التل

نقيب المهندسين الزراعيين عضو المكتب التنفيذي لجبهة العمل [illegible]

وقد نقضوا عهدهم مع رسول الله صلى الله عليه وسلم من قبل .

● الاتفاقية الحالية بين الكيان الصهيوني والاردن التي اطلعت على ترجمتها غير الرسمية ودون الملاحق ، خاصة ما ورد تحت عنوان الامن مادة " ٤ " تؤكد عملياً على فصل الاردن عن الجسم العربي واعطاء الاولوية في الوفاء للكيان الصهيوني ، وتلغي عملياً وجودنا في الجامعة العربية ومشاركتنا في معاهدة الدفاع العربي المشترك ، كما تلغي الالتزام بمواثيق الجامعة العربية ومنها الاقتصادية وتجعل منا اداة للترويج للسلع الاسرائيلية وانهاء كل اشكال المقاطعة في الاردن والبلاد المجاورة وتفتح ابواب اسواقنا عريضة للسلع الاسرائيلية حين تقر الاتفاقية " مبادىء الانسياب الحر الذي لا يعترض شيء سبيله " كما ورد في المادة " ٧ " العلاقات الاقتصادية .

● هذه الاتفاقية بين طرفين غير متكافئين باي صورة من الصور العسكرية والاقتصادية وغيرها ، وهي بذلك تؤكد الهيمنة الصهيونية علينا هيمنة كاملة ، فاليهود في اوج قوتهم العسكرية والاقتصادية وبدعم امريكي مستمر تضمن بقاء هذه القوة اكبر من القوة العربية مجتمعة ، ونحن في بداية سلم التنمية وبموارد محدودة جداً وشبه عزل من الناحية العسكرية لا يسمح لنا بادخال اي قوة عربية ثانية على ارضنا او التعاون معها ، فلا نستطيع بذلك حماية انفسنا ومصالحنا وارضنا في اي لحظة يقرر فيها الكيان الصهيوني ابتلاعنا في مشروعه التوسعي .

والاتفاقية تؤكد بطريقة غير مباشرة احتفاظ اليهود باسلحة الدمار الشامل التقليدية وغير التقليدية ، وحرماننا منها ، والدول العربية والاسلامية ، حيث ينادي النص : " اتخاذ منطقة خالية من اسلحة الدمار الشامل في اقليم الشرق اوسط " . واعتقد ان العرب والمسلمين هم المعنيون بهذا الجزء . فلم تناد الاتفاقية بالغاء وتحريم وجود او اخلاء منطقة الشرق الاوسط من اسلحة الدمار الشامل .

● والاتفاقية تلزمنا بتقنين القوانين ووضع الانظمة خلال شهور لمحاربة ابناء وطننا الاحرار، وكل من ينتمي الى مجموعات يمكن ان تعتبر بنية تحتية لحركات تحريرية ، بل تلزمنا بمنع ووقف كل مطبوعة حكومية تصف اليهود بالعدوانية او الاغتصاب او ما شابه ذلك ، اي اننا مطالبون بتغيير وحذف كل ما يعتبر مسيئاً لليهود في مناهجنا حتى ولو كان اية قرانية ، او حديثاً نبوياً شريفاً بل ان النص ينسحب ليعطي اليهود الحق بمنع الحكومة من طباعة حتى القرآن الكريم لانه يشير الى عداوة اليهود ومكرهم وخداعهم وخستهم .

● ان الاتفاقية وملحقاتها في النهاية تصب في مصلحة اليهود وحماية كيانهم الصهيوني وهي تهدد وجودنا وحضارتنا وتتضح خطورتها اكثر من خلال تحليلها بالكامل مع ملحقاتها .

● ان صراعنا مع اليهود صراع عقيدة ووجود لا صراع حدود وطريق النصر هو طريق الجهاد والاستشهاد وان جهاد القلة من اخوتنا في الارض المحتلة اقض مضاجع اليهود من امثال عمليات ابطال القدس وبير نبالا وتل ابيب فكيف لو تضافرت معهم كل قوى العرب والمسلمين .

الدكتور يوسف سميرات

ما دام اتفاق السلام مع العدو الصهيوني وقد وقع من قبل السلطة التنفيذية دون استشارة الشعب وبغياب لاجواء الديمقراطية وحرية التعبير المختلفة الاشكال في حياة هذا الشعب اليومية منذ بداية مسيرة التسوية ، فانني اجزم بان هذا الاتفاق قد مر من فوق ارادة الشعب - وحول الادعاء بان الاتفاق سياخذ قنواته الدستورية ، موافقة البرلمان [illegible] الظروف قد جعلت من هذا الشعب مجرد مراقب للاحداث .. لكنه لم يقل

كلمته بعد .

ان التعديل على الورقة الاقتصادية التي من شانها شراء مباركة الجماهير واسكات صوتهم الوطني سوف ترتد على المعولين عليها باسرع مما يتصور البعض ، فالمركز الامبريالي وقاعدته المتقدمة ـ اسرائيل ـ قد فرضت تسويتها ليس من اجل اسعاد شعوب الشرق انما هروباً من ازمتها الاقتصادية وتاكيداً لدورها الكولونيالي التاريخي المبني على النهب واعادة انتاج التخلف من خلال ضرب مقومات التنمية الاقتصادية والبشرية والنهوض الجماهيري خاصة وان الشرق الاوسط اصبح منطقة نفوذ امريكية ومجالاً حيوياً لها بمساهمة وقيادة المايسترو الصهيوني اقليمياً. وهذا ما سيكتشفه شعبنا حالما تاخذ اذرع الاخطبوط في التمدد والاحتواء كما بدأ يدركه شعبنا الفلسطيني بعد عام على توقيع اوسلو ..

لا اريد الخوض الان في بنود المعاهدة وابعادها الخطيرة على الكيان الاردني نفسه لكنني ادين هذه المعاهدة ومن حيث المبدا – وبدم بارد – وليس مرد هذا الاحباط بل الثقة بان المستقبل لنا وليس للغزاة، لان ارادتنا الوطنية والقومية اصبحت مع توقيع المعاهدة سلبية بكل معنى الكلمة، فجوهر المعاهدة يتعدى عملية تحقيق مصالحة واعتراف متبادلين واقامة سلام "طبيعي" او استرجاع لاراضي محتلة " مؤجرة حسب الاتفاق " بل ان جوهرها الحقيقي تحييد الاردن والسيطرة عليه اقتصادياً بعد ادماج الحكم الذاتي الفلسطيني من خلال معاهدة اوسلو في هذا الكيان الصهيوني .

نعم سنواجه تداعيات واستحقاقات هذه المعاهدة الان وفي المستقبل الى جانب شعبنا الذي لم يقل كلمته بعد ..

المحامي محمد خير الحوراني

ان الصراع القائم بين العرب وما يسمى بدولة اسرائيل قد جاء نتيجة قيام العدو الصهيوني باحتلال فلسطين التي هي بمثابة القلب من الوطن العربي، وبالتالي فان هذا الصراع بالدرجة الاساس هو صراع بين الامة العربية وما يسمى باسرائيل اي صراع وجود وليس صراع حدود، الامر الذي يعني ان الامة العربية بكامل طاقاتها هي المسؤولة عن التصدي لهذا الصراع لان قضية فلسطين هي قضية الامة العربية ومسؤوليتها، وليست مسؤولية قطر او اكثر، وبالتالي فان الحل يجب ان يكون عربياً ياخذ بالاعتبار حقوق الشعب العربي الفلسطيني على التراب الفلسطيني بالكامل.

وانني ارى ان السلام الشامل القائم على العدل يتطلب وجود موازين قوى متوازنة الى حد ما بين طرفي المعاهدة، بحيث يكون لكل فريق نقاط قوة ونقاط ضعف ويحاول كل فريق ان يفرض من خلال نقاط القوة التي يملكها ما يحقق مصلحته في الوصول الى السلام المنشود وخير دليل على ذلك المعاهدة التي تمت بين الفيتناميين والولايات المتحدة الامريكية حيث فرضت طبيعة الصراع على الارض نقاط قوة الفيتناميين امنت لهم انسحاباً واستقلالاً ووحدة لكامل التراب الفيتنامي، وهذا ما لم يتوفر لطرفي المعاهدة التي اعلن عنها حيث ان الطرف الاسرائيلي بدعم من القوى الامبريالية وخاصة الامريكية قد فرض على الاردن شروطاً لم يكن ليقبل بها لو كان لديه نقاط قوة اثناء المفاوضات، وبالتالي فقد حققت ما تسمى باسرائيل كل ما تريد دون ان تخسر شيئاً يذكر.

على اية حال انني من الذين يؤمنون بان السلام الشامل العادل لن يتحقق الا من خلال عودة كامل الاراضي العربية الفلسطينية المحتلة من النهر الى البحر الى شعبنا العربي الفلسطيني وقيام دولته على [illegible]

المحامي مجلي نصراوين

انني اعجب لمنطق دولة يفترض فيها انها تتمتع بكامل سيادتها [illegible]

واستقلالية قرارها السياسي المعبر بالضرورة عن الرغبات الشعبية والمستند الى ارادة شعبية واضحة، اعجب ان هذه الدولة مهدت لعقد المعاهدة مع الكيان الصهيوني بالرغم انها ملزمة ولا خيار لها وان هناك ضغوطاً مكثفة وجدية للاقدام على ما اقدمت عليه، ولست بصدد مناقشة سمة وجدية هذه الضغوط فهي لا تشكل مسوغاً لما يجري الان، وان ابسط تكييف قانوني لهذه المعاهدة في ظل الظروف المزعومة ـ مع افتراض صحة هذا الزعم ـ اشبه ما تكون بعقد اذعان واستسلام لعلة فقدان الارادة. وبالتالي لن تكون ملزمة حتى للشعب المغيبة ارادته والذي عليه ان يدفع الضريبة الباهظة لهذه المعاهدة ..

ان ما جرى ويجري حالياً على الساحة العربية عامة والاردنية خاصة من عقد معاهدات صلح مع العدو الصهيوني ليس مفاجئاً لي، لقد دفعنا كشعوب عربية الثمن غالياً في المقابر او في السجون نتيجة رفضنا القبول بالتسوية السياسية على قاعدة القرار ٢٤٢ رغم كل الضغوط التي مورست علينا.

ان معاهدة الصلح مع العدو الصهيوني تشكل طعناً في الصميم لنضالات شعبنا وتضحياته على مدى نصف قرن ونيف وتنكراً لاهدافه وتطلعاته القومية واستكمالاً لما بداته اتفاقية اوسلو التي اقدم عليها عرفات وزمرته في تصفية القضية المركزية للامة العربية وهي القضية الفلسطينية وتنكراً صريحاً للشعار الذي تربت عليه الاجيال عبر السنين بان فلسطين ارض عربية وجزء من الوطن العربي، وان الشعب الفلسطيني جزء من الامة العربية، له حقه في تقرير مصيره وتحرير ارضه.

ان المعاهدة السلمية بين الاردن والعدو الصهيوني مرفوضة شعبياً ووطنياً وقومياً واسلامياً لانها تضعنا على عتبة عصر جديد يمثل اخطر عصور الانحطاط التي مرت على الامة العربية الا وهو «العصر الصهيوني» الذي تتجلى بعض ملامحه بما يلي :

١ – الهيمنة الصهيونية على مقدرات امتنا وكلنا يعلم جيداً الدور الصهيوني التخريبي على الصعيد العالمي وعلى صعيد حركات التحرر والتقدم في العالم.

٢ – التغلغل الصهيوني في نسيجنا الاجتماعي والسياسي والاقتصادي والثقافي ليعمل فيه تمزيقاً وتشويهاً وتخريباً.

٣ – التسويق لمصطلح جديد في القاموس الجيوسياسي وهو مصطلح اقليم الشرق الاوسطي بادخال عناصر غير عربية ومن جملتها العدو الصهيوني تربط بينها وشائج اقتصادية وعلاقات ثقافية وسياسية لمحو الصفة

العربية عن هذه المنطقة وطمس الصراع العربي ـ الصهيوني كصراع مصيري لا يمكن ان يتحقق امر التعايش بينها.

ان اسرائيل ومن ورائها الصهيونية العالمية والولايات المتحدة تدرك جيداً ان المعاهدة لن تلزم بالنتيجة سوى الذين وقعوها او الذين سيوقعون عليها لاحقاً ولن تكون قيمتها اكثر من المداد الذي سكب في تسطير كلماتها وبنودها، وهذا الادراك قائم على فهم حقيقي لميزان القوى القائم حالياً عربياً ودولياً والذي في ظله جاءت وتجيء معاهدة الصلح حسب التوقيت الامريكي ـ الصهيوني ووفق املاءات الصهيونية وطموحاتها وهي بذلك تضع في حسبانها ان الارادة الشعبية العربية المغيبة عن كل ما يجري حالياً لا بد وان تفرض نفسها يوماً وعلى اساس هذا التقدير فان اخطر ما ينتظرنا لاحقاً هو تفجير التناقضات الطائفية والمذهبية والعنصرية لتؤول بالنهاية الى تشكيل دويلات متصارعة تشكل فيها اسرائيل مركز الثقل والتوجيه والقيادة والهيمنة.

د. رياض النوايسه

يعرف القانون الدولي المعاهدة بانها اتفاق مكتوب بين اشخاص القانون الدولي بقصد ترتيب اثار قانونية معينة وفقاً لقواعد القانون الدولي ؟

فهل الاتفاق على مشروع المعاهدة بين اسرائيل والاردن والذي وقعه الطرفان بالاحرف الاولى باعتباره مشروع معاهدة سلام ينطبق عليه هذا الوصف؟

وقبل الاجابة على هذا التساؤل نسارع للقول ان ثوابتنا الدينية والتاريخية والايديولوجية الوطنية والقومية وما كونته من بناء ثقافي ونفسي في عقولنا ووجداننا، بالاضافة لمعرفتنا بطبيعة الكيان الصهيوني، تحرم علينا مثل هذه الاتفاقيات ولا تسمح بمجرد التفكير فيها، وبرغم ذلك فاننا سنتجاوز على هذه الثوابت ونلقي نظرة متجردة على المضمون الحقيقي لمشروع المعاهدة لمعرفة مدى انطباقه او انسجامه مع المفهوم الدولي للمعاهدات.

واول ما يطالعنا في هذا السياق لدى الرؤية الشاملة هو كون مشروع المعاهدة يرتب نتيجة محدده بعينها تتمثل في كسب اسرائيلي غير محدود وخسارة اردنية لا متناهية ويمكن استجلاء مظاهر وعلامات هذه النتيجة في اكثر من قضية :

اولاً : يقضي مشروع المعاهدة باضفاء الشرعية القانونية الدولية على الاغتصاب الصهيوني للارض العربية الفلسطينية، وبذلك ينهي جوهر الصراع القائم على عروبة فلسطين وينقلها من الملكية العربية الى الملكية الصهيونية.

ثانياً : ان مشروع المعاهدة سينتقص السيادة الاردنية على الارض الشرق اردنية من خلال تحديد السياسات الخارجية والامنية والاقتصادية للدولة الاردنية في ضوء اعتبارات ومحددات الاهداف والمخططات الاسرائيلية، كما انه يسمح لهذه الاخيرة بتحديد وتكييف كل مفردات الحياة الاردنية وعلى اساس ذات الاعتبارات الاسرائيلية.

ثالثاً : يجعل مشروع المعاهدة من الدولة الاردنية ارضاً وشعباً مدخلاً رئيسياً لغزو الوطن العربي ثقافياً واقتصادياً وايديولوجياً بقصد احكام السيطرة عليه واجهاض مشروعه العربي الاسلامي النهضوي واحلال المشروع الصهيوني الاستيطاني العنصري بديلاً عنه كما يتضح من بنود المشروع المتعلقة

بالثقافة والاقتصاد والامن والتشريع.

رابعاً : يسقط مشروع المعاهدة الحقوق الاردنية في الضفة الغربية من الاردن التي احتلتها اسرائيل عام ١٩٦٧، والتي ما زالت جزءاً لا يتجزأ من اراضي الدولة الاردنية، قفزاً على القرارات الدوليه (٢٤٢)،(٣٣٨) التي يزعم مشروع المعاهدة الاستناد اليها، وبالمخالفة للدستور الاردني الذي يقضي في مادته الاولى بان «المملكة الاردنية الهاشمية دولة مستقلة ذات سيادة ملكها لا يتجزأ ولا ينزل عن شيء منه».

خامساً : يفرض مشروع المعاهدة اعادة صياغة الهوية العربية والثقافة الاسلامية في ضوء اعتبارات الفكر الصهيوني والبرجماتي الامبريالي الغربي، وهو ما يظهر في التاكيد على ضرورة الغاء كل نص في موروثنا الفكري وعقيدتنا يتعارض مع المفاهيم والافكار الصهيونية والسياسات الامبرياليه.

سادساً : يقضي مشروع المعاهدة الى ربط النواحي الاقتصادية والاجتماعية والخدماتيه الاردنية برباط التبعية للاقتصاد الاسرائيلي كما هو واضح من بنود المشروع التي تعالج هذه الجوانب.

سابعاً : يجعل المشروع من امن الدولة الاردنية حليفاً ورديفاً للامن الصهيوني من خلال ربط السياسة الامنية الاردنية بالتنسيق مع الامن الاسرائيلي، وجعلها تقف في مواجهة كل مواطن اردني وعربي لا ينسجم مع الطغيان الصهيوني.

ثامناً : يفرض المشروع على الدولة الاردنية مصادرة الحريات العامة للمواطنين والتجاوز على الحقوق من خلال المطالبة باعادة النظر في التشريعات الاردنية على اساس من التوجهات الاسرائيلية بالاضافة للبنود الامنية التي تحرم علينا مجرد التعبير المخالف وتعتبره تحريضاً.

تاسعاً : يبشر المشروع برخاء اقتصادي وتنموي مزعوم وذلك بسرده لما يسمى بالمشاريع التنموية متعددة الاطراف والترويج للمؤتمرات الاقتصادية الواعدة والدعاوى لانشاء بنوك تنمية وغير ذلك غير ابه بما ادت اليه هذه الادعاءات والامنيات من اثار وخيمة على الاقتصاد المصري بعد كامب ديفيد واقتصاديات دول اوروبه الشرقية والاتحاد الروسي بعد التبشير بالاقتصاد الحر والديمقراطية الغربية.

عاشراً : يحول مشروع المعاهده حقوق اللاجئين والنازحين في العودة والتعويض والمقرة بموجب قرارات الامم المتحدة الى مجرد قضية انسانية (يتكرم) طرفا الاتفاق بعرضها على المحافل الدوليه للمعاونة او تولي معالجتها واعادة الحقوق لاصحابها.

حادي عشر : يقر المشروع بالسيادة الاسرائيلية على المدينة المقدسة مقابل الاشراف على المقدسات هناك .. وذلك بحجة ان موضوع القدس منوط بسلطة الحكم الذاتي الفلسطينية.

ثاني عشر : ان سريان مشروع المعاهدة بعد تصديقه من شانه ان يقسم الشعب الاردني الى فريقين متقابلين ـ فريق قابل واخر رافضه مع ما يتولد بينهما مستقبلاً من حساسيات وتناقضات.

ان هذه الاعراض والعلامات ليست كل ما يمكن قراءته للحكم على مضمون مشروع المعاهدة بل ان القراءة المتانية والمعمقة للمشروع وملاحقه بعد ظهورها ستكشف عن مضامين اخرى لا تقل خطوره عما ذكرناه.

هكذا من الأصل

قرار السلام فلسطيني يا رابين

بقلم : احمد علاوي

كل من تابع الهذيان الاعلامي والنبره العسكرية والسياسية الصهيونية المتشنجة في اعقاب العملية البطولية التي تبنت مسؤولية تنفيذها حركة حماس الفلسطينية في قلب تل ابيب وما قامت به اسرائيل من عقاب جماعي على اكثر من مليون فلسطيني باغلاق قطاع غزة والضفة الغربية، يدرك ان اسرائيل دولة لا تعرف السياسة بل هي عبارة عن عصابة احترفت فنون القتل والانتقام والتجويع، فاغلاق المناطق المحتلة وفرض منع التجول ونسف البيوت ، لم تستطع في غضون السنوات الخمس الماضية ان توقف مد الانتفاضة الباسلة بل زادت من الهيها وتصاعدها والتفاف الفلسطينيين حولها.

فاغلاق المناطق مشجب تعلق عليه القيادات الاسرائيلية السابقة واللاحقة فشلها في اعقاب كل عملية بطولية ينفذها فلسطينيون لانها لا تملك غير هذا الاسلوب الهمجي في الهروب من فشلها وهو يشبه الى حد بعيد ما تقوم به مؤسسة المواصلات وشركة الكهرباء ووزارة المياه حين يتخلف مواطن عن دفع المستحقات المطلوبة منه بقطع هذه الخدمة عن اسرته.

وكل من تابع حالة الهذيان الاسرائيلي والحملة المسعورة على حركة حماس استهجن ذلك لان حماس ليست جناحاً في حزب اسرائيلي تلقي عليه اسرائيل اللوم. فحماس حين تمارس حقاً مشروعاً اقرته كل المواثيق الدولية في سبيل الحرية والتحرير لم ترتكب جريمة فريدة من نوعها، كما ان القاء اللوم على حماس والسلطة الفلسطينية امر غريب، لان مسؤولية توفير الامن في تل ابيب وغيرها ليست مسؤولية فلسطينية ان اغلاق المناطق مؤقتاً هو لتوفير الامن المؤقت فالذين يتشدقون بالسلام من القادة الاسرائيليين مطلوب منهم ان يستبدلوا عقلياتهم القديمة ويتوجهوا الى اصحاب العلاقة المباشرة لا ان يتجاوزوهم هنا وهناك.

فالذين استنكروا العملية عرباً واميركان ليس من حقهم استنكارها لانهم بهذا الاستنكار يلغون دور الشعوب في تقرير مصيرها والحصول على حريتها .

وعلى اسرائيل ان تتوقع مزيداً من العمليات البطولية التي ستفرض على اسرائيل يوماً حالة من الواقعية فتتخلى عن احلامها التوسعية ونواياها العدوانية .

وبعد

السلام الذي تتحدث عنه اسرائيل ليس عربياً او دولياً، فها هي اسرائيل وقعت معاهدات وانتجت مكاتب وقنصليات لها من المحيط الى الخليج ولكن كل هذه الجهود لم تستطع ان تمنع شاباً باسلاً من الدخول الى قلب عاصمة اسرائيل، فمهما حاولت اسرائيل الالتفاف على حقوق الشعب الفلسطيني وابرمت مئات المعاهدات مع الدول العربية فسوف يبقى قرار السلام فلسطينيا لا عربياً ولا اسرائيلياً والى ان تدرك اسرائيل هذه الحقيقة ستبقى شلالات الدم متواصلة لان الذي يسلب الغير حقوقه عليه ان يتنازل عن هذه الحقوق وبغير ذلك لن يكون هناك سلام الا على الورق.

على هامش المؤتمر القومي الاسلامي في بيروت

حوار مع الدكتور الشقاقي زعيم حركة الجهاد الاسلامي

لم تكن فلسطين حاضرة في المؤتمر

درجة التداخل بين العروبة والاسلام عالية

لسنا انشقاقا عن حماس وعلاقاتنا معها جيدة

نعاني ماليا وسياسيا ولكن ارادتنا متماسكة

بيروت - المجد

حوار : عبد السلام عقل

المكان ركن من اركان فندق الكارلتون، حيث انعقد المؤتمر القومي - الاسلامي المنبثق تقريباً من اعمال المؤتمر القومي العربي الخامس الذي عقد قبل عدة اشهر في نفس المكان في بيروت. لهذا الفندق الجاثم على تلة رملية من تلال راس بيروت، والمشرف على شاطيء الرملة البيضاء قرب الروشة - ذكريات اخرى خلال حصار بيروت عام ١٩٨٢ وعندما كانت بيروت غابة من البنادق والبيارق الفلسطينية.

كانت بيروت وعلى مدى اربعة ايام من (١٠-١٣) تشرين الاول ٩٤ عاصمة حقيقية للوجع العربي والاسلامي الذي استمر صراعاً مختلف الالوان والاشكال على مدى عقود ماضية كما يحدثنا الدكتور فتحي الشقاقي احد الرموز الفلسطينية الاسلامية - القومية، والامين العام لحركة الجهاد الاسلامي في فلسطين .

حاولنا في هذا اللقاء المطول مع الدكتور الشقاقي ان نفتح الجرح على مصراعيه في مجمل القضايا التي تطرقنا اليها معه فيما يتعلق بالمؤتمر القومي - الاسلامي من الناحية الفكرية والسياسية، وبخصوص الوضع الداخلي في حركة الجهاد الاسلامي وشؤون وشجون الوضع المالي، وعلاقات الحركة مع الفصائل الفلسطينية الاخرى وخصوصاً تحالف القوى الفلسطينية ومع حماس على وجه الخصوص في مرحلة من ادق واخطر المراحل في تاريخ القضية الفلسطينية .

● طرح في هذا المؤتمر وجهات نظر من الفريق الاسلامي واخرى من الفريق القومي، من وجهة نظركم اين وصل الفريقان ؟

اعتقد ان هذا المؤتمر خطوة ايجابية في عملية تاريخية مستمرة منذ عدة سنوات لازالة سوء الظن وسوء الفهم القائم بين التيار الاسلامي والتيار القومي والبحث عن القواسم المشتركة، نعلم ان كلمتي العروبة والاسلام لم تنفصلا الا مع نهاية القرن الماضي ومطلع القرن الحالي حيث حدث في البداية نوع من التجاذب الذي بدت بواعثه بريئة، ولكن مع مزيد من الوقت ومزيد من التدخل الخارجي سياسياً وايديولوجياً وثقافياً بدا التباعد يزداد بين الطرفين الى درجة محاولة كل طرف الغاء ونفي الاخر ووصل الامر الى عشية حزيران/١٩٦٧ الى ظن التيار القومي انه حسم التدافع والتصارع لصالحه وانه حقق نفياً مؤكداً للتيار الاسلامي. لكننا اليوم نجد انفسنا امام معطيات جديدة قادت الى نضج كل من التيارين وكيف يرى الامور على حقيقتها بعيداً عن الاوهام. اذ اننا نلحظ مدى تداخل وشيوع التيار الاسلامي والتيار القومي في داخل الامة، وكيف ان كليهما يتعرض لخطر تهديد وجوده وليس مفاهيمه فقط .

امام هذه الحقائق كان لا بد من احياء حوار جدي. وهذا ما يحدث منذ سنوات تحت اشكال وعناوين مختلفة ويجيء هذا المؤتمر في سياق هذه العملية التاريخية. لن نستطيع في سنة او سنتين في مؤتمر او مؤتمرين ان نلغي كافة اوجه الخلاف والتناقض، ولكننا في كل مرة وبمزيد من الحوار الجدي نكتشف المزيد من القواسم المشتركة مما يمهد ان نتخلص من الشكوك القائمة وان نتوصل الى برنامج عمل حقيقي، مطلوب من الحركة القومية ان تقرأ الحركة الاسلامية بدون الاحالة الى الخارج، ومطلوب من الحركة الاسلامية ان تفعل نفس الشيء خاصة مع القوى القومية المناضلة وغير المغتربة، مطلوب اعادة تقييم تجارب البعض وتعميق التحالفات السياسية بين التيارين لاجل خلق جبهة عريضة في مواجهة نظام القطرية والتبعية الذي اصبح اداة طيعة في اي تشكيل او مصير يراد للمنطقة سواء على شاكلة شرق اوسط جديد او غيره من تصورات الغرب الاستعماري للمنطقة .

بذلك ننتقل الى برنامج العمل المامول كي يساهم العنصران الرئيسيان داخل الامة في تقرير وبناء مستقبلها ، فلا يتجاذبان الامة باتجاهين متناقضين فيكون الانفصام ويحدث مزيداً من التدمير الذاتي .

● لكن انتم مع عقد المزيد من اللقاءات للوصول الى اكبر حد ممكن من القواسم المشتركة ، ولكن هناك اطروحات عديدة ومختلفة قدمت في المؤتمر ما هي ملاحظاتكم على وجهات نظر كل من الفريقين ؟

- لم تكن فلسطين حاضرة كما ينبغي لها ان تحضر في هكذا مؤتمر حتى ان الورقة الاسلامية والورقة القومية مستا هذا الامر كانه موضوع فرعي او متعلق بعناوين اخرى ، بدون تحليل عميق وبدون رؤى او حلول جادة سوى كلمتي دعم الانتفاضة ، او دعم المقاومة وجاءت معالجة الموضوع الفلسطيني في مساحة ضيقة جداً عند كل من الطرفين بل ان الورقة القومية تنادي بوقف التطبيع مع العدو قبل اعادة الحقوق وكان التطبيع مع العدو والاعتراف به جائز ولكن بشروط معينة .

اضيف ان ورقتي الطرفين ذهبتا احياناً الى الانشاء والى نوع من التعالي في حين كان المطلوب ممارسة نقد ذاتي حقيقي وهذا ما غاب تماماً سوى رفض العنف وهذا ما لا يمارسه احد من الحاضرين - اذا استثنينا الحالة الفلسطينية - اضيف ان هناك تقدماً لمستوى الخطاب الاسلامي، لكنه لا يذهب عميقاً في « قراءة حالة الامة » كما كان عنوان ورقة كل من الطرفين، اذا ما يزال هناك طابع شعاراتي يطغى على الخطاب الاسلامي ، اعتبر هذه الشعارات صحيحة في مجملها ومتقدمة ويجب التمسك بها والبناء عليها ، الا اننا معنيون بمزيد من التحليل لاستبطان وفهم المشاكل على حقيقتها وتقديم حلول مدروسة وناجعة ، هذه المسالة لم يذهب اليها الخطاب الاسلامي بعمق حتى الان .

لم يخل الخطاب القومي من ارتباك واضطراب فبالاضافة الى تراجع الموضوع الفلسطيني كدت اشعر انه يتعاطف مع الانفصاليين الجنوبيين في السودان وهم المدعومون غربياً وامريكياً وصهيونياً لفصل هذا الجزء من ارض الامة العربية ، او على الاقل يساوي بين هذه المجموعة الانفصالية وبين الحكومة المركزية الاسلامية العربية .

المسالة الاخرى في الخطاب القومي هي العلمنة بمعنى فصل الدين عن الدولة والتي ان تخلص منها التيار القومي يكون قد تخلص من تلازم ضروري بين العروبة او القومية العربية وبين العلمانية ، فالعلمانية بمعنى فصل الدين عن الدولة حقيقة غريبة لا تتطابق مع واقعنا العربي الاسلامي ، فالقومية العربية تختلف عن القوميات الغربية في نشاتها ومضمونها ، كما ان الاسلام يختلف عن الكنيسة في مضمونه ودوره وآلية عمله ، وبالتالي ليس بالامكان نسخ تجربة الكنيسة مع البرجوازية الاوروبية والقوميات الاوروبية وتطبيقها على الواقع العربي الاسلامي بلا اي سند تاريخي او اجتماعي .

● الى اي مدى ذهب الخطاب الاسلامي خلال اعمال المؤتمر في دراسة واقع الامة والى اي مدى ذهب الخطاب القومي في العلمنة ؟

- كما قلت فان الاسلاميين اليوم افضل حالاً بكثير من عشر سنوات سبقت وافضل بكثير من عشرين سنة سبقت ، على مستوى خطابهم رغم انني احتفظ بتقدير كبير لخطاب الرواد من الافغاني الى رشيد رضا وصولاً الى حسن البنا . هذا الخطاب الذي انقطع حيناً ولم يتواصل او يتطور باستمرار ولكن نقل ان لدينا اليوم مفكرين ومثقفين اسلاميين يقراون العالم بشكل جيد ، وبالتالي فالخطاب الاسلامي يقدم اجابات هامة اليوم في سياق عملية تاريخية وتطور مستمر ، بالنسبة للمسالة العلمانية لاحظت تطوراً ايجابياً داخل المعسكر القومي ، ولكن يبدو ان هناك صراعاً داخل نفس المعسكر بخصوص نفس المسالة ، حيث ان اطرافاً يمكنها تجاوز هذه المسالة بسهولة واطرافاً تبحث في اعادة تعريف العلمنة بحيث لا تمس المقدس الاسلامي ، وطرف ثالث لا يزال متمسكاً عند موقفه التقليدي القاضي بضرورة وتلازم العلمنة بل يراها البعض مسالة مفصلية لا يجوز للفكر القومي العربي ان يتخلى عنها .

● سمعنا اراء لكبار فقهاء المفكرين الاسلامي والقومي في هذا المؤتمر ولكن ثمة من يعتبر ان المؤتمر عقد بين الاسلاميين والقوميين الاسلاميين؟

- اشرت ان درجة التداخل بين العروبة والاسلام عالية، ولذا من الصعب ان نقول هذا عروبي فقط وهذا اسلامي فقط مرت اطياف متعددة خلال هذا المؤتمر، قليلون اولئك الذين يمكن ان تقول عنهم عروبيين فقط او اسلاميين فقط درجات الطيف متنوعة ومختلفة تتداخل فيها العروبة مع الاسلام وهذا هو الطيف الغالب في داخل هذا المؤتمر، ان تجاوزنا مسالة العلمنة سنجد تداخلاً اوسع واكبر، تصور اني رايت بعض الحضور من المفكرين والباحثين خاصة يرفض ان يحسب نفسه على تيار او معسكر بعينه.

● لننتقل الى السياسة المباشرة هل من تراجع في دور حركة الجهاد الاسلامي، هناك من يقول ان الوضع الداخلي في الحركة مرتبك ما هي الحقيقة ؟

- حركة الجهاد الاسلامي في فلسطين تعيش وضعاً سياسياً وفكرياً وتنظيمياً مستقراً وافضل من اي مرحلة سابقة في تاريخها، تعرف ونعرف جميعاً ان اي حركة او تنظيم او حزب لا يخلو من تعدد وجهات نظر ومن اشكاليات هنا وهناك ونحن لسنا استثناء خاصة ونحن نعيش ظروف صعبة شديدة التعقيد دولياً واقليمياً ومحلياً.

ولكن بحمد الله لم يحدث ان كان هناك خلافاً، اي خلاف اثر سلباً على توجهنا الفكري او السياسي العام لم يحدث ان كان خلافاً اثر على مسيرة الحركة او قواعدها او فعاليتها .

ان اداءنا في هذه الظروف معقول اذا لاحظنا حجم وقساوة الظروف وضعف الامكانيات ، فنحن لم نتقاعس عن اداء واجبنا والاستمرار في كفاحنا وجهادنا ، الارادة والحمد لله موجودة صلبة وقوية ونسخر كل ما نجد من امكان قليل باتجاه العمل الجهادي ضد العدو الصهيوني ، وانا اؤكد ان مبرر وجود الحركة واستمرارها هو في دورها الجهادي وجهادها المسلح ، ولن نتخلى عن ذلك ، لا نستطيع الا ان نجعله في راس اهتمامنا واولوياتنا . سوف يستمر ولو في اقصى الظروف صعوبة ، فنحن نؤمن بان هذا الكيان الصهيوني الذي قام منذ اول يوم على الارهاب والبطش لا يفهم الا لغة العنف وعنفنا مقدس ، قائم على الحق ، جهاد في سبيل الله والمبادىء والوطن .. اكرر في اشد الظروف صعوبة لا يجب ان نتخلى عن هذه المهمة وسيبقى شعارنا : ان الواجب فوق الامكان ، اذ مهما كان امكان العدو كبيراً ومهما كان امكاننا قليل الا ان الاولوية للواجب وهو باعثنا ومحركنا . اطمئنك واطمئن الجميع ان وضع حركة الجهاد الاسلامي اليوم افضل من اي مرحلة سابقة على المستوى السياسي والتنظيمي ، وان شاء الله على مستوى ادائها الشامل .

● انت تركز على وضع الحركة اليوم وتقول ان الوضع اليوم افضل من اي وقت سابق ، ماذا يعني هذا الكلام . هل يخفي اشكالات سابقة داخل حركة الجهاد الاسلامي؟

- لم انف ولم اخف اننا ككل الحركات السياسية في المنطقة قد نعاني من مشكلة هنا واشكالية هناك، ولكني اقول اليوم بمناسبة بعض الاشاعات التي يطلقها البعض حول خروج هذا او انقسام ذاك صدقني هذه عناوين مبالغ فيها وتبقى فرعية وهامشية وتماسك الحركة وصلابتها بعون الله هو العنوان الاساس.

● هناك ايضاً من يقول بان حركة الجهاد الاسلامي في فلسطين تعاني من ازمة مالية فاذا كان صحيحاً ما هي الاسباب ؟

- دلني على فصيل ثوري لا يعاني من ذلك اليوم ، امريكا تنفرد اليوم على قمة الدنيا - في قناعتي الى حين - وهي تضغط على دول وقوى واحزاب .. ولذا نرى القوى الثورية الفلسطينية والمعارضة الفلسطينية تقف لاول مرة في تاريخها بدون اي غطاء دولي او اقليمي سياسياً ومادياً وتبدو هذه الازمة عامة لا تكاد تستثني احداً ، ونحن عندما انطلقنا من اول يوم لم يكن من حوافزنا وجود الامكان المادي ، بل رفعنا شعار الواجب فوق الامكان من اول يوم ، سواء كانت هناك ازمة مالية او لم تكن سوف نستمر في جهادنا بكل الوسائل الممكنة والمتاحة تحت ايدينا . ازمة الامكانات المادية قد تؤثر على الاداء ولكنها لن تقتله ، كما انها لن تصنع في داخلنا يقيناً جديداً .

● البعض يسال لماذا لا تنضم حركة الجهاد الاسلامي الى جذورها في حركة حماس وفي الاتحاد قوة ؟

- حركة الجهاد الاسلامي نشات عام ١٩٨٠ متحولة من فكرة وحوار ونواة الى تنظيم في ذلك العام ، في حين نشات حركة حماس مع مطلع ١٩٨٨ او نهاية ١٩٨٧ ومن هنا لا ادري ماذا تقصد بمسالة الجذور. ان قصدت اننا خرجنا من حركة الاخوان المسلمين التي تفرعت وانطلقت منها حماس اقول لك ان بعضاً من قيادات الجهاد عاشوا تجربة الاخوان وتاثروا بها في مرحلة ما ، ولكن حركة الجهاد لم تكن في يوم من الايام انشقاقاً عن حركة الاخوان المسلمين ، عندما نشانا ونهضنا كانت الحركة الوطنية تتباعد عن الاسلام ، وكانت لدى الحركة الاسلامية اهتمامات واولويات اخرى غير فلسطين والجهاد في فلسطين فكنا حينها حلاً لاشكالية قائمة هي : وطنيون بلا اسلام واسلاميون بلا فلسطين ، فجعلنا من الاسلام منطلقنا ومن فلسطين هدفاً للتحرير ومن الجهاد وسيلة .

وبالتالي مسالة الحديث عن الجذور ليست دقيقة . بغض النظر فعلاقتنا مع حركة حماس ممتازة نلتقي ونبحث عن القواسم المشتركة وهي عظيمة وكبيرة بيننا ، ونامل ان تصل الى درجة عالية من التنسيق والاداء المشترك الذي يؤهلنا لوحدة حقيقية ان شاء الله .

● ما هي معوقات تطور صيغة الفصائل العشرة او تحالف القوى الفلسطينية ؟

- لقد اجبت كثيراً على هذا السؤال الذي يحتاج الى مكاشفة حقيقية واول المكاشفة ان ندرك ان الفصائل في مجملها تعاني من ضعف داخلي تنامى عبر سنوات طويلة من البيروقراطية والعسكرتاريا والاستبداد والفهلوة ، وهذا نفسه حال دون اي تطوير او تجديد حتى بات التنظيم الفلسطيني في حالة لا يحسد عليها مهما كانت النوايا حسنة، ونحن ندرك قوة الجدل بين الفكرة والتنظيم بين المشروع والوعاء الذي يحمله، ومن هنا بات ضرورياً اعادة بناء هذا الوعاء على اسس جديدة اننا بحاجة الى ثورة في الفكر والتنظيم معاً.

لا ننسى ايضاً ازمة الثقة القائمة بين بعض قوى المعارضة، فتباعد اللقاءات وضغط الاشاعات جعل البعض يشك في جدية معارضة البعض الاخر للمؤامرة والعكس صحيح ايضاً . القصد ان الشك متبادل ، وفي هذه الظروف تنمو النزعات الفردية على حساب المصلحة العامة اي يكبر الخاص على حساب العام الذي يتراجع، لا انسى التاكيد على مسالة غياب الدعم الدولي او الاقليمي عن المعارضة لاول مرة في تاريخ الثورة الفلسطينية، كما اشرت سابقاً، في حين يستمر الدعم على مدارات الساعة لفريق الحكم الذاتي.

قد تكون المواجهة صعبة ومؤلمة للبعض ولكنها الحقيقة التي علينا ان نواجهها ان كنا نريد التجاوز والانطلاق الى افاق ارحب ولكني اؤكد في نفس الوقت ان تحالف القوى الفلسطينية لم يستنفذ اغراضه، ولا زال بامكانه ان يفعل الكثير امام اتفاق قبيح وهش، مسلح بالقوة ولا يستطيع الوقوف على قدميه بدون تواصل الدعم الخارجي الكبير، ان سعي القوى الفلسطينية الثورية لمنع انتشار الهزيمة واضح وان محاولتها رفع راية النضال والامل واضح والمشروع السياسي يسقط عندما يتوقف العمل به او يتم التراجع عنه وما دامت القوى الفلسطينية ثابتة على نهجها وتحديها فالمعركة مستمرة.

اخيراً ادعو جميع قوى التحالف الفلسطينية الى لقاء وحوار جدي مستمر ومتكرر وكاف لبحث المعوقات وامكانية تجاوزها ومن ثم للعودة الى برنامج العمل المشترك الذي تم اقراره سابقاً.

● ما هو بتقديركم حصاد خمسة شهور من الحكم الذاتي، وما هو موقفكم من النظرية التي تقول انه ليس من بديل ويجب البناء على المتاح وهو اتفاق الحكم الذاتي ؟

- حصاد مرير ومر، الاحتلال لم يخرج حتى من هذا الشريط الضيق والذي لا يتجاوز ٢٪ من مساحة فلسطين، الاحتلال فقط تحرر من الاعباء ومن المازق الامني والسياسي والاخلاقي والنفسي الذي وضعته فيه الانتفاضة الظافرة العملاقة التي تاجروا فيها وباعوها بابخس الاثمان، وبلا ثمن على الاطلاق، وذلك بدلاً من التعامل معها كمشروع استراتيجي للنهضة والتحرير وكراس رمح للقيام ونهوض الامة.

ان حصاد خمسة شهور من الحكم الذاتي يتجاوز التفريط بكل فلسطين، ويجعل من غزة واريحا بوابة الى الانتشار الصهيوني في المنطقة بل من اندونيسيا الى المغرب كما دلت زيارة رابين وبيريز بعد توقيع اتفاق اوسلو في واشنطن مباشرة.

ان الحصاد مزيد من التدهور الاقتصادي والامني والاجتماعي والاخلاقي، بطالة وسرقة واستبداد وفوضى امنية متناهية.

اما فكرة البناء على اتفاق اوسلو فهي فكرة عقيمة لان هذا الاتفاق نص صهيوني محكوم بالارادة الصهيونية وموازين القوى الصهيونية، وهو مكبل في كل كلماته وتطبيقاته بكل هذا ومسقوف بعدم الاستقلال باي حال.

في ظل هذا الاتفاق الامور مرشحة لمزيد من التدهور على كافة المستويات السابقة، ومن هنا لا امل الا باسقاط الاتفاق، ومنع تعميمه على المنطقة. لان المطلوب هو الحكم الذاتي لكل المنطقة العربية وليس لغزة واريحا فقط.

● اخيراً هل لا زلتم على رايكم بعدم المشاركة في انتخابات الحكم الذاتي في حين يرفض العدو ايضاً مشارككم

- بغض النظر عن تكتيك العدو فلن نشارك في انتخابات مجلس الحكم الذاتي، لان هذا المجلس وحسب الاتفاق، سيبقى اداة بيد الاحتلال. ونحن نرفض المشاركة في اي عملية تعطي شرعية لاتفاق تكريس الاحتلال.

اسرائيل تطالب سلطة عرفات باصدار عفو عام عن العملاء

ذكرت مصادر فلسطينية مسؤولة ان السلطات الاسرائيلية طالبت القيادة السياسية في السلطة الوطنية الفلسطينية باعلان عفو عام عن جميع الفلسطينيين المتهمين بالتعاون مع السلطات الاسرائيلية المحتلة في الضفة الغربية وقطاع غزة.

وقالت هذه المصادر ان حكومة اسرائيل دابت على طرح هذا الطلب عبر العديد من جلسات المفاوضات والاجتماعات الرسمية وغير الرسمية بين المسؤولين الفلسطينيين والاسرائيليين.

واوضحت المصادر ذاتها ان الغرض من الطلب الاسرائيلي هو تقليص اعداد الفلسطينيين الذين ستضطر اسرائيل لاستيعابهم داخل اسرائيل لحمايتهم من العقاب على ايدي ذوي الشهداء والمعتقلين الفلسطينيين - ويذكر ان السلطات الاسرائيلية اقامت معسكرات محميه لايواء ما يزيد عن ثمانية الاف من المتعاونين معها من سكان الضفة والقطاع .

أضواء

الى اين هذا التطبيع العدو عدو قبل العدوان !

بقلم : عرفات حجازي

السؤال الذي لا بد لكل عربي ان يطرحه على نفسه هو هل الصلح مع اسرائيل هو صلح خالص نقي صادق قابل للديمومة كما هو الحال مع باقي شعوب الارض التي تختلف وتتقاتل ثم تتصالح !!

والسؤال الاخر هو هل بعد التوقيع بالاحرف الاولى على اتفاقية الصلح الاردنية الاسرائيلية ان على الاردنيين وبقية العرب ان يعتبروا كل ما فات مات واننا اولاد اليوم وان صفحة سوداء قد انطوت واننا نقلب اليوم صفحات الورد والشمس والفرح والسرور بعد الان !!

اسال ذلك بعد ان رايت يواكيم غولد شتاين رئيس الجانب الاسرائيلي في المفاوضات وهو المحسوب على الحاقدين على كل العرب والمسلمين من امثال اسحق شامير وارئيل شارون وجماعة الليكود ، عندما رايته من بين الذين احتفلوا بتوقيع مسودة معاهدة السلام في عمان وهو لا يزال يغطي راسه بالقلنصوة التي هي رمز المتعصبين والحاقدين من اليهود والتي قال روبنشتاين نفسه اثناء انعقاد مؤتمر مدريد انه يضع هذه القلنصوة من اجل اغاظة الفلسطينيين والاردنيين فهل روبنشتاين قد تخلى عن احقاده وهو لم يتخل عن قلنصوته ؟

ثم اسال مرة اخرى بعد ان سمعت من الفلسطينيين الذين قالوا انه لا امان مع الاسرائيليين لانهم بالرغم من كل الاتفاقات بالرغم من اتفاقات اوسلو والقاهرة وواشنطن الا ان اسرائيل لم تتورع عن فرض الحصار على قطاع غزة وعزله عن العالم لمدة اسبوع بدون وجه حق وبدون مبرر ثم اوقفوا المفاوضات لاسباب ثبت بانها غير صحيحة وانهم يتلاعبون بالاتفاقات حسب اهوائهم كما يرغبون ويشتهون !!

وكذلك اسال مرة ثالثة بعد ان سمعت المصريين بان الاسرائيليين ليسوا اهل ذمة لان مصر عقدت صلحاً معهم وكانت السبب في انقاذ اسرائيل وفرضها على منطقة الشرق الاوسط وكانت السبب في تشتيت واضعاف الامة العربية التي انتهت بسبب هذا الاتفاق الى ما هي عليه اليوم من مهانة وهوان ، ويقول المصريون ان اليهود بدلاً من تثمين ما فعلته مصر لهم فانهم لم يتركوا فرصة الا وقاموا فيها بالتجسس على المصريين وزرع العملاء بينهم ، ولم يتركوا مجالاً لايذاء المصريين الا ولجاوا اليه مثل ترويج الدولارات المزيفة والمخدرات وتصدير الغانيات حاملات الامراض واللجوء الى كل ما يسيء لمصر والمصريين !!

ولعلي توصلت الى قناعة اكبر واشمل عن سبب غدر اليهود وسبب ان القران الكريم خص ثلث اياته تقريباً عن الاسرائيليين والتحذير منهم ، وهذه القناعة التي توصلت اليها وهي ان اليهود اعداء لنا ليس لاننا حاولنا منعهم من اغتصاب فلسطين عام ١٩٤٨ ولا لاننا تعرضنا لعدوانهم عام ١٩٦٧ الذي اغتصبوا فيه بقية ارض فلسطين واضعاف مساحتها من اراضي الدول العربية ..

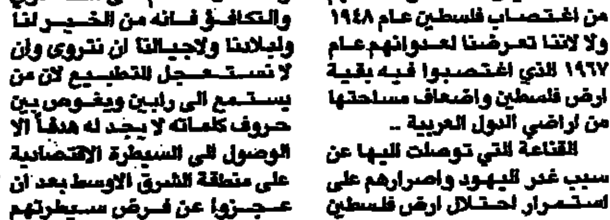
القناعة التي توصلت اليها عن سبب غدر اليهود واصرارهم على استمرار احتلال ارض فلسطين وهدم معظم مساجدها ، ومحاولة تحويل الحرم الابراهيمي الشريف الى كنيس هو ان هذا الحقد اليهودي ليس ضدي انا او ضد اي من الفلسطينيين والعرب والمسلمين لاننا ندافع عن حقنا في فلسطين وفي الوطن العربي ، بل ان هذا الحقد اليهودي توارثوه من ابائهم واجدادهم والدليل على ذلك هو ما كشف عنه احد اليهود من الذين اسسوا جهاز الموساد وهو الياهو عميشار الذي اصدر كتاباً مؤخراً عن العمل الاستخباراتي في اسرائيل اورد فيه حقيقة تؤكد حق اليهود على العرب والمسلمين عندما يتحدث عن بدايات هذا القرن وقبل قيام دولة اسرائيل عندما جرى تاسيس جهازي المستعربين والمخابرات من شخصيات يهودية كانت تعيش في الوطن العربي وقد استبدلوا اسماءهم وانتحلوا اسماء عربية وقاموا بالتجسس اولا على الشعوب العربية وتنظيماتها ثم قاموا بعد ذلك بعمليات التخريب في كل من دمشق وبيروت والقاهرة والاسكندرية !!

وحتى يمكن التاكيد على ان العداء للعرب والمسلمين هو قرار يهودي لا رجعة عنه هو ان المؤسسين لفرق المستعمرين والمخابرات هم قادة وزعماء اسرائيل وفي طليعتهم بن غوريون المؤسس واسحق نافون الذي اصبح فيما بعد رئيساً لدولة اسرائيل !

وهكذا يمكن التاكيد على ان العدوان اليهودي على العرب والمسلمين لم يبدا يوم احتلال فلسطين التي نتفاوض على نيولها اليوم ، بل ان هذا العدوان اليهودي سبق ذلك بكثير بل كان العدوان قائماً عندما كان العرب والمسلمين يفتحون بيوتهم وقلوبهم لليهود الذين عانوا من قسوة المجتمع الاوروبي عليهم الذي انتهى بطردهم من معظم دول اوروبا في القرنين السابع والثامن عشر ..

ونعود لنتساءل اليوم بعد توقيع مسودة معاهدة السلام مع الاردن وتوقيع مسلسل الاتفاقات مع منظمة التحرير هل يعني ذلك ان نقول عفى الله عما مضى ونفتح صفحة جديدة نفتح معها بيوتنا واوطاننا لليهود لم نتعامل معهم على حذر دون هذا الارتماء على التطبيع لان البعض يظن انه يستطيع ان ياخذ غير العظمة من اليهود بعد ان عرف بنو صهيون من اين تؤكل الكتف وكيف ياكلون هذه الكتف وما حولها ولا يتركون للاهثين وراء التطبيع حتى عظامها !!

واخيراً لا بد ان تصل الى القرار وهو ان يواكيم روبنشتاين لم يضع القلنصوة على راسه في مدريد وواشنطن ثم في عمان تديناً او بصورة عفوية انه يرمز كما قال لتفريغ الحقد التاريخي من اليهود على العرب والمسلمين واننا ونحن نسعى وراء السلام العادل والشامل القائم على التساوي والتكافؤ فانه من الخير لنا ولبلادنا ولاجيالنا ان نتروى وان لا نستعجل التطبيع لان من يستمع الى رابين ويغوص بين حروف كلماته لا يجد له هدفاً الا الوصول الى السيطرة الاقتصادية على منطقة الشرق الاوسط بعد ان عجزوا عن فرض سيطرتهم العسكرية التي هي كل راسمال اسرائيل .



مقابل تناقص شعبية عرفات تصاعد التأييد لحماس والجهاد الاسلامي

افاد استطلاع للراي العام اجري في الضفة الغربية وقطاع غزة مؤخراً الى ان التاييد الجماهيري لحركة فتح التي يتزعمها ياسر عرفات اخذ في الانخفاض يوماً بعد يوم.

واشار الاستطلاع الذي اجراه احد مكاتب دراسة الراي العام في القدس المحتلة ان تراجع شعبية حركة فتح وياسر عرفات يقابله ارتفاع متزايد بشكل هائل لصالح حركة المقاومة الاسلامية حماس وحركة الجهاد الاسلامي.

وافادت نتائج الاستطلاع الذي شمل نحو ٢٤٠٠ شخص من مختلف التيارات السياسية القائمة في الضفة الغربية وقطاع غزة ان نسبة كبيرة من المشاركين في الاستطلاع يميلون الى دعم وتاييد حركة حماس وذلك بسبب صلابة مواقفها في المرحلة الراهنة.

وجاء في الاستطلاع ان ٥٥ بالمئة من المشاركين في الاستطلاع يؤيدون حركة حماس في حين يؤيد ياسر عرفات ما نسبته ٤٢ بالمئة من المشاركين في الاستطلاع بينما امتنع ثلاثة بالمئة عن بيان رأيهم بخصوص الموقف من حركة حماس وحركة فتح.

فضيحة العمولات البريطانية تطال صفقات مع [illegible]

ذكرت صحيفة «صانداي تايمز» ان الاتفاقيتين العسكرية والمدنية التي تم ابرامهما بين منتجين بريطانيين وممثلين عن حكومات خليجية قد تم تحميلها بعمولات تصل الى ٤٠ ٪ من قيمة العقود الموقعة، وان المستفيدين منها كانوا في الغالب من الوسطاء البريطانيين والمفوضين بالتوقيع على هذه الصفقة.

وكانت الفضيحة المالية التي تتداولها الصحافة البريطانية تحت عنوان «فضيحة عقد اليمامة» قد تفاعلت لتصيب برذاذها بالاضافة الى ابن مارغريت تاتشر الذي ثبت بالادلة القاطعة بانه تلقى عمولة تصل الى ١٢ مليون جنيه استرليني لقاء تورطه في ابرام «عقد اليمامة» العسكري الموقع بين بريطانيا والسعودية عام ١٩٨٦.

ومن بين العقود التي شملتها الفضيحة صفقة اسلحة بريطانية الى دولة خليجية بقيمة ٣٠٠ مليون جنيه استرليني تم التوصل اليها عام ١٩٨١.

كما كشفت الصحيفة ان العمولة التي تقاضاها الوسطاء في صفقة تجارية اخرى تم ابرامها مع الاردن في فترة الثمانينات، وصلت الى ٧٥ مليون جنيه استرليني دون بيان لطبيعة الصفقة والمستفيدين منها وقيمتها.

وذكرت الصحيفة بانها لا تستطيع ان تقدم تفاصيل اكثر وضوحاً بهذا الشان لان مكتب التحقيق الوطني الذي اعد تقريراً حول هذه الصفقات والرشاوي المدفوعة امتنع عن نشر هذا التقرير نتيجة الحظر الذي فرضته الحكومة البريطانية، والتي لا تسمح بنشر مواضيع حساسة تتعلق بالفرد ليس في بريطانيا بل في الخارج يمكن ان تعرض مبيعات بريطانيا الى التراجع وتؤدي الى خسارة العقود.

الاتحاد الحيفاوية : السياسات العربية خدمت اليمين الاسرائيلي

انتقدت صحيفة الاتحاد الحيفاوية السياسة العربية المتهافتة على ازالة الحواجز الاقتصادية والسياسية مع اسرائيل.

وقالت ان هذا الوضع يخدم قوى اليمين المتطرفة التي تصر على التمسك بالاراضي العربية بشتى الوسائل وان هذه القوى ترى ان العرب يقدمون على عقد اتفاقيات مع اسرائيل لانهم يخافونها بسبب قوتها المطلقة.

واوضحت ان نقاشات الدورة الشتوية للكنيست قد اثبتت الفارق الهش بين ما يعقده رابين من اتفاقيات هزيلة على الجانب العربي وبين طروحات احزاب اليمين بالاحتفاظ بالاراضي العربية واقامة سلام مع هذه الدول.

وخلصت الى القول ان تهافت السياسات العربية على توقيع الاتفاقات مع اسرائيل لم تبق لديها اوراقاً للمساومة، وبذلك تكون هذه السياسات قد خدمت زعماء اليمين الاسرائيلي وطروحاتهم العنصرية بشكل كبير.

أحزاب المعارضة الاردنية تثمن نضالات حماس

بعثت ٧ احزاب اردنية رسالة الى المهندس ابراهيم غوشة الناطق الرسمي باسم حركة المقاومة الاسلامية حماس والى المجاهدين في الحركة وفيما يلي نص الرسالة

نتابع باعتزاز كبير جهادكم ضد الاحتلال الصهيوني لارض فلسطين المباركة، ونقدر اعظم التقدير التضحيات الجسام من استشهاد وجرح، واسر، ونفي بما فيها تضحيات اسركم ومعاناة اطفالكم، والتي تدفعونها بسخاء من اجل الاهداف الكبرى التي تكافحون من اجلها.

انكم : يا الاخوة المجاهدون تقفون في الصفوف الامامية في مجابهة المحتل الصهيوني العنصري وفي وجه حلفائه الرئيسيين في الولايات المتحدة الامريكية، وكل قوى الشر التي تدعم هذا المحتل الصهيوني، كما يقف معكم في مجابهة كل هؤلاء الاعداء اخوة اشقاء لكم من فصائل المقاومة الوطنية الفلسطينية يقدمون التضحيات من اجل وطنكم الغالي فلسطين وفي مجابهة اتفاقات الاستسلام التي وقعتها وتنفذها القيادة البيروقراطية الفلسطينية المتنفذة وبالرعاية الامريكية.

اننا في الوقت الذي تعلن فيه عن تضامننا معكم في جهادكم العادل من اجل فلسطين الحرة المحررة، ونثمن دوركم البطولي، ودور اشقائكم في الفصائل الوطنية الفلسطينية المعارضة لاتفاقات اوسلو - القاهرة الاستسلامية : نعلن عن استنكارنا لعمليات الملاحقة والمطاردة والاعتقال وتدبير الاعتداءات على قياداتكم من قبل اجهزة السلطة، سلطة الحكم الاداري الذاتي التابعة، وصاحبة الدور الذليل والمطيع لاوامر قوات الاحتلال التي لا تزال تحكم سيطرتها واحتلالها للاراضي الفلسطينية وتعزز من دور جيوش المستوطنين على الارض المحتلة .

اننا نعلن تضامننا معكم ومع معتقليكم الابطال ومع معتقلي الفصائل الوطنية والاسلامية في الجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين، وحركة الجهاد الاسلامي، ونطالب بتنظيم حملة استنكار وشجب واسعة داخل وخارج الوطن المحتل من اجل فضح هذه الاساليب التي تقوم بها قوات " السلطة " والتي قد تدفع الى حالة احتراب واقتتال داخلي ونعلن امام الراي العام الفلسطيني والعربي والاسلامي والعالمي ان قوات الاحتلال "والسلطة" تتحمل وحدها مسؤولية اي نقطة دم تسيل بين ابناء الشعب الفلسطيني اذا ما استمرت هذه الاساليب البربرية، والمنافية لحق التعددية السياسية والديمقراطية، وحق ابناء الشعب في مقاومة العدو المحتل وجيوش المستوطنين على ارضه المباركة : فلسطين.

ان الاحزاب الوطنية والاسلامية الاردنية تقدم احر التعازي بكل شهداء فلسطين وبشكل خاص شهداء بير نبالا الابطال، وتتقدم من ابناء الشعب الفلسطيني الشقيق ومن عوائل الشهداء ومن رفاقهم باحر العزاء واصدق المواساة .

ووقع على الرسالة كل من جبهة العمل الاسلامي وحزب الوحدة الشعبية الديمقراطي الاردني "وحدة" وحزب الشعب الديمقراطي الاردني "حشد" وحزب البعث العربي الاشتراكي الاردني والحزب الديمقراطي الاشتراكي الاردني والحزب العربي الديمقراطي الاردني وجبهة العمل القومي .

وقفة

١ – وزير الاعلام يوضح

بقلم : كمال رشيد

الذي شاهد وزير الاعلام الاردني، وهو يوضح بنود اتفاق السلام بين الاردن ودولة العدوان الاسرائيلي، خيل اليه ان الدنيا قمرة وربيع، واننا فصلنا الاتفاق تفصيلاً، واخذنا من الارض والمياه ما نريد، ووضعنا من الشروط ما نريد، وكأنه لا يوجد مشكلة، وكان اليهود مساكين وضعفاء، او انهم مضطرون او مسامحون او محبون، فلا يردون لنا طلباً، وان كان صعباً وقاسياً.

لم ينكر معاليه سلبية واحدة، ولا مشكلة واحدة، ولا نقطة ضعف واحدة، فكل شيء مبرر من وجهة نظره، وكل ما جاء في الاتفاقية لصالحنا ومن صنع ايدينا، واذا كان الامر كذلك واذا كانت سلطة الحكم والمفاوضين متعاطفين معنا اكثر من تعاطفهم مع انفسهم ومستقبل اجيالهم فكيف سيواجهون شعبهم ومعارضتهم وبرلمانهم وبخاصة وانهم ديموقراطيون، يحترمون آراء بعضهم ولا يزلفونه ولا يتهمون ؟؟

ما ذكره معاليه مقبول لو كان بين دولتين جارتين عاديتين او دولتين عربيتين، ولكنه ليس مقبولاً مع دولة قامت اصلاً على الاغتصاب والاحتلال، وعلى الوجود غير شرعي.

وما ذكره معاليه يكون معقولاً ومشجعاً لو كان مع اناس يحترمون العهود والمواثيق والاتفاقات، وليس مع قوم مردوا على اللجاج والحجاج والنقض، وقد اتعبوا انبياء الله من قبل، وبخاصة ان كثيراً من القضايا اجل البحث فيها الى ما بعد، واهمها قضية القدس.

ما الذي يمنع اليهود ان يماطلوا ويلووا اعناقهم وشفاههم ويفعلوا كما فعلوا مع الفلسطينيين ؟؟

٢ – نجيب محفوظ ليس هدفاً

الذي رأى نجيب محفوظ بهيئته وصحته وعمره، وقد جاوز الثمانين، لا يستطيع ان يصدق ان يدا مسلمة طاهرة متوضئة امتدت اليه واعتدت عليه، فالذين اعتدوا عليه اما ان يكونوا عناصر غريبة مشبوهة غير اسلامية، تريد الفتنة وتشويه صورة الاسلام والمسلمين .. واما ان يكونوا مسلمين جهلة غلاظاً لا يفقهون ما يدعون.

والذي نفهمه من دين الله الذي جاء بالحق والعدل والفهم والرحمة، ان الذي يقتل هو المسلم المرتد صراحة عن اسلامه وان حق قتل المرتد يكون للحاكم المسلم الشرعي الحاكم بدين الله، وليس لفرد او فقيه او فئة او حزب ان يدعي لنفسه حق اقامة الحدود والا فسدت الارض واصبح امر الناس فوضى، فيحكم كل واحد على الاخر بالقتل، ويعطي نفسه الحق في ذلك، فتكون الجريمة باسم الله وهذا عين الظلم والفساد.

حتى، عند الحاكم المسلم هناك قاعدة تقول «ادرأوا الحدود بالشبهات» وهناك عقوبات اخرى كالتعزير والحبس والاستتابة.

ونجيب محفوظ لم يتلفظ بالكفر والردة، وان كان الاتهام متاتياً مما كتب في الستينات وما بعدها، فهذا سبيله الحوار ورد الفكرة بالفكرة، والاسلام في تاريخه الطويل لم يمارس ارهاباً فكرياً، لان الارهاب الفكري حجة الضعيف والعاجز عن الاقناع، اما منهج الاسلام فهو «تعالوا الى كلمة سواء» «وجادلهم بالتي هي احسن».

وليس نجيب محفوظ هو الاسوأ في المنظور الوطني والاسلامي، فهناك من يسخر من الله ومن دين الله بالكلمة والصورة والممارسة، وهناك من يدعو الى الاباحية وفك رباط الاسرة، وهناك من يدعو الى الفرعونية وعزل مصر عن الامة العربية، وهناك من يتعاون مع العدو الاسرائيلي، وهناك من يدعو مصر الى غزو السودان واحتلاله.

ويؤيد ما ذهبنا اليه : ان حركة الاخوان المسلمين في مصر اصدرت بياناً واستنكرت الاعتداء على الكاتب نجيب محفوظ، وفي هذه الحركة علماء وفقهاء ودعاة، ويمكن ان يطمأن الى فهمهم ووجهة نظرهم.

وما اصعب ان يقع الناس في الخطأ والجريمة وهم يحسبون انهم يحسنون صنعاً.

هل خدع الاسرائيليون عرفات ؟!

اسرائيل تفكر بالعودة الى الخيار الاردني

فشل خطط الابتعاد عن الاردن وتعميقه مع اسرائيل

دمشق – مكتب المجد
شوقي ابو شعيره

العمليات العسكرية البطولية المنفذة مؤخراً في فلسطين المحتلة، وآخرها عمليتا خطف الجندي الاسرائيلي نحشون واكسمان، والعملية البطولية في تل ابيب يوم الاربعاء الماضي، كشفت بطريقة مباشرة عن هشاشة الاتفاقات التسووية التي عقدتها اسرائيل مع اكثر من طرف عربي، وخصوصاً اتفاقات رابين – عرفات.

فكما هو معروف، ظل الهاجس الامني هو البند الرئيسي على اجندة هذه الاتفاقات، وعندما تكتشف اسرائيل ان اتفاق غزة – اريحا لم يقض على العمل العسكري الفلسطيني، بل على العكس صعده، وان بطريقة غير مباشرة، كما تؤكد ذلك احصاءات اسرائيلية عديدة منشورة مؤخراً، فان النتيجة المنطقية هي اعتبار اسرائيل لهذا الاتفاق وكأنه لم يوجد اصلاً.

مسؤول فلسطيني في دمشق يؤكد للمجد هذه الحقيقة، ويقول ان اسرائيل تدرك الان الفشل الذريع الذي بات يعانيه عرفات، وانها لهذا السبب تعتقد بلا جدوى استمرار التفاوض معه حول مد الحكم الذاتي الى الضفة الغربية، ويفكر الاسرائيليون بجدية حالياً باعادة تبني «الخيار الاردني» المعدل الذي طالما اعتبره حزب العمل برنامجاً سياسياً له في الضفة الغربية.

وهذه واحدة من الاسباب المهمة التي دفعت اسحق رابين لتعجيل توقيع «معاهدة السلام الاردنية – الاسرائيلية»، وهذه المعاهدة هي عنوان واضح الان للنقلة القادمة المتوقعة اسرائيلياً، والمقصود نقلة لازاحة عرفات من اللعبة، بعد ان ادى مهمته بالكامل ولم تعد هناك فائدة ترتجى منه بعد.

بالنسبة لعرفات الذي يستغرق جيداً في رمال اوهامه المتحركة، فيعتقد احياناً انه يصعد، بينما هو يبتلع ويمضي الى القاع، لا يزال ثمة امل بإثبات الجدارة والولاء للاسرائيليين، وطريق النجاح في هذا الاختبار الاسرائيلي هو طريق واحد بدون عودة سيفضي حتماً، اذا ما صعد عرفات من مواجهته لحركة حماس والمعارضة الفلسطينية، سيفضي الى حرب اهلية فلسطينية في غزة، وهذا امر لم يخف الاسرائيليون في اكثر من مناسبة انهم يضغطون عرفات، ويواصلون شد حزامه ليدفعوه الى تفكير غير عاقل لا يجيد بواسطته حساب موازين القوى بدقة، فيقرر اشعال النار في غزة من حيث سيشعر الاسرائيليون بالراحة لذلك وهم قالوا في السابق انهم قد يتدخلوا في نهاية المطاف ليفزعوا، بين الفلسطينيين المتحاربين، وانه ربما تأسف الفلسطينيون في غزة على ايام الاحتلال الاسرائيلي، وترجوا قوات الاحتلال للعودة لاحتلالهم لتخليصهم من شر افعال ايديهم !!

الاجراءات التي طلبها رابين يوم الخميس الماضي من مجلس وزارته تصب دون شك في السياق السابق، فرابين يريد ان يضع خطط عرفات على نار حامية ويسرع من تآكل «معزل غزة» مقابل اطمئنانه على معاهدته مع الاردن، التي حسمت سلفاً، على ما يبدو اسرائيلياً، امر ما يسمى بالمرحلة النهائية من مفاوضات التسوية في شقها الفلسطيني.

لاجراءات رابين المعنونة بعزل الفلسطينيين تتضمن خطة تجويع واغلاق وحصار وقمع جديد للفلسطينيين في الضفة وغزة، واعادة احياء لسياسات «الرصاصة في الراس» وليس في الاقدام تجاه الانتفاضة، وممارسة الارهاب بأشد اشكاله قسوة تجاه الفلسطينيين، وعنونة هذا باسم «حماس» يعني رسالة اسرائيلية واضحة الى ياسر عرفات مضمونها، ان اداناته اللفظية، ومبادراته المتعجلة لاعلان شجبه لعمليات «حماس» امر لا يكفي، وخياره الوحيد الان التصفية الجسدية للمعارضة الفلسطينية اذا كان لسلطته الذاتية ان تستمر، ولاتفاقاته مع الصهاينة ان تستمر في الحياة.

المعرفة بتجربة عرفات «اللبنانية» ومراقبة تصرفه خلال اربعة اشهر من وجوده في غزة لا تؤشر الا الى امر وحيد، الا وهو استعداد عرفات لابتلاع الطعم الاسرائيلي الجديد، ولاختيار الحلقة التي ظنها الاضعف للعب داخلها، طالما ان خطته لفك الارتباط بالاردن مقابل تعميق الارتباط باسرائيل منيت بالفشل، وسدت امامه آفاق اللعب بنار الضفة الشرقية لنهر الاردن.

وهكذا خيار مفتوح امام عرفات، هو امتداد لتلك السياسة الساذجة والفهلوية التي ظنت نفسها قادرة على القفز فوق حقائق الواقع الموضوعية وموازين القوى الحقيقية، واعتقدت طويلاً انها الاذكى والاشطر في لعبة يديرها الاقوياء لكن الاقل ذكاء .. السؤال الان هل خدع الاسرائيليون عرفات .. ام ان عرفات خدع نفسه اولاً واخيراً

بصراحة، لم يكن الاسرائيليون يوماً غامضين ولم يلجأوا للمواربات والكنايات والاستعارات ليموهوا حقيقة نواياهم وخططهم فعلى العكس من ذلك تحلو بوضوح قل نظيره ولم يعد الامر الان ذي صلة بان عرفات وصحبه لا يقرأون كما كان حال الستينات والسبعينات العربية، فالامر يجري الان داخل نطاق لعبة سياسية وضعها دينس روس ذات مرة بان الدخول الى عتبتها سيمنعك من العودة خطوة الى الوراء وليس ثمة خيار، طالما الحالة تلك، سوى الاستمرار في اللعبة على طريقة المقامرين الخاسرين.

عرفات اذن لم يخدع نفسه فهو فقط مقامر صغير ومفلس على طاولة يجلس عليها اصحاب اللعبة الاثرياء والاقوياء ونصيبه في النهاية ان يخسر، ويخسر، ويواصل الخسارة .. وما يهم الاسرائيليون هنا ان خسارة عرفات لا بد ان تعني انه سيخسر الفلسطينيين ايضاً .. وعند هذه النقطة بالذات يمكن الحديث عن اهمية العمليات العسكرية الاخيرة .. اذ بات عرفات يخسر وحيداً، والفلسطينيون يتلافون الخسارة بشكل او بآخر .. وهنا سر مأزقه وجنون تكتيكاته المرتقبة التي نخشى ان يحولها الاسرائيليون الى شرارة تشعل السهل كله ليكتشف كل العرب آنذاك كيف ان اتفاقات التسوية مع اسرائيل لا تعني في صيرورتها اكثر من الخراب العربي الكبير.

فصائل الرفض تدين معاهدة السلام

اصدرت قيادة تحالف القوى الفلسطينية بياناً سياسياً ادانت فيه معاهدة السلام " الاردنية – الاسرائيلية ، واشارت الى مخاطر هذه المعاهدة على الاردن وحقوق الشعب في ارضه ومياهه ، وعلى القضية الفلسطينية والارض المحتلة ..

واكد البيان ان الاردن اعطى بموجب المعاهدة شرعية لاستمرار بقاء المستوطنات الاسرائيلية في وادي عربة ، واستمرار الاغتصاب الصهيوني لكل الارض الفلسطينية.

ولحركة الاستيطان المكثفة فيها ، معلنة فك ارتباط الاردن بمجمل قضايا الصراع العربي – الصهيوني .

كما ادان البيان ممارسات عرفات وشرطته وادارته الذاتية باعتقال مئات المجاهدين والمناضلين وتقديم المعلومات لسلطات الاحتلال عن مكان الجندي الاسرائيلي نحشون فاكسمان .

فهد سبب الخلاف بين العمال والمحافظين

اشارت صحيفة الصانداي تلغراف البريطانية الى ان الملك فهد تبرع بملايين الجنيهات لحزب المحافظين البريطاني ، وان لديه رغبة كبيرة بدعم هذا الحزب للتغلب على غيره من الاحزاب البريطانية في الانتخابات .

واضافت انه على الرغم من عدم وجود علاقات متميزة بين السعودية وحزب المحافظين البريطاني، الا ان ارتباط النظام السعودي مع هذا الحزب ودعمه له يولد خلافات حادة بين حزب العمال المعارض، وحزب المحافظين .

الشهيد الحي صالح عبد الرحيم نزال – بطل عملية تل ابيب

ارتياح الشارع السياسي المصري لتصريحات وزير الدفاع المصري

القاهرة – المجد

عمت موجة من الارتياح السياسي داخل صفوف المعارضة الوطنية المصرية للتصريحات التي ادلى بها وزير الدفاع المصري (حسين طنطاوي) للتليفزيون، والتي اكد فيها على دور القوات المسلحة في الدفاع عن الامن القومي، وعن رفضه لنزول الجيش لمقاومة ما سمي بالارهاب، وهو مطلب الكثير من كتاب الحكومة.

كما اشاد المشير طنطاوي بدور القوات المسلحة في حرب الاستنزاف التي شكلت البروفة العملية لحرب تشرين، كما عبر عن تقديره للدور الكبير الذي لعبه الزعيم الخالد جمال عبد الناصر في بناء القوات المسلحة والدور الشعبي الذي رفض الهزيمة في ٩، ١٠ حزيران، واصر على المقاومة وعدم الاستسلام.

واعتبر المشير طنطاوي هذا الموقف الجماهيري سمة ايجابية كبيرة غطت على سلبيات الهزيمة العسكرية، التي اعتبرها طنطاوي معركة في سلسلة حرب طويلة مع «اسرائيل».

الصحفيون المصريون يجددون رفضهم للتطبيع

في ندوة عقدت مؤخراً بمقر نقابة الصحفيين بالقاهرة اجمع الحاضرون على تجديد توصية اللجنة العمومية للصحفيين بمقاطعة العدو الصهيوني ورفض التطبيع معه.

جاء التأكيد على تلك التوصية في مواجهة الكاتب النائب لطفي الخولي، الذي حاول في ندوة النقابة – الترويج لنظرية حوار الحضارات وعلاقة «الذات بالآخر» بعد انهيار ما اسماه بالمشروعين القومي والصهيوني.

وقد جاء الرد عنيفاً وساخراً في ان واحد من جميع الصحفيين الحاضرين وكذلك من ضيفي الندوة الكاتب الكبير سعد الدين وهبة والموسيقار كمال الطويل، حيث اكد سعد الدين وهبه على رفضه الكامل لمشاركة «اسرائيل» في اي لقاءات فنية او ثقافية وانه رفض ذلك كثيراً وما زال مصراً على موقفه رغم موقعه الرسمي منذ فترة السادات .. كما انتقد الموسيقار كمال الطويل رغبة بعض انصاف الموهوبين في الهرولة الى دولة الصهاينة رغم المجازر التي يرتكبونها ورغم ان السلام ما زال بعيداً.

معاقبة جاسوسين مصريين

امريكا واسرائيل تدخلتا لتخفيف الاحكام

اصدرت محكمة امن الدولة العليا بالقاهرة حكمها بحبس المتهمين المهندس احمد ابراهيم فاروق واحد الضباط لمدة ١٥ عاماً، لتعاونهما مع جهازي الموساد الاسرائيلي والمخابرات المركزية الامريكية.

وكان المهندس احمد ابراهيم (وهو مصري الاصل امريكي الجنسية) يعمل في شركة لاستيراد قطع غيار الاسلحة، حين استطاعت المخابرات الامريكية والاسرائيلية ان تجنده وزميله الضابط لتقديم معلومات عسكرية هامة عن تسليح الجيش المصري.

وقد نجحت المخابرات المصرية في خداع الجاسوسين بتقديم قوائم مزيفة لاسلحة مصرية حديثة، ثم كشفت بطريقتها تورط المتهمين، ومن ثم تم القبض عليهما وتسليمهما للنيابة التي طالبت لهما بالاعدام لكن المحكمة خففته الى ١٥ عاماً لكل منهما، بعد ان سارعت الجهات الامريكية والاسرائيلية في القاهرة بطلب التخفيف عن المتهمين، خاصة المتهم الاول الذي يتمتع بالجنسية الامريكية.

الطليعة المقدسية

اصحاب المعالي .. باعة متجولون

تحت عنوان «مخاطر التضخم البيروقراطي في السلطة الفلسطينية» كتبت جريدة «الطليعة» المقدسية الناطقة باسم حزب الشعب الفلسطيني تقول .. ما يثير العجب ان «وزارات» السلطة الفلسطينية لم تجد بعد اماكن مناسبة لتضع فيها مكاتبها. وما زال العديد من اصحاب المعالي اشبه بالباعة المتجولين. ولكنهم يتمتعون بتغطية اعلامية في تنقلاتهم وجولاتهم وحصلوا، مؤخراً، على سيارات فخمة، وتصرف لهم تصاريح المرور بسرعة وسهولة، ويرافقهم عدد لا بأس به من المرافقين يزداد او ينقص حسب اهمية «الوزير» ويقرأون في الصحف مثل باقي الناس، اخبار «التعيينات» في وزاراتهم واخبار المفاوضات والتطورات السياسية.

ولكن لا احد منهم يسأل عما اذا كانت كل تلك التعيينات نابعة عن الحاجة الادارية ام الحاجة السياسية ! ولكن من القاب المعنيين يخيل للبعيد، عن واقع الحال، ان دولة كبرى مترامية الاطراف هي في طور التكوين. فهناك مثلاً وكلاء وليس مجرد وكيل للوزارة، وهناك مساعدون ثم مدراء ومساعدو وزراء وتعبير جديد لم نعرفه فيما نقرأ عن اسماء الوظائف في الدول المجاورة والبعيدة اسمه «قائم بأعمال مدير، مع وجود المدير بل مجموعة المدراء العامين في «الوزارة» الواحدة.

الرصاص في صدر العمال اول نتائج الخصخصة في مصر

القاهرة – المجد

بدأت الاحزاب تحتج على مذبحة كفر الدوار العمالية للاسبوع الثالث على التوالي بعد استشهاد اربعة عمال برصاص الشرطة واصابة اكثر من مائة عامل وسجن ثمانين عاملاً على اثر الاضراب الذي نظمه اكثر من (٥٠) الف عامل يعملون في مصانع كفر الدوار للمطالبة بحقوقهم التي اقتضبها قانون العمل الجديد وقطاع الاعمال التي تحول بفعل الخصخصة الاقتصادية الى مقبرة للانتاج القومي وللعمال في آن واحد.

وفي مساء الثلاثاء الماضي اقام (الحزب الناصري) مؤتمراً جماهيرياً ضخماً للتضامن مع عمال كفر الدوار حضره رؤساء الاحزاب والنقابات العمالية وجمع كبير من عمال المحلة وحلوان وكفر الدوار الذين جاءوا للتضامن مع زملائهم الشهداء والمسجونين.

وقد تحدث بالمؤتمر ممثلون عن النقابات العمالية والمهنية وكتلة المهندس ابراهيم شكري رئيس حزب العمل ومصطفى مراد رئيس حزب الاحرار والسيد/ حامد محمود عن الحزب الناصري ود/ ماهر عسل عن حزب التجمع والاستاذ نبيل الهلالي وفي نهاية المؤتمر اتفق الحاضرون على تشكيل لجنة وطنية للدفاع عن العمال في جميع انحاء مصر.

نتائج التصعيد الاخير في الخليج تصب في مصلحة امريكا

مطار في السعودية بكلفة ملياري دولار

حصة لاسرائيل في استثمارات الخليج بعد رفع المقاطعة

وجه مراقبون وسياسيون لوماً شديداً الى الدول الخليجية التي ضخمت حجم ومخاطر التحرك العراقي الاخير ، خاصة الكويت والسعودية ، على اعتبار ان هذا التضخيم ينسحب على حجم التكاليف التي ستطالب امريكا من الكويت والدول الخليجية الاخرى دفعها نظير توفير الحماية المطلوبة.

وقالوا ان الاهتمام الامريكي بذلك ينبع من الاطماع المالية التي توفرها لها اجراءات التدخل العسكري ، اضافة الى المردودين السياسي والاقتصادي في منطقة الخليج .

وبعد وصول الجنود الامريكان وحشدهم في منطقة الخليج (السعودية والكويت) يدور الحديث الان عن اتفاقات يدوي الجانب الامريكي عقدها مع دول خليجية بحجة المخاطر العسكرية العراقية ، واهمها مع السعودية ، حيث تجري تحضيرات لانشاء مطار جديد في المنطقة الشرقية رغم وجود (٣٠ مطاراً عسكرياً) ، وتزيد كلفة هذا المشروع عن ملياري دولار .

واضاف مصدر سياسي عربي ان الفاتورة الدولية التي سيكون على الكويت تسديدها مقابل حماية حدوده ، ستخصص منها حصة لاسرائيل ، بناء على رغبة امريكية، وقد عزا هذا المصدر اعتقاده الى مؤشرين اثنين : –

١ – رفع دول مجلس التعاون الخليجي المقاطعة عن اسرائيل من الدرجتين الثانية والثالثة وهي خطوة تساعد دولة الكيان الصهيوني في الحصول على حصة معينة من خلال الاستثمارات بشكل او بآخر .

٢ – الحديث عن اتجاه لرفع اسعار النفط ، وهو امر لن يعود بالفائدة على الدول المصدرة للنفط وحسب ، بل يعود بالفائدة ايضاً على الدول المستفيدة من فروقات الاسعار في اطار استثمار مشاريع اقتصادية في الخليج .

وعبر المصدر عن خشيته من انعكاس قرار رفع المقاطعة ، ومعه نتائج الاجراءات العسكرية الامريكية الاخيرة في الكويت على مسار مفاوضات التسوية الجارية على المسارين السوري واللبناني .

وقال ان الخطر الاسرائيلي الاكبر في المستقبلين القريب والبعيد سيرتد على منطقة الخليج بشكل خاص ، حيث منابع النفط ، التي ترغب اسرائيل بوضع اليد عليها منذ فترة طويلة ، وهو امر لم تتنبه له بعد الدول الخليجية المعنية.

راحت السكرة وجاءت الفكرة

قلق مصري من التعامل بين دول الخليج واسرائيل

ابدت مصر قدراً كبيراً من القلق والانزعاج جراء الاتفاق السري المعقود في واشنطن الشهر الماضي بين اسرائيل وعدد من الدول الخليجية العربية، بغرض تمويل شق قناة جديدة تربط البحر الاحمر بالبحر المتوسط وتمر عبر اسرائيل.

وقالت المصادر المصرية المطلعة ان القناة الجديدة سوف تشكل خطراً على الاهمية الاستراتيجية لقناة السويس وعلى العائدات التي تدرها على الخزينة المصرية.

واضافت هذه المصادر تقول ان تواطؤ الخليجيين مع اسرائيل في هذا الامر يعد طعنة في ظهر مصر التي قدمت الكثير من الدعم والتضحيات لدول الخليج، وبالذات في حرب الخليج الثانية التي تولدت عن اجتياح العراق للكويت.

على صعيد اخر هاجم اعضاء لجنة النقل والمواصلات في مجلس الشعب المصري، الاتفاق المنفرد الذي عقدته قطر مع اسرائيل وحول مد انبوب للغاز بين الدولتين.

وقال هؤلاء الاعضاء ان مد هذا الانبوب سوف يضر بالمصلحة المصرية، ويؤثر سلبياً على اقتصاديات مصر التي سبق لها ان خفضت رسوم عبور ناقلات النفط القطرية من قناة السويس الى اوروبا وامريكا بنسبة ٣٥ ٪.

وقد طالب رئيس لجنة المواصلات والنقل في معرض انتقاده لقرار الدول الخليجية بتخفيف المقاطعة لاسرائيل .. بعدم اقدام اي دولة عربية على ابرام اتفاق مع اسرائيل يؤثر سلبياً على اقتصاديات ومصالح الدول العربية الاخرى.

اما ممثلو احزاب المعارضة في البرلمان المصري فقد طالبوا بامتناع مصر عن المشاركة في المؤتمر الاقتصادي المزمع اقامته آخر هذا الشهر في المغرب وتحضره اسرائيل.

لانه اكذب من المرشحين العرب

كوميدي دنماركي يفوز بعضوية البرلمان

فاز الكوميدي الدنماركي جاكوب هوغارد الشهر الماضي بمقعد في البرلمان الدنماركي حيث سيمثل «حزب الخجولين عمداً من العمل»، وكان هوغارد قد رشح نفسه لعضوية البرلمان لاول مرة عام ٧٩ وخسر، وحاول بعد ذلك خمس مرات، وفي كل مرة كان هدفه نقد الحكومة والسخرية منها.

ولوغارد الذي اصبح واحداً من ١٧٩ عضواً في برلمان بلاده حصل على ٢٣٢٥٣ صوتاً بينما يحتاج الفائز الى ١٨ الف صوت حيث تتبع الدنمرك نظام التمثيل النسبي في البرلمان، وقد ترشح نزولاً عند رغبة طلاب جامعة ارهوس.

هوغارد الذي فوجيء بفوزه وبثقة الناخبين وضع برنامجه الانتخابي على اسس ناقدة وساخرة ووعد بان يحسن الطقس في الدنمارك، وان يوفر لسائقي الدراجات الهوائية في البلاد ريحاً من الخلف تساعدهم على تسلق التلال، وان يمنح ذكور الدنمارك حق الاصابة بالعجز الجنسي، وان يفرش ارصفة جميع المدن بالسجاد، وان يزود القوات الدولية في البوسنة بمزيد من الشوكولاته، وان يمنح كل مقاتل دم البدل الذي يعطى للمعاقين، وان يحارب من اجل حق الانسان في البطالة، واذا كان العمل صحياً فيجب ان يعطى للمرضى، وان يدافع عن حق كل انسان في ان يكون بشعاً، كسولاً، ثرياً، غبياً.

هذا النائب «النكته» هو من مواليد مدينة ارهوس في شبه جزيرة يوتلاند التي يعتبر اهلها هدف نكات وسخرية بقية الدنمركيين الذين يتهمونهم بالغباء حيث تقول نكتة شائعة «ان ابن يوتلاند اذا دخل الحمام يأخذ معه الباب حتى لا يتفرج عليه احد من ثقب المفتاح».

ترى .. ما هو موقف البرلمان الدنماركي من اهل يوتلاند، بعدما اوصلوا هذا الساخر اللاذع الى صفوف النواب وممثلي الشعب ؟؟

هكذا من الأصل

قراءة في معاهدة السلام الاردنية الاسرائيلية

بنود عاجلة تحقق المطالب الاسرائيلية واخرى آجله لصالح الاردن

المعاهدة تقضي باغلاق مكاتب (حماس) ومنظمات الرفض الفلسطينية في عمان



كتب القراءة : شاكر الجوهري

الانطباع الذي يتشكل لدى المراقب المحلل لدى قراءته لمسودة معاهدة السلام الاردنية - الاسرائيلية هو انها لا تكتفي بالنص على اقامة السلام بين الدولتين، وازالة كل ما يتعارض معه من مظاهر العداء لكنها تضع برنامجاً زمنياً ملزماً يضمن :

اولاً : الغاء او تعديل التشريعات الاردنية التي كانت تجسد حالة العداء بين البلدين وتتعارض مع عهد السلام الجديد بينهما، وكذلك عمل الاردن على الغاء او تعديل التشريعات والاتفاقات والمعاهدات الاقليمية والدولية التي هو طرف فيها بما ينسجم مع الوضع الجديد. فان بقي هناك تعارض او تناقض ما بين نصوص المعاهدة واي من التزاماتهما الاخرى، تكون بنود المعاهدة هي الملزمة.

الواقع ان الصيغة التي اعتمدت في نص المعاهدة لا تلزم الاردن بمفرده، وانما هي صيغة ملزمة للطرفين من الناحية الشكلية، غير انها ملزمة للاردن بمفرده في اغلب الاحيان لعدم وجود تشريعات او اتفاقات ومعاهدات اقليمية او دولية تشارك اسرائيل في عضويتها وتعتبر معادية للاردن.

ولعل الاستثناء الوحيد هنا الذي يستفيد منه الاردن هو الفقرة ١ /أ من المادة ١١ التي تنص على «الامتناع عن القيام ببث الدعايات المعادية القائمة على التعصب والتمييز واتخاذ كافة الاجراءات القانونية والادارية الممكنة التي من شأنها منع انتشار مثل هذه الدعايات وذلك من قبل اي تنظيم او فرد موجود في المناطق التابعة لهما .. اذ لا شك ان هذا النص ملزم لاسرائيل بمنع اي دعاية يقوم بها اي تنظيم ضد الاردن داخل الاراضي الفلسطينية المحتلة، كما انه يلزم الاردن بوقف نشاطات المكاتب الاعلامية لكافة المنظمات الفلسطينية بما فيها «حماس» التي تعمل في عمان تحت يافطات مكاتب دراسات اردنية.

اما بالنسبة لاسرائيل فإن الفقرة ٦ من المادة ٢٥ التي تنص على الزامية بنود المعاهدة في حالة تعارضها مع الالتزامات الاخرى للدولتين، فإنها تعني :

أ - عدم التزام الاردن بما يتعارض مع هذه المعاهدة في ميثاق جامعة الدول العربية.

ب - عدم التزام الاردن بما يتعارض مع هذه المعاهدة في معاهدة الدفاع العربي المشترك.

ج - عدم التزام الاردن بما يتعارض مع هذه المعاهدة في اي من المعاهدات او الاتفاقات العربية الجماعية، او الثنائية ما بين الاردن واي من الدول العربية الاخرى.

الى ذلك فإن المادة الرابعة من المعاهدة المتعلقة بالامن تلزم الاردن بما يلي :

أ- عدم الدخول في اي ائتلاف او تنظيم او حلف عسكري عربي او ذي صفة عسكرية او امنية.

ب - عدم السماح بدخول قوات عربية الى الاراضي الاردنية.

ج - اتخاذ اجراءات فعالة لمنع عمل الفصائل الفلسطينية من داخل الاراضي الاردنية، ومكافحة نشاطاتها المعادية لاسرائيل.

د - منع وجود او عمل اي منظمة فلسطينية او اردنية داخل الاراضي الاردنية تستخدم او تحرض على استخدام العنف ضد اسرائيل.

كذلك فإن المعاهدة تلزم الاردن بالعمل على ايجاد منطقة خالية من التحالفات والائتلافات العدائية في الشرق الاوسط تكون خالية من اسلحة الدمار الشامل التقليدية وغير التقليدية.

ترى .. هل ستكون اسرائيل مستعدة للإلتزام بذلك ..؟

ثانياً : وضع برنامج زمني ملزم يضمن تنسيقاً وتعاوناً شاملاً بين الاردن واسرائيل في جميع المجالات .. علاقات دبلوماسية .. مياه .. علاقات اقتصادية .. تبادل ثقافي وعلمي .. محاربة الجريمة والمخدرات .. الطيران المدني .. البريد والاتصالات .. السياحة .. البيئة .. الطاقة .. تنمية اخدود وادي الاردن .. الصحة والزراعة.

ويمكن من واقع بنود المعاهدة الثلاثين استخلاص البرنامج الزمني التالي الذي سيجري الالتزام به خلال الاشهر القليلة المقبلة آخذين في الاعتبار ان المعاهدة ستوقع بشكل نهائي في ٢٦ (تشرين اول) الجاري وسيتم تبادل وثائق التصديق عليها في غضون ايام قليلة من هذا التاريخ.

اولاً : مواد والتزامات واتفاقات فورية النفاذ

١ - الربط البريدي

٢ - الربط الكهربي بين العقبة وايلات

٣ - كافة فقرات المادة الرابعة المتعلقة بالامن.

٤ - تعديل مناهجه الدراسية بما لا يشير الى تاريخ الصراع مع الصهيونية والاغتصاب الاسرائيلي للاراضي الفلسطينية ذلك ان الفقرة ١/ج من المادة ١١ من المعاهدة تنص على الامتناع عن بث الدعايات المضادة القائمة على التعصب والتمييز والامتناع عن هذه الاشارات في كافة المطبوعات الحكومية التي لا شك انها تشمل الكتب المدرسية.

٥ - اتخاذ الاجراءات القانونية والادارية التي من شانها منع انتشار اي دعاية معادية لاسرائيل من قبل اي تنظيم او فرد موجود في الاردن، وذلك بموجب الفقرة ١/ب من المادة ١١ وبموجب ذات النص تمنع الدعاية المضادة للاردن في الاراضي الفلسطينية المحتلة.

ثانياً : مواد والتزامات واتفاقات تنفذ او تبرم بعد شهر واحد، اي في شهر تشرين ثاني المقبل :

١ - اقامة علاقات دبلوماسية

٢ - الدخول في مفاوضات للتنمية المشتركة في العقبة وايلات في مجالات من ضمنها تنمية السياحة المشتركة، الرسوم الجمركية والرسوم الجمركية المشتركة، محاربة التلوث، اقامة منطقة تجارة حرة، التعاون في مجال الطيران، الامور البحرية والشرطة.

ثالثاً : مواد والتزامات واتفاقات تنفذ او تبرم بعد ثلاثة اشهر، اي في شهر كانون ثاني المقبل :

١ - اتفاقية للمشاورات الامنية بشأن تنفيذ المادة الرابعة من المعاهدة المتعلقة بالامن.

٢ - تعديل التشريعات القانونية في البلدان بحيث يلغي كل ما من شانه الاشارة الى الجوانب المعادية او تعكس التعصب والتمييز والعبارات العدائية، ويبدو ان هذا التعديل يخص الاردن اكثر مما يخص اسرائيل حيث ان التشريعات الاسرائيلية تتعلق بكافة الدول العربية لا الاردن وحده فهل تعدل بحيث يستثنى الاردن منها ..؟ وهل جرى استثناء مصر منها سابقاً .. ؟

٣ - اتفاقية سياحية.

٤ - تبني التشريعات الضرورية لتنفيذ المعاهدة والغاء اي تشريعات تتناقض معها.

رابعاً : مواد والتزامات واتفاقات تنفذ او تبرم بعد ستة اشهر، اي في شهر نيسان المقبل :

١ - اتفاقيات تعاون اقتصادي تتعلق بالتجارة، اقامة منطقة تجارية حرة، الاستثمار، العمل المصرفي، التعاون الصناعي والعمالة.

٢ - اتفاقيات نقل بري تشمل السماح بانتقال مواطني كل دولة ووسائل نقلهم للدولة الاخرى، وهو الامر الذي يعني ان انتقال الافراد سيكون خاضعاً للمفاوضات لاحقة، وربما توفيق او تحكيم بموجب المادة ٢٩ من المعاهدة.

٣ - اتفاقية تعاون في مجال الارصاد الجوية.

٤ - اتفاقية نقل مدني وممر جوي لطائرات الجانبين في المجال الجوي لكليهما.

٥ - اتفاقية تعاون لمنع تلوث البيئة.

٦ - اتفاقيات تعاون في مجال الطاقة، بما في ذلك توليد الطاقة.

٧ - اتفاقية زراعية.

خامساً : مواد والتزامات واتفاقات تنفذ او تبرم بعد تسعة اشهر، اي في شهر تموز المقبل :

١ - الانتهاء من ترسيم الحدود.

٢ - تحديد الحدود البحرية في خليج العقبة بعد مفاوضات.

٣ - اتفاقيات ثقافية وعلمية.

٤ - اتفاقية لمحاربة الجريمة والتهريب بما في ذلك تهريب المخدرات

٥ - انشاء اتصالات لاسلكية وانشاء خدمات الربط التلفزيوني بالكوابل والراديو والاطباق اللاقطة للمعاهدات والانظمة الدولية.

٦ - اتفاقية صحية.

سادساً : مواد والتزامات لم يحدد تاريخ الإيفاء بها :

١ - تنمية اخدود وادي الاردن.

٢ - تقاسم المياه (ملاحظة : لم ينشر نص الملحق المتعلق بالمياه)

٣ - قضايا اللاجئين والنازحين. ويلاحظ هنا الاشارة الى امكانية توطين اللاجئين دون اي ذكر لحق العودة.

٤ - اقامة طريق سريع يربط الاردن ومصر واسرائيل بالقرب من ايلات حيث تنص الفقرة د من المادة ١٣ على استمرار التفاوض بهذا الشأن.

عاجل وآجل

هذا البرنامج الزمني يلاحظ عليه ما يلي :

اولاً : ان المواد والالتزامات والاتفاقات التي تهم اسرائيل هي فورية او سريعة التنفيذ، وخاصة في الجوانب الامنية، وفي هذا الاطار فان الاردن يبدو مطالباً بصفة عاجلة بـ «اتخاذ اجراءات ضرورية وفعالة لمنع دخول ووجود وعمل اي منظمة او مجموعة او بنيتها الاساسية في اراضيه اذا كانت تهدد امن الطرف الاخر باستعمال وسائل العنف او التحريض على إستعمال وسائله .. الامر الذي قد يعني اغلاقاً عاجلاً لمكاتب كافة الفصائل الفلسطينية في عمان باستثناء حركة «فتح» و «فدا» المشاركان في سلطة الحكم الذاتي.

وخلال ثلاثة اشهر من الآن يفترض ان يقوم الاردن بمراجعة كافة قوانينه لإلغاء وتعديل اية فقرات تتعلق بالاشارة المعادية او تعكس التعصب والتمييز او العبارات العدائية، وكذلك التوصل الى اتفاقية تحدد طرق ووسائل المشاورات والتنسيق الامني بين الجانبين لمعالجة اي اخلال في تطبيق فقرات المادة الرابعة من المعاهدة.

ثانياً : ان المواد والالتزامات والاتفاقات التي تهم الاردن بصفة اساسية ترك امر تنفيذها للفترة الاطول وهي تسعة اشهر مثل الانتهاء من ترسيم الحدود البرية والبحرية في خليج العقبة .. او لم تحدد مدة انجازه اصلاً وظلت مفتوحة مثل تقاسيم المياه وتنمية اخدود وادي الاردن والطريق السريع الذي يربط الاردن بمصر عبر ايلات وقضايا اللاجئين والنازحين.

وهنا يمكن اثارة عدد من التساؤلات والاسئلة :

١ - ماذا لو حدث خلاف لم يتم حله بشأن ترسيم الحدود البرية او البحرية .. ؟

لقد طرح هذا السؤال على الدكتور عبد السلام المجالي رئيس الوزراء فاشار في اجابته عليه الى المادة ٢٩ من المعاهدة التي تقضي باحالة الامور الخلافية اللاحقة على توقيع المعاهدة الى التوفيق او التحكيم وهذا يعني ان ترسيم الحدود قد يستغرق سنوات طويلة دون الالتزام بمهلة التسعة اشهر التي حددتها المعاهدة.

٢ - الى اي حد يمكن ان تكون اسرائيل جادة في تحقيق ترابط اقطار الامة العربية وهي التي كان مبرر وجودها تقطيع اوصال الامة..؟

لهذا فإنه من المشكوك فيه ان تسهل اي حكومة اسرائيلية اقامة طريق بري سريع يربط الاردن بمصر ما لم تكن ضامنة امكانية اغلاقه من «محبس» ايلات في اي لحظة تشاء. ومع هذا فإن مصلحتها هي في تأخير تنفيذ هذا المشروع لاطول فترة ممكنة قد تكون كفيلة بجعل الاردن ومصر ينسيان فيه المسالة.

٣ - الى اي حد يمكن ان تكون اسرائيل معنية بتطوير الاقتصاد الاردني ..؟

ولا شك انه سؤال استنكاري ينفي مثل هذا الاحتمال، وبالتالي فإنه يصعب الاعتقاد ان تكون اسرائيل جادة في اعطاء الاردن حقه من المياه او التنمية لجانبي لخدود الاردن.

اللاجئون والنازحون

اما مسالة اللاجئين والنازحين فتحتاج الى وقفة منفصلة.

ان اول ما يلفت النظر في الفقرة الاولى من المادة الثامنة المتعلقة باللاجئين والنازحين هو انها تعترف باسهام اسرائيل (الجانبين) في التخفيف من شدة المعاناة الانسانية، للاجئين والنازحين .. ! ثم ان الفقرة الثانية من ذات المادة تقدر عدم امكانية تسوية هذه المشاكل على الصعيد الثنائي ثم تحيل حل هذه القضايا الى «المحافل والمنابر المناسبة دون تحديد، وبمقتضى احكام القانون» دون الاشارة الى القرارات الدولية الملزمة بهذا الشأن خاصة قرار الامم المتحدة رقم ١٩٤ الذي يقضي بعودة او تعويض اللاجئين حسب اختيار اللاجئين انفسهم، او القرار ٢٤٢ الذي يفترض ان تقام التسوية على اساسه وهو قرار يلزم اسرائيل باعادة النازحين.

وبدلاً من ذلك تقرر المعاهدة :

١ - حل قضايا النازحين في اطار اللجنة الرباعية التي تضم الاردن واسرائيل ومصر وسلطة الحكم الذاتي الفلسطيني وهي اللجنة التي نص عليها اتفاق اوسلو - القاهرة.

٢ - حل قضايا اللاجئين في اطار المفاوضات متعددة الاطراف ومن خلال اجراء حوار ثنائي « يتم ضمن اطار يتفق عليه وياتي مقترناً بالمفاوضات الخاصة بالوضع القانوني الدائم او متزامناً معها وذلك فيما يتعلق بالمناطق المشار اليها في المادة الثالثة من هذه المعاهدة ».

الاراضي المحتلة والتوطين

ولا ياتي ذكر الاراضي الفلسطينية المحتلة عام ١٩٦٧ الا مرة واحدة في المعاهدة، وذلك في الفقرة الثانية من المادة الثالثة حيث يشار اليها في معرض تحديد الحدود بين الاردن واسرائيل بالقول " دون المساس بوضع الاراضي التي دخلت تحت سيطرة الحكم العسكري الاسرائيلي عام ١٩٦٧ ".

وهذه الصيغة تتجاهل الهوية الفلسطينية لهذه الاراضي، كما انها لا توضح اي وضع هو الذي لن يمس به ..؟ هل هو وضع الاحتلال او ما يتعلق بالهوية الفلسطينية لهذه الاراضي .. ؟

ولعل اهم نقطة هنا هي ما تنص عليه الفقرة الاخيرة من هذه المادة على حل قضية اللاجئين ايضاً من خلال تطبيق برامج الامم المتحدة المتفق عليها، بما في ذلك المساعدة في مضمار العمل على توطينهم ".

وبذلك فان المعاهدة تكون اول تعاقد ذي صفة قانونية دولية ملزمة ينص على توطين اللاجئين الفلسطينيين.

مضائق تيران

ليس هذا هو كل ما يحتاج الى اعادة قراءة في المعاهدة، اذ يجدر بالمراقب المحلل ان يتوقف ايضاً عند ما يلي :

اولاً : تعهد الاردن بموجب الفقرة ١ من المادة السابعة بترويج التعاون الاقتصادي بينه وبين اسرائيل، وبين اسرائيل ودول الاقليم، ولئن نصت المادة على ان تفعل اسرائيل ذلك ايضاً بالنسبة للاردن فان هذا يدعو للتساؤل عما اذا كانت اسرائيل ستفتح اسواق دول عربية اقليمية امام السلع والبضائع الاردنية.

ثانياً : تعهد الاردن بانهاء مقاطعته الاقتصادية لاسرائيل، وتعزيز علاقات الجوار الاقتصادية بين اسرائيل واطراف اقليمية اخرى وذلك بموجب الفقرتين ٢ / أ، و ٢/ ج من المادة السابعة.

ثالثاً : اعتراف الاردن بان مضائق تيران وخليج العقبة ممرات مائية دولية مفتوحة لكل الامم للملاحة فيها والطيران فوقها بدون اعاقة او توقف.

بالطبع فان الصيغة تنص على اعتبار الطرفين لمضيق تيران .. الخ .. لكن المعروف ان اسرائيل هي التي كانت تطالب بذلك منذ امد بعيد. وقد استغلت اسرائيل اغلاق مصر لمضائق تيران امام الملاحة الاسرائيلية لشن الحرب في حزيران ١٩٦٧.

وهنا يجدر ان نلاحظ:

١ - ان مضائق تيران تقع بين البرين المصري والسعودي فقط، مصر من الشمال الغربي والسعودية من الجنوب الشرقي.

٢ - ان الاسطول الاميركي اعاق الملاحة الاردنية الى ميناء العقبة منذ عام ١٩٩٠ معرقلاً بذلك حرية الاردن في استخدام مضائق تيران وخليج العقبة.

ترى هل ستعمل اسرائيل على رفع الحظر الاميركي عن الاردن ان كررت واشنطن فعلتها هذه .. ؟

٣ - ان مضائق تيران لا تنطبق عليها شروط القانون الدولي الخاصة بالممرات المائية الدولية المفتوحة لانها لا تصل بين اعالي واسافل البحار.

وبالتالي فان النص الذي وضع ليخدم مصلحة الطرفين الاردني والاسرائيلي، من المرجح ان يخدم الطرف الاسرائيلي فقط عند التطبيق العملي، كما هو الحال في اغلب نصوص مواد المعاهدة

رعاية المقدسات

رابعاً، القدس :

تنص الفقرة الثانية من المادة التاسعة من المعاهدة على ان " تحترم اسرائيل الدور الحالي الخاص للمملكة الاردنية الهاشمية في الاماكن الاسلامية المقدسة في القدس، وعند انعقاد مفاوضات الوضع النهائي ستولي اسرائيل اولوية كبرى للدور الاردني التاريخي في هذه الاماكن ".

ان هذا النص سيكون من شأنه ان يثير المزيد من الخلافات بين الاردن والسلطة الفلسطينية التي تتعامل بحساسية زائدة تجاه الاردن والقيادة الاردنية.

ومع ان النص بالصيغة الواردة فيها يتضمن اقراراً بان الوضع الحالي للقدس ليس هو الوضع النهائي، الا انه في الوقت ذاته يمكن ان يفسح المجال للسلطة الفلسطينية كي تحتج بان هذا النص يعطي السلطات الاسرائيلية الحق في تقرير مستقبل بعض الجوانب المتعلقة بالوضع النهائي للمدينة المقدسة.

رؤى وآفاق

معاهدات السلام في الشرق الاوسط بين (الحروف الاولى) و (الكلمة الاخيرة)

بقلم : عوني صادق

فريدريك انجلز هو احد كبار المفكرين الذين عاشوا في النصف الثاني من القرن الماضي وحتى مطالع القرن الحالي، وهو ثاني اثنين اسسا للنظرية الاشتراكية (الماركسية) الى جانب كارل ماركس، لهذا المفكر رأي مشهور في مقولتي (الحرب والسلام) يفيد بان تاريخ الجنس البشري وكل الدراسات التاريخية والانثروبولوجية والاجتماعية تؤكد ان (الحرب) هي الحالة الطبيعية وان (السلام) ليس اكثر من حالة انتقالية بين حربين اي ان القاعدة في الحياة البشرية هي (الحرب) واما (السلام) فهو الاستثناء.

واذا كان البعض قد اصبح، بعد انهيار الاتحاد السوفياتي، يصر على انهيار النظرية الاشتراكية وسقوط افكار ماركس وانجلز، فان الحقائق التي لم تسقط تجعل من رأي انجلز السابق حقيقة علمية من الصعب اثبات خطئها وخصوصاً في الحقبة الحالية، وفي اللحظة التي يحتفل فيها العالم او جزء منه بطول السلام، يظهر للمدقق ان بذور الحرب تزرع وداثماً في ما يسمى (معاهدات السلام) التي توقع من جانب المتحاربين.

والتاريخ البعيد مثل التاريخ القريب يؤكدان على هذه الحقيقة، فكل الدراسين لتاريخ الحرب العالمية الاولى، مثلاً، يتفقون على ان اسباب تلك الحرب جاءت بالضبط من الاتفاقات التي تم التوصل اليها في اوروبا بعد حروب دامية طويلة قبل الحرب المذكورة، وكذلك، فان دارسي تاريخ وظروف الحرب العالمية الثانية يصلون الى الاستنتاج نفسه ويعيدون اسباب الحرب الباردة التي سادت الجو الدولي وكذلك الحروب الاقليمية والمحلية التي شهدها العالم بعد الحرب العالمية الثانية - بما في ذلك ما سمي حرب الخليج - انما يعود الى نتائج الحربين العالميتين الاولى والثانية.

واذا تركنا التاريخ ونظرنا الى الحاضر وما يجري في منطقتنا العربية بالذات، ماذا نرى ؟ هل نجد ما يرسم امام اعيننا يؤسس لسلام (عادل ودائم وشامل) كما جرت عادة وسائل واجهزة الاعلام الضالعة في ترويج هذا السلام على توبيته ؟!

ولو نظرنا الى الاتفاق الفلسطيني - الاسرائيلي نجده اتفاقاً يلحق (الاهانة الدائمة) بالشعب الفلسطيني على حد تعبير ادوارد سعيد، ليس فيه شيء من علامات العدل، فثلاثة ارباع فلسطين اصبحت (اسرائيل) باعتراف كل الفلسطينيين والعرب والاتفاق الذي يجري تنفيذه يستثني اكثر من نصف الشعب الفلسطيني من الهوية الوطنية ويحول النصف الآخر الى خدم وعبيد لابناء (الشعب المختار) المغتصبين لحقوقه، فاين العدل في هذا الاتفاق، وكيف يمكن ان يطلق على هذا الاتفاق تعبير (اتفاق سلام) ؟!

واذا كانت الظروف المحلية والاقليمية والدولية تفرض مثل هذا الاتفاق - كما يقول البعض - اليس في تغيير هذه الظروف ما يحتم سقوط هذا الاتفاق ويعني عدم ديمومته ؟ واذا لم يكن العدل اساس الاتفاق، الا يعني انه يؤسس لحرب مؤجلة ؟ وكيف والحالة هذه يمكن الحديث عن احلال (سلام عادل) وكيف يمكن ان يكون (سلاماً دائماً) ؟!

وربما تكون (معاهدة السلام) الاردنية - الاسرائيلية اقل ظلماً من الاتفاق الفلسطيني - الاسرائيلي، اذا اخذنا بما اعلنه المسؤولون الاردنيون من ان الاردن (استعاد حقوقه كاملة) من وجهة النظر القطرية، فماذا عن البعد القومي في هذه المعاهدة، وهل يمكن لاية معاهدة ثنائية مرشحة للبقاء بين دولة عربية و (اسرائيل) ان تلغي البعد القومي، واذا فعلت هل تكون قد اسست لسلام عادل ودائم بين العرب وانفسهم وليس فقط بين العرب و (اسرائيل) ؟ ان معاهدة تلغي البعد القومي لدولة عربية تؤسس لحروب عربية - عربية مقبلة وربما لحروب اهلية، وقد تكون القيادة الاسرائيلية ترمي الى نتائج كهذه ولا تتطلع الى السلام، فالسلام في مفهوم الاسرائيليين هو سلام الاسرائيليين ولهم ومن اجلهم وليس سلام العرب او لهم.

وقد تاتي (معاهدة السلام) السورية - الاسرائيلية لاحقاً وتعلن استعادة سوريا لحقوقها كاملة وايضاً حصولها على الاعتراف بدورها الاقليمي، لكن معاهدة كهذه لن تختلف في الجوهر او النتائج غير المباشرة عن الاتفاق الفلسطيني - الاسرائيلي او عن المعاهدة الاردنية - الاسرائيلية. ان سلاماً توافق عليه (اسرائيل) على اية جبهة عربية لا يمكن ان يكون سلاماً عادلاً او دائماً، ولا حاجة لتكرار ما سبق وقيل في هذا الموضوع منذ مدة، فالسلام الحقيقي لا يتحقق بالاكراه، والعدل لا يتوفر في سلام كهذا، وديمومة السلام غير العادل والاجباري مستحيلة.

وانظر نظرة سريعة على ما يجري في منطقة الخليج، لقد اجبر العراق على الاختيار بين الاعتراف بحدود الكويت الجديدة التي سلخها مجلس الامن الاميركي من الاراضي العراقية والحقها بالاراضي الكويتية، وبين استمرار الحصار الاقتصادي وتعريضه بشكل دائم لكل ما يمكن ان يلحق به الاذى والعقاب بكل الوسائل وفي كل المجالات بما في ذلك الضربات العسكرية عندما تريد وتقرر الولايات المتحدة ذلك، فاذا ما اعترف العراق غداً بما تطلبه منه الولايات المتحدة لصالح الكويت، هل يعني ذلك ان الكويت، او دول المنطقة، قد ضمنت الامن والامان الى الابد ؟ وهل اذا ما رفع الحصار عن العراق على هذا الاساس وتم تطبيع العلاقات معه - بعد مدة - تكون المنطقة قد غرقت في نعيم السلام والطمأنينة وعلاقات الجوار الحسنة ؟! بالطبع من الصعب قول ذلك، ومن السهل جداً قول عكس ذلك، لنفس الاسباب التي قلناها قبل قليل عن السلام الذي يفرض بين (اسرائيل) والدول العربية المجاورة لها.

وكلما تحقق اتفاق بين (اسرائيل) ودولة عربية، خرج بيل كلينتون وشركاؤه في (النظام الدولي الجديد) ليشيدوا بالانجاز التاريخي الذي تحقق، وتبدأ الآلات الاعلامية المحلية والدولية تتحدث عن الآفاق الواسعة والآمال الكبيرة التي بدأت تتحرك في كل دولة على حدة وفي المنطقة ككل، ولكن ما هو خط الحقيقة من ذلك كله ؟ انه في انتظار حكم التاريخ والايام القليلة، وان كانت عناصر هذا الحكم موجودة مظاهره منذ الآن في ذات الاتفاقات والمعاهدات (السلمية) المعقودة.

لا بأس ان فرح البعض بما يسمونه (حلول السلام) ولا بأس ايضاً ان باع البعض الآخر الاوهام للناس، ولا بأس اخيراً ان استرخى بعض المحاربين مؤقتاً، فلكل محارب محطة للاستراحة، لكن ما يبدو ان على الجميع ان يفهموه هو ان بين التوقيع بالحروف الاولى وبين كلمات الشعوب الاخيرة مسافة زمنية تتضح فيها الامور وتتبلور الوقائع، ولا بد منها. وقد مضى على (معاهدة السلام) المصرية - الاسرائيلية خمسة عشر عاماً ولم نسمع بعد كلمة الشعب المصري في تلك المعاهدة ...!

مهدي .. كلمة وفاء

اسماعيل دبج

في مأساة الحلاج، كتب صلاح عبد الصبور : « السجن يكشف اقبح ما في الانسان» .. وكان يمكن ان يقول ان السجن يكشف افضل ما في الانسان ايضاً، في الاسر التقيت وعرفت مهدي.

اذا كانت التضحية هي مضمون البطولة، او اذا كانت البطولة تفترض التضحية، فان مجرد الحياة اليومية في الاسر تعني نوعاً من البطولة، في هذا المجتمع الذي يشترك الجميع فيه بالتضحية وبالتالي يندرج من البطولة غير المدركة وغير المنظور اليها كذلك لانها روتينية وشاملة، في هذا المجتمع يصعب الاعتراف بك قائداً الا اذا كنت ذا سمات استثنائية.

ما بين المسؤول والقائد فرق شاسع. قد تقرك الانتخابات لالف سبب وسبب لان تغدو مسؤولاً، ولكنها (الانتخابات) لا تصنع منك قائداً، هذه بديهية في الاسر. وحتى يصبح المرء قائداً في مجتمع الاسر لا بد ان ينال، علاوة على ثقة الاغلبية، محبتهم واحترامهم وتقديرهم واعترافهم بانه يملك ما يجعله في القمة منهم. اي لا بد من ان تتوافق الاغلبية الطوعي ان هذا الشخص يملك في نفسه اكثر مما يمتلكون، وليس من السهل انتزاع هذا الاعتراف في مجتمع خلا من وسائل الانتزاع القهرية. وهو في الوقت ذاته مجتمع كل فرد فيه قدم نصيبه ويقدمه من التضحية لاجل الوطن.

في هذا المجتمع بالذات برز ابو علي مهدي قائداً باعتراف الجميع. وقلما يعطى او يمنح هذا الاعتراف لاحد.

لا بيلية، لا ادوات قمع، لا سجون، ولا وسيلة الضغط الاقتصادي والتحكم بلقمة العيش كانت في متناول يد مهدي ليتزع بها او يلوح باستخدامها لفرض نفسه قائداً، هنا كانت الصفات الشخصية، المزايا الانسانية والوطنية، الغنى الروحي هو الاساس، بل هو الاساس الوحيد للاجماع على هذا الشخص او ذاك.

اية صفات بالتحديد هي التي جعلت من مهدي ذلك الانسان القائد ؟

ليس من السهل وضع اليد عليها والقول ان هذه الصفة او تلك الميزة هي التي جعلته ما كانه .. فكثيرون امتلكوا ما تمتع به مهدي من تلك المزايات الشائعة التي نفترضها في الرجل : الصدق، الذكاء، الاخلاص، الثقافة .. الخ.

فلماذا اذن تفرد بموقع متميز ؟

ربما يكون ذلك عائداً الى صفات في الروح نشعر بوجودها، ولا نستطيع تحديدها، نراها تتجلى في كل شيء وليس في شيء محدد.

قال نابليون ذات مرة « لا بطل في عيني خادمه » .. يقصد ان الخادم الملازم لمخدومه سيعرف عنه كل الصفات الاعتيادية وسيكتشف انه بشر مثله فتسقط عنه هالة البطولة.

وفي الاسر، انت تعيش اربعاً وعشرين ساعة في اليوم امام ومع بقية المناضلين، لا عزلة، لا انفراد، لا فرصة لان تخلق مسافة بينك وبين اي انسان آخر.

انك هناك امام اعين الجميع في كل حركاتك وسكناتك وحتى وانت نائم عار تماماً، كل دقائق حياتك اليومية مكشوفة ومعروفة « ميولك، اهواؤك، قدراتك، نزعاتك، عيوبك، محاسنك، كلها معروفة وجلية.

وهنا، في هذا المناخ لا يوجد غير الروح العميقة التي تدفع هذا الانسان او ذاك الى الامام ويمحضه الجميع هذا الموقع عن طيب خاطر : انه يستحقه.

وهكذا، كما قلت من الصعب ان تقول ان هذه الصفة او تلك بعينها هي التي جعلت من مهدي محط ثقة الجميع واقرت له القيادة.

عرفته في عسقلان، في هذه القلعة الشماء، جاءنا منفياً من معتقل آخر، لان الادارة هناك ضاقت به ذرعاً. وكان من حسن حظنا انه تقرر ابعاده الى معتقلنا.

يعترف جميع من عايشوا، تلك المرحلة في عسقلان ان ابا علي جاء الينا في وقت عصيب بالغ الحراجة، ووضع دقيق يتارجح ما بين الانفلاش والانتظام، وكان ثمة مشكلات استعصى حلها، ولعل ادارة السجون اعتقدت ان عسقلان في ظرفه ذاك سيكون محرقة لمهدي .. ولكنه اثبت انه رجل الظروف الصعبة وبدلاً من ان تلتهمه الية الخلافات والمشاكل القائمة استطاع ان يسمو فوقها وان يجد العلاج الثوري لها فقفزنا معه الى مرحلة جديدة وحاسمة في تاريخ قلعة عسقلان حين عرفته بدا لي متواضعاً، لين العريكة، هادئ الحديث. ولكن عيناه تحدثان فيك وهناك نار تشتعل فيهما فيدرك المرء على الفور ان هذا الجسد النحيل ينطوي على عزيمة جبارة.

من ايامه الاولى بين ظهرانينا، ادرك الجميع ان مهدي يتمتع بوعي وطني متميز .. اهم صفاته انه بعيد عن العصبوية التنظيمية، تدعمه روح ديمقراطية عميقة ومتاصلة.

وفي مجتمع كهذا منظم ومؤطر ومسيلمي ولا توجد فيه جماهير، بل مناضلين لكل اطاره التنظيمي واضح الحدود والمعالم، فانه يجب على المرء ان يكون نقياً وذا روح وطنية عميقة حتى يستطيع الابتعاد عن العصبوية التنظيمية والا يتهم في الوقت ذاته انه اقل اخلاصاً لفصيله السياسي من غيره، كان مهدي من هذا النوع، فتعاويته العميقة والواعية لم تكن حائلاً بل حافزاً ودافعاً للارتقاء بنفسه وبمحيطه من حالة العصبوية الفئوية الى الرؤيا الوطنية الشاملة.

وكان في هذا الايمان صادقاً ومخلصاً والا لما استطاع ان يشع هذه القناعة لمن هم حوله وكان نوعاً جديداً من القادة، فاذا استطاعت بعض التقاليد ان تكرس المسؤول بصفة من يعطي الاوامر، فان مهدي كرس تقليداً جديداً للقيادة : الاقدام الشخصي وجعل السلوك الشخصي قبل الموعظة الكلامية.

في الشدائد يظهر الرجال، كان مهدي منفياً في عزل انفرادي في سجن الرملة، اريد له العزل الانفرادي لكسر شوكته واضعاف روحه الوثابة، انها معركة الخوف من السهل ان تكون قوياً بين الجموع، لكن ليس الامر كذلك حين تكون وحدك امام عدو لا يتورع عن شيء بكل ما يعني ذلك حقيقة لا مجازاً.

ارادوا اهانته في العزل الانفرادي، لكن البطل يحمل كرامته بين جنباته اينما تنقل واينما حل فادرك انها معركة حاسمة بينه وبينهم، لا بل بينهم وبين روح شعبه وقضيته لم يكن معه من سلاح يستخدمه في تلك الزنزانة المظلمة الا معلقة بلاستيكية شحذها على بلاطة الزنزانة وفي اول فرصة هاجم السجان القمعي الذي فر صارخاً مضرجاً بدمائه.

لقد كسب مهدي معركة الخوف والكرامة ومعركة الشجاعة. وغدا من المجازفة لاي سجان ان يفتح باب زنزانة مهدي.

في الاسر، المعركة الاساسية هي معركة الخوف من يخاف من ؟؟ ومن يخاف على ماذا ؟؟ الخوف من السجان هو الخوف على الحياة الفردية، من يتجاوز ذلك من يتجاوز الخوف على الحياة الفردية الى الخوف على الحياة الجماعية، الخوف على الثورة والقضية والشعب، يسقط من بين يد السجان اهم اسلحته، بل يغدو اقوى منه. ومن يكسب هذه المعركة، معركة الخوف يكسب الجولة كلها، لا بد لطرف من ان يخاف الآخر، لا تستقيم قوانين السجان وتؤتي ثمارها الا اذا خاف الاسير، ولا يستطيع المناضلون العيش بكرامة الا اذا رهبت ادارة السجن جانبهم، هذه هي المعركة، المعركة اليومية، معركة كل فرد بمفرده، ومعركة المجموع ضد العدو هذه المعركة كسبها مهدي الفرد بالضربة القاضية، فحين تجاوز خوفه الفردي على الحياة المهددة بالخطر، ووضع مكانها حياة الثورة، انتصر انتصاراً حاسماً.

تلك الواقعة اثبتت علاوة على شجاعة مهدي الاستثنائية، ان القيادة لها ثمن، وقد تكون الحياة هي هذا الثمن، وان يكون قائداً من ليس شجاعاً.

وفي تلك الواقعة ايضاً اثبت مهدي ان لا فصل بين القول والفعل، وان القائد يكون هناك في القمة حيث الخطر الاكبر.

واقعة اخرى من الذاكرة.

في نهاية عام ١٩٧٦ كان هناك اضراب عن الطعام في سجن عسقلان، وكان مهدي هو القائد : رسمياً كان هو احد اربعة هم لجنة قيادة الاضراب، في اليوم الثلاثين للاضراب، قررت ادارة المعتقل نقل ما يقرب من خمسين معتقلاً من عسقلان لانها تعتقد انهم ذوي الرؤوس الساخنة وانهم المحرضين وقادة المعتقل، وكان مهدي بينهم، في الموعد، جاءت شرطة السجون وقيدوا الاجساد النحيلة الهزيلة واركبوها في السيارات المخصصة والى معتقل بيت ليد .. انزلوا الجميع في بهيمة الليل في باحة المعتقل بينما اخذوا مهدي الى عزل انفرادي في سجن شطا.

هناك، في بهيمة الليل، والبرد القارس، وحيداً، نحيلاً، معدة تئن من الجوع والقرحة المزمنة، رأس يشعر بالصراع والدوار من السفر وانعدام الغذاء، ساقان تهتزان كقبضتين، نزل مهدي من سيارة الزنزانة الى باحة المعتقل.

يدان مكبلتان، وصفان من العسكر في استقباله وهم مسلحون بالهراوات وادوات القمع الاخرى، وعلى راسهم قائد السجن . وقف مهدي فاقترب منه قائد السجن وساله : ما اسمك ؟

بكل الجرأة ورباطة الجأش التي في العالم اجاب مهدي مرفوع الراس : فدائي فلسطيني.

صعق السجان فكرر السؤال وكرر مهدي الاجابة :

- فدائي فلسطيني.

حقاً انك يا مهدي فدائي فلسطيني.

تصرف مهدي على هذا النحو لانه ادرك ان وراء السؤال محاولة اذلال، محاولة فرض قانون ان هناك من يسال وهناك من يجيبه والا فما الداعي للسؤال وهو المعروف وملفة معروفه واضبارته تذهب معه اينما ذهب.

لا لوم ولا تثريب على مهدي لو انه اجاب باسمه فهذا اجراء روتيني يومي في المعتقلات، ولكنه، وبحسه الوطني العميق، وباحساسه بانه انما يخوض المعركة نيابة عن الثورة بلجمعها ونيابة عن رفاقه واخوته الاسرى للضربين، ادرك ان عليه ان يلقن السجان الصلف درساً، وكان الدرس كما اراده، شجاعة نادرة وادراك عميق لجوهر اللحظة وقيمتها المعنوية.

لا استطيع ان اقول ان هذا النوع من الشجاعة كان متداولاً بيننا، اغلب الاسرى شجعان، ولكنها نوعية خاصة من الشجاعة.

تلك التي ابرزها مهدي، ولا اعتقد ان كثيرين منا كانوا سيتصرفون بتلك الانفة التي ابداها مهدي في لحظة الامتحان تلك.

من الصعب ان يتحدث المرء عن مهدي بصيغة الغائب، الآن وانا اكتب هذه الكلمات لاتذكره وهو في باحة المعتقل وقد التف الاخوة حوله يهمس باذن هذا ويتبسم لذاك وهو يضع يديه في جيوب سترته، مشعاً للثقة والاطمئنان فيمن حوله.

ياخذ راي الجميع يصغي بانتباه لحديث اي كان، ويحفظ في ذهنه ما يجب حفظه.

لم يتح له قلبه ان يقول كلمته الاخيرة، وكان لديه الكثير ليقوله ويفعله، ولو اعطي مزيداً من الوقت ليقدم تقريره الى «فريكو» على حد تعبير «كازنتزاكي» لكان تقريره الى عسقلان، واعتقد ان مهدي - مثلما عاش حياته كمناضل بذكاء .. مات بذكاء ايضاً، وفي اللحظة المناسبة.

عبر من التاريخ

بقلم : د. فايز رشيد

اثناء الاحتلال النازي لاراضي ما كان يعرف بالاتحاد السوفيتي اثناء الحرب العالمية الثانية حرص المحتلون على خلق فئة من المواطنين المحليين المرتبطين بالاحتلال من اجل تنفيذ الممارسات القمعية النازية : مثل التحقيق والتعذيب وممارسة ابشع انواع القهر الانساني بوجه محلي ضد بني جلدتهم.

ولقد استطاعوا النجاح احياناً في تجنيد بعض المرتبطين بهم لتنفيذ هذه المهمات القذرة وهم يدركون ان وقع ذلك سيكون اكثر الماً على من تمارس ضدهم سياسات الاحتلال لانه وباستمرار - ظلم ذوي القربى اشد مضاضة.

ما اشبه الليلة بالبارحة، فما ان اختطف الجندي «الاسرائيلي» فاكسمان حتى جندت سلطات الحكم الذاتي الآلاف من الشرطة التي مارست عمليات البحث بوسائلها القمعية من اجل البحث عن الخاطفين في حملة لم تشهد لها مدينة غزة مثيلاً طيلة سنوات الاحتلال، رغم ان حبر ميثاق حقوق الانسان التي تشدقت هذه السلطة بتأييده لم يكن قد جف بعد !

فالناس كل الناس، اصبحوا متهمين ما لم تثبت براءتهم ! وقبلت هذه السلطة على نفسها ان تكون بواسطة لتنفيذ سياسات الاحتلال القمعية ضد ابناء جلدتها، وكمنت في الزاوية التي حشرها بها الاسرائيليون بعد ان سدوا منافذ غزة واعلنوا اغلاقها.

لقد بات واضحاً ومعروفاً ان هذه السلطة ما هي الا نمر من ورق، تماماً مثل اولئك الذين جندتهم النازية. وما هي الا سنوات قليلة فقط - حتى ذهب النازيون واعوانهم وبقيت الشعوب.

(٢)

تذكرت كتب التاريخ :- ان مياه دجلة صبغت باللون الاحمر من دماء ساكنيها على ايدي جنود هولاكو اثناء احتلاله بغداد، وفي كتبنا تذكر التاريخ مجازر : قبية وكفر قاسم دير ياسين وبحر البقر صبرا وشاتيلا، المسجد الاقصى ومذبحة الخليل واخرى غيرها من التي جرت او ستجري على ايدي الجلادين الصهاينة ضد ابناء شعبنا الفلسطيني والعربي، حتى ان سلحات هذه المجازر امتلأت دماً من اجساد الاطفال والشيوخ والنساء !

ليس مصادفة على الاطلاق، انه وفي ظل الحديث عن السلام وتوقيع اتفاقياته ان تاتي فتوى الحاخامات الاسرائيليين بجواز قتل الاطفال والنساء والشيوخ من الاغيار (العرب) على ايدي الاسرائيليين جنوداً ومواطنين ! فاي سلام هذا الذي يجري الحديث عنه ؟

وليس غريباً كذلك ان تنشر الصحف صورة جزار مذبحة المسجد الاقصى بعد خروجه من سجن الخمسة نجوم، لاخذ صورة تذكارية لموقع مذبحته ومسرح عمليته !

المهم ان هولاكو ورغم كل الجبروت الذي تمتع به ولسنوات طوال تم رميه على مزبلة التاريخ مثله مثل جنكيز خان ونيرون وهتلر وموسوليني وكذلك النماذج من الحكم التي مثلتها هؤلاء - وبقيت بغداد وكذلك الشعوب التي جرى احتلالها ونبح ابنائها، فالبقاء دوماً للقضايا العادلة، وقضيتنا هي العدالة بعينها.

(٣)

في إحدى حقبات التاريخ ما قبل صلاح الدين الايوبي، كان الجندي المحتل يفرض على الاعرابي الوقوف في مكان يحدده له، ويذهب المحتل الى بيته من اجل إحضار سيفه لقتل ذلك الاعرابي، الغريب ان هذا الاخير كان يظل واقفاً بانتظار ان ياتي الجلاد لقتله!

كذلك كانت حروب القبائل هي السمة الابرز للتاريخ العربي إبان تلك الفترة من الانحدار العربي، وقد بلغ الاذلال الممارس على العرب آنذاك من قبل المحتلين ابشع صورة واقسى درجاته !

ما اشبه اليوم بالبارحة :- فمع ان الاسرائيليين يختطفون الناس من دول اخرى لها سيادتها ومن بيوتهم وبيجاماتهم (ولا من حس ولا من نري)، ومع انهم يمارسون عمليات القتل اليومي في الاراضي المحتلة ضد ابناء شعبنا في الاراضي المحتلة دون اية ردود فعل من احد، فما كاد احد جنود الاحتلال يختطف (حتى قامت الدنيا ولم تقعد)، وكأنه من المفروض على ابنائنا ان يقتلوا ويقفوا بانتظار من يأتي لقتلهم، تماماً مثل ذلك الاعرابي !! وتماماً مثل اطفال العراق الذين فرضت عليهم عدالة امريكا ان يموتوا جوعاً وان ينتظروا لان يموتوا جوعاً !!

انه الاذلال بعينه وفي ابشع واعنف درجاته !

لكن كتب التاريخ تذكر كذلك :- ان مخاض فترة الاذلال تلك ولدت صلاح الدين الايوبي لحداهم تلواهر الكبرياء العربي على مدار تاريخه - وان من العقل كذلك القول بان فترة الاذلال هذه ستنجب مثل صلاح الدين - كثيرين بعد مخاضها !

ولن يضيع حق - وراءه مطالبون !

" موضوعات للذاكرة العربية

الحلقة الأخيرة

مأساة العراق و ايران



بقلم : نصر شمالي

دمشق

لم تنشر شركة نفط العراق البريطانية في بغداد ، في اي وقت من الاوقات ، اية ارقام عن الارباح ، كما ان الشركة لم تحط الحكومة العراقية علماً باي شيء عن هذا الموضوع . لقد كان ممكناً الحصول على الارقام بطريقة جانبية فقط ، مثلما حدث عندما كشفت شركة ستاندرد نيوجرسي في عام ١٩٣٧ عن حصتها العادية في شركة نفط العراق فقالت انها تتراوح ما بين ١٩ مليون و ١٤٣ مليون دولار ، على استثمار يقل عن ١٤ مليون دولار ! وفي وقت اخر قالت جرسي انها حققت ربحاً قدره اثنان وخمسين سنتاً في البرميل الواحد ، اي اكثر من ضعف المبلغ المدفوع للعراق عن العائدات والضرائب مجتمعة !

في الرابع عشر من تموز / يوليو عام ، ١٩٥٨ ثار الشعب العراقي بقيادة بعض ضباط الجيش المتحالفين مع الحركة الوطنية العراقية ، فاطيح بالنظام الملكي والحكومة العميلة .

لقد اثار ذلك الحدث العظيم قلقاً عظيماً في اوساط الاحتكارات العالمية ، وخاصة النفطية منها ، وانزل الامريكيون قواتهم في لبنان كجزء من الاستعداد للتصدي لردود الفعل الايجابية الواسعة التي لاجتاحت المنطقة العربية عامة ، وفي محاولة لايقاف التداعيات والانهيارات التي يمكن ان تطال المصالح الاحتكارية العالمية نتيجة للحدث العراقي ، واعلن في واشنطن ان التدخل لن يمتد الى العراق ما دامت الحكومة الثورية في العراق تحترم مصالح الغرب البترولية " .

التعاسة والركود :

وكما هو الحال في ايران تماماً ، فان اوضاع الشعب العراقي كانت اكثر تعقيداً ومأساوية بكثير مما قد يتصور المرء .

لقد ورثت الحكومة الجمهورية في بغداد عن شركة نفط العراق ونظامها الملكي جهازاً بيروقراطياً متعفناً ونظاماً اقتصادياً بائساً وراكداً كان هناك ما لا يقل عن ٨٥ ٪ من ابناء الشعب الاميين ، وكان الفنيون المدربون لا يشكلون سوى قلة ضئيلة جداً ، وكان التعليم العالي في بداياته الاولى . اما الامراض وسوء التغذية فكانت متفشية بين الملايين .

كانت حياة العراقيين في مناطق الاهوار ، الذين يعيشون ويعملون في المستنقعات ، عبارة عن صورة رهيبة للبؤس والشقاء لا يمكن ان تفوقها في سوادها اية حياة شقية اخرى في اي مكان اخر من العالم ، فالانسان في الاهوار كان مهملاً تماماً ، ومتروكاً لمصيره ، يواجه لوحده ، عارياً واعزلاً ، قسوة الطبيعة ومشقات العيش ، ولم يكن اولئك المعذبون الا قطاعاً من مجتمع معذب بكامله .

ومع ذلك فقد كان تاميم النفط في ايران الجارة حافزاً قوياً جداً لاوساط الحركة الوطنية العراقية كي تنهض بقوة وتطالب بان يسير العراق على النهج التحرري ذاته .

فمنذ عام ، ١٩٥٢ اعلن احد اعضاء المجلس النيابي العراقي قائلاً : " ستظل دائماً مؤمنين بان الوسيلة الوحيدة لامتلاك موارد هذه البلاد هي التاميم ، وسنواصل الضغط والالحاح حتى تتخذ هذه الخطوة " .

كان ذلك تجاوباً طبيعياً مع ما كان يحدث في طهران ، وقبل ثورة الرابع عشر من تموز العظيمة بست سنوات ، فالشعبان ، العراقي والايراني ، كانا يعيشان ماساة مشتركة واحدة سببها عدو مشترك واحد .

وقد اضطر نوري السعيد ، رئيس وزراء العراق الدائم في عهد شركة النفط الانجليزية ، ان يجار بالشكوى ، اثناء وجوده في لندن لحضور اجتماع حلف بغداد السيء الصيت ، معلناً ان بلاده لا تملك شيئاً تمنحه لطلاب الامتيازات الاجانب ، لان شركة نفط العراق ترفض التخلي عن شبر واحد من الاراضي الواقعة تحت سلطتها ، ثم اضاف : " يثور بين العراقيين سخط شديد عندما يرون امثال تلك الاتفاقيات التي ابرمت بين الشركة اليابانية وبين كل من الكويت والعربية السعودية ، وينبغي على شركة نفط العراق ان تتفهم موقفنا " .

غير ان سادة شركة نفط العراق من ذوي العقول البارنة ، والقلوب التي لا تعرف الشفقة والرحمة والوفاء حتى بصدد اصدقائها واتباعها ، لم تتفهم موقف نوري السعيد ، ولم تابه لمصيره ، فكان ذلك اخر بيان صدر عنه بخصوص هذا الموضوع ، حيث قتل بعد اسابيع قليلة على ايدي جماهير الشعب العراقي في شوارع بغداد ، بينما كان يحاول الفرار متنكراً في زي امراة .

امنيات الاحتكارات :

بعد ثورة الرابع عشر من تموز / يوليو ، كان خبراء النفط الغربيون يعانون قلقاً فظيعاً . لقد بدا واضحاً ان تجربة الدكتور مصدق ليست حدثاً عارضاً ولا محلياً ، وانها قابلة للتكرار في اي وقت وفي اي مكان اخر .

لقد علق ج . هـ . كارميكال ، محرر شؤون النفط في صحيفة نيويورك تايمز ، قائلاً :

" فيما يتعلق بحكومة العراق التي كانت تعتبر اكثر الحكومات استقراراً وتقدماً في العالم العربي ، والحكومة الوحيدة التي طالما احس الغرب حقاً انه يمكنه الاعتماد عليها ، فان اسقاط النظام القائم في العراق من شانه ان تكون له اثار اقتصادية وسياسية خطيرة في جميع انحاء العالم الحر . حيث قد يعني ذلك انه من المتعذر على اية حكومة صديقة للغرب في ذلك الجزء من العالم ان تبقى قائمة لفترة طويلة ، كما انه قد يزيد ايضاً من ضعف قبضة الغرب غير المحكمة على مصادر النفط الشاسعة في الشرق الاوسط " .

ولكن ، هل كانت اقوال معلق نيويورك تايمز النفطي حول " استقرار " حكومة نوري السعيد تعكس الواقع ؟ كلا بالطبع ، وانما كانت تلك امنيات الاحتكارات ورغباتها وتصوراتها عن " استقرار " قسري يخدم مصالحها ، ان الاستقرار الفعلي بمعنى الكلمة لم يكن له من وجود فعلي بتاتاً وفي اي وقت .

انه لمن المعروف جيدا انه منذ عام١٩٢١ حين اقام الانجليز النظام الذي يخدم مصالحهم النفطية والاستراتيجية، وفي اطار اتفاقية سايكس بيكو التي قطعت اوصال المشرق العربي، لم يكف الشعب العراقي يوما واحدا عن ابداء غضبه وعدم موافقته ورضوخه للامر الواقع. وبشكل متواصل توالت الانتفاضات والثورات والانقلابات والاغتيالات، رغم وجود ١٨ الف رجل امن كانوا يجوبون انحاء بغداد ليل نهار، ورغم السجون التي ظلت مكتظة بالالاف من المعتقلين السياسيين.

وعلى اثر توقيع اتفاقية حلف بغداد، راحت حكومة شركة النفط الانجليزية في بغداد تطارد الاحزاب السياسية وتعطل نشاطها، وتكمم الصحافة الوطنية، وتخمد انفاس كل معارضة لذلك الحلف الذي ولد مترنحا ومزعزعا. كلا، لم يكن ثمة استقرار يمكن تحقيقه بالشكل الذي يخدم مصالح الاحتكارات، الا اذا كانت ابادة الشعب كفيلة بتحقيق مثل هذا الاستقرار الذي تتمناه الاحتكارات بصيغة تناقض كليا متطلبات الواقع، وطبيعة الاشياء، وشروط الحياة الاولية.

البذخ والهدر:

كان النظام الملكي العراقي يخصص ٧٠٪ من عائدات النفط لصالح ما يسمى بمجلس الاعمار. ولقد راح مجلس الاعمار ذاك يرتجل السدود العظيمة على نهري دجلة والفرات، ويقيم الجسور الفخمة . وقد بنى المجلس قصرا ملكيا في بغداد بلغت تكاليفه ١٠ ملايين دولار، وهو مبلغ عظيم الضخامة بحسابات ذلك الزمن .

كان البذخ والهدر مستمرا، بينما تدهورت اوضاع الزراعة تدهوراً مريعا على ايدي التحالف الذي كان قائما بين القصر الملكي وملاك الاراضي ، وهو التحالف الذي حال ايضا دون البدء باية تنمية صناعية . والواقع هو ان تلك السياسة الجنونية لم تكن في جوهرها وفي اهدافها سوى سياسة الاحتكارات النفطية.

وبينما كانت تقام، وتشاد بعناية فائقة، الاثار الهائلة الفارغة التي تذكر بعهود القياصرة والاكاسرة، وبينما كان المقاولون والموظفون الكبار وملاك الاراضي يحققون الثراء الفاحش، كان الركود الآسن يشل كافة مناحي الحياة العراقية. وكان الشعب يراقب بغيظ وسخط عمليات سلب ثرواته، وتدمير مقومات حياته على ايدي الشركة البريطانية، والحكومة البريطانية، وعميلتها التعيسة الحكومة العراقية، وعلى ايدي الموظفين الفاسدين، والملاكين الجشعين، والسماسرة الخبثاء المغامرين، بحيث لا يبقى للشعب في النهاية شيئا يستحق الذكر ويسد الرمق. وكان الشعب يدرك بالطبع ادراكا عميقاً المعنى الهام لسيطرته على مقدراته وعلى ثرواته المهدورة المبددة.

خطوة الى الامام :

لقد تقدم العراق خطوة واسعة الى الامام بعد ثورة الرابع عشر من تموز / يوليو عام ١٩٥٨ ، فمضى قدماً في طريق ما اطلق عليه اسم " اعادة النفط الى الوضع الطبيعي " بدلاً من التاميم .

كانت الحكومة الثورية العراقية تخشى فشل التاميم اذا ما جوبه بزيادة الانتاج النفطي في كل من السعودية والكويت .

لقد خشيت الحكومة العراقية ان تنجح مقاطعة النفط العراقي بفضل تعويضه مؤقتاً عن طريق زيادة الانتاج في الاقطار الاخرى ، كانت الحكومة على ثقة من وقوع المقاطعة في حال التاميم ، وهي كانت تاخذ بالحسبان نتائج تجربة الدكتور مصدق في طهران ، ولم تكن تقوى على تصور حدوث مثل هذه المقاطعة العالمية التي سوف تحرمها من العائدات التي هي ، في الواقع ، الدخل الرئيسي للعراق .

ولكن الحكومة العراقية سعت الى ادخال اجراءات التعريب في شركة النفط الانجليزية عن طريق تمليك الدولة لجزء منها ، ومن ثم الدخول في عضوية الادارة ، واستخدام الموظفين العراقيين على نطاق اوسع في المناصب العليا ، وايضاً عن طريق اشتراط نسبة مئوية اكبر من الارباح تفوق الآفاق الناصفة .

من جهة اخرى بدأ العراق في استخدام حصته العينية من النفط في تشغيل معمل تكرير الدورة ، بالقرب من بغداد ، بطاقته الكاملة ولقد كان هذا الاتجاه يعني تمرداً على الحظر الذي كانت تفرضه الشركة البريطانية على البترول العراقي الوطني ، وتمرداً على منعها لتصدير هذا البترول ، لقد تم تشغيل معمل الدورة للتكرير بمستخدمين جميعهم عراقيين ، وبمساعدة نزيهة من الخبراء السوفييت الذين حلوا محل الخبراء الامريكيين .

لقد اتخذت تلك الاجراءات الوطنية ، وتحققت تلك الخطوة الى الامام ، عبر حقل الغام ينطوي على الاخطار العظيمة المفاجئة في كل لحظة ، فالحقيقة الاكيدة هي ان الاحتكارات المجرمة كانت قادرة على وضع ما لا يحصى من العقبات ، وعلى تفجير انواع الالغام ، في طريق كل اجراء تحرري وطني مهما كان بسيطاً ومتواضعاً ، لم يكن ثمة تكافؤ في القوى ، وكانت المنطقة العربية ، والمجتمعات العربية ، مخترقة من قبل الاعداء على نطاق واسع ، ولم يكن ذلك الخرق بالامر المستغرب في منطقة مستعمرة او شبه مستعمرة ، تحمل على كاهلها العاري قدراً كبيراً جداً من ضغط وثقل النظام الاحتكاري العالمي الفظيع .

اوبيك ذروة العاصفة :

وعندما اقدمت شركات النفط الاحتكارية العالمية على تخفيض اسعار النفط الخام من طرف واحد ، عام ١٩٦٠ سارع العراق بحزم الى الدعوة لعقد مؤتمر للدول المنتجة للنفط ، بما فيها ايران وفنزويلا ، وتم بالفعل تشكيل " منظمة الدول المصدرة للنفط " . وهكذا ظهرت " اوبيك " الى الوجود .

كان الشعب العراقي مدركاً انه لا يزال في اول الطريق ، وان امامه الكثير من الكفاح ، والمزيد من التضحيات ، ولكنه كان مدركاً في الوقت نفسه انه قد حقق انجازات وانتصارات ضد الشركات الاحتكارية لا يستهان باهميتها التاريخية ، انها انجازات وانتصارات لا يمكن النكوص عنها ابداً

وخلال عام ، ١٩٦٠ كانت الحكومة العراقية تستانف مباحثاتها مع شركة نفط العراق حول تسليم الشركة لمناطق البترول غير المستثمرة ، وحول قضايا اخرى وكان كل اقتراح عراقي يقابل باقتراح مضاد ، بينما الرحلات بين بغداد ولندن تبدو وكانها لا نهاية لها .

وفجاة اعلن الاحتكار النفطي العالمي عن عملية تخفيضات اخرى في اسعار النفط الخام ، فكانت ردة الفعل في المنطقة العربية عنيفة جداً بسبب ما ترتب على تلك التخفيضات من خسائر اصابت الدول المنتجة ، حيث قدرت ، مثلاً ، خسارة الكويت بمبلغ ٤٦ مليون دولار ، وخسارة العراق بمبلغ ٢٤ مليون دولار ، وخسارة ايران بمبلغ ٢٧ مليون دولار ، والسعودية بمبلغ ٣٣ مليون دولار .

على اثر ذلك دعت الحكومة العراقية الى مؤتمر عقد في بغداد ، بعد ستة ايام من اجراء تخفيض الاسعار ، في ١٤ ايلول / سبتمبر عام ، ١٩٦٠ اعلن عن قيام منظمة الدول المصدرة للنفط " اوبيك " فصدرت عنها ثلاثة قرارات ، نص القراران الرئيسيان منها على ما يلي :

١ ـ ان البلاد المصدرة للنفط ، وقد وجدت نفسها غير قادرة على السكوت عن موقف الشركات من احداث تغييرات في الاسعار ، سوف تطلب من الشركات ابقاء الاسعار مستقرة والتراجع عن التخفيضات ، وعدم ادخال اي تغيير في الاسعار في المستقبل الا بموافقة البلاد المنتجة ، وسوف يوضع نظام يكفل استقرار الاسعار عن طريق الرقابة على الانتاج ، كما سيقف الاعضاء صفاً واحداً لرفض العروض التي تتضمن تفرقة في المعاملة لصالح احد الاعضاء من خلال تصرف تقوم به الشركات من جانب واحد .

٢ ـ تتشكل منظمة البلاد المصدرة للنفط " اوبيك من العربية السعودية والعراق وايران والكويت وفنزويلا ، ويمكنها قبول اعضاء جدد باجماع الاصوات ، وهدف المنظمة الرئيسي هو توحيد السياسة النفطية ، على ان تعقد الاجتماعات مرتين على الاقل كل سنة ، وان تشكل امانة عامة لها .

كان انشاء منظمة الاوبيك هو ذروة العاصفة التي هبت في المنطقة المسماة بالشرق الادنى ذلك العقد من الزمن ، انها اول اتحاد ينهض في وجه كارتل الشركات الاحتكارية ، ولقد اصرت البلدان المصدرة بحزم على عدم السماح بتخفيض دخلها رغم تخفيض الاسعار ، واعلن اعضاء الاوبيك انه اذا كان لاحد ان يعاني من تخفيضات الاسعار فلتكن هي الشركات .

لقد لخص الدكتور بول فرانكل الوضع ، في مجلة الايكونوميست البريطانية ، بقوله :

" ان ظاهرة بقاء البترول الدولي مدة طويلة من تاريخه وهو يكاد يكون حكراً خالصاً لامريكا وبريطانيا ، هي بمثابة حادث تاريخي عرضي ، لقد كان الامريكيون اول من امتلك فائضاً مستمراً من البترول ، ولم يكن لدى البريطانيين بترول ، غير انهم كانوا اول من سيطروا على البترول خارج بلادهم ، وكان لا بد من حدوث تغيير ، ولا يمكن للدولتين ان تطمعا في ان تستمرا الى الابد في لعب دور المتعهدين الوحيدين في عالم البترول الذي يعثرون عليه ويقومان باستثماره في بلاد ليست بلادهما . ولقد يصدق قول القائل بان شركات البترول لا يمكنها ان تطمئن في لعب دورها بتنظيم السوق الدولية الا بالتعاون مع الحكومات ، لا بالعمل ضدها .. "

ان مثل هذا الكلام لم يكن مؤشراً على نزوع جديد الى العدالة ، وانما كان مؤشراً على النزوع الى تطوير لاساليب النهب وطرق الاحتيال على الشعوب واخضاعها .

الاردن واتفاق السلام

بقلم ناجي علوش

وقعت حكومة الاردن «اتفاق سلام» مع العدو الصهيوني، وبررت ذلك بان الحكومة استعادت للاردن كل حقوقه في ارضه ومياهه وبان الاردن كان يعمل دائماً من اجل السلام وبان السلام يفتح للاردن باب الاستقرار والازدهار.

وتستطيع الحكومة الاردنية ان تقول ما تشاء فهي سلطة حاكمة في جزء صغير من هذا الوطن العربي الكبير حيث لا احترام لارادة المواطنين ولا اهتمام بمصالح الشعب ولا احترام للعقول والمشاعر.

ولكن رغم ذلك فلا بد للعقل من ان يقول كلمته، وللمشاعر من ان تفصح عما يجيش بالصدور، بكل ما يمكن من الكلمات الهادئة.

ومختصر ما نريد قوله في ثلاثة حقول :

الاول : حقل حقوق الاردن، هناك فرق كبير، بين ان يكون الاردن امارة شرق الاردن، وان يكون قطراً عربياً ملتزماً بثوابت الامة ومطامحها، والاردن بالاتفاق الذي وقعه مع العدو الصهيوني، التزم بحدود شرق الاردن، ولذلك اقتصرت الحقوق على شريط الاراضي الذي احتله العدو، خارج حدود فلسطين، حسب خريطة الانتداب البريطاني، كما اقتصرت على المطالبة بحصة من مياه اليرموك والاردن، مقابل التنازل عن كل فلسطين، والدور القومي، ودون التاكد حتى من عودة الحقوق في الارض والمياه المشار اليهما.

وحكومة الاردن بالاعتراف بدولة الكيان الصهيوني اعترفت بحق الكيان الصهيوني في فلسطين وبالتزام خرائط سايكس ـ بيكو حدوداً، وامتثلت لمتطلبات ذلك كله ولمتطلبات الصلح الصهيونية واهمها : التنازل عن فلسطين والتقيد بحدود شرق الاردن والصلح المنفرد.

وبذلك تقطع حكومة الاردن مع الثوابت القومية، وتعيد بناء وجود الاردن على اساس المتطلبات الدولية الراهنة وعلى راسها متطلبات وجود الكيان الصهيوني وامنه : وكان السيد تشرتشل عاده ليرسم حدود الامارة وليحدد وظيفتها، من جديد، كما حدث سنة ١٩٢٢.

الثاني : حقل الاستقرار، ان حكومة الاردن، بتوقيع الاتفاق، نقلت الاردن من حالة استقرار نسبية الى حالة عدم استقرار خطرة، لان الاستقرار في الاردن، لا يكون الا بانسجام الحكومة والشعب وبارتباط الاردن بمحيطه العربي والالتزام بثوابت الامة.

وما اقدمت عليه حكومة الاردن، يضرب بذلك كله عرض الحائط لان ثوابت الامة في سيادتها واستعادة ارضها المحتلة اسقطت، ومصالح الدول العربية المجاورة لم تؤخذ بعين الاعتبار، فكيف سيكون الاستقرار ؟؟

ان الامة العربية وخلال تاريخها الطويل معروفة بمقاومة الغزاة والمعتدين، من اقدم ايام التاريخ، والغزوة الصهيونية واحدة من غزواته، هزمت كلها، ولم يبق من اثارها الا ذكرى الحروب والمقاومة.

وعليه .. فكيف يمكن ان تبنى استراتيجية على وقائع راهنة غير مستقرة، كالوضع العربي الراهن والهيمنة الاميركية ؟ ولماذا لا ترى حكومة الاردن عوامل المقاومة في الواقع العربي الراهن، من استمرار المقاومة في الارض المحتلة الى تحدي شروط الاستسلام للعدو الصهيوني في مصر وسائر الوطن العربي ؟ ـ ولماذا يراهن على برامج العدو الرئيس : حكومة الولايات المتحدة الاميركية، واداتها الكيان الصهيوني، ولا يراهن على الامة العربية ؟..

ان توقيع اتفاق مع العدو الصهيوني ، قد يرضي شريحة اجتماعية محددة، ولكنه يستنفر اوسع قطاعات الشعب ويتحدى مشاعر الامة العربية، وسائر المسلمين، ويهدد مصالحهم ولذلك فان هذا سيدفع الاردن الى هزات كان بغنى عنها، والى ارتباط اوثق بالبرامج الاميركية ـ الصهيونية، لا تقيه مازق عدم الاستقرار، والانقسام وردود الفعل العربية الشعبية والرسمية، ولا تؤمن له عوامل امنه وتقدمه.

هذا ما تعلمنا اياه تجارب التاريخ، وما تنبىء به الوقائع. ومن اراد الا يرى ويسمع فهذا شانه ولكنه لا يستطيع تغيير القوانين والحتميات.

الثالث : حقل الازدهار : ان الاستقرار، يقود الى الازدهار، ثم ان ارتباط الاردن بسياسة وطنية عربية، وتحديد موقع له ضمن اطار الوجود العربي، هو الذي يقوده الى الازدهار، ولا يستطيع قطر ان يبني ازدهارها على الارتباط ببرامج عدوين للامة، هما الامبريالية الاميركية والعدو الصهيوني، وقد اثبتت تجربة العقود الماضية، ومنذ ١٩٥٧ ان الارتباط بالسياسة الاميركية لا يقود الى ازدهار، وهذه دول العالم واحدة واحدة، تعطي الامثلة الدامغة، فلا يوجد دولة سارت في هذا الخط ولم تغرق في الديون وتقع اسيرة اضطرابات داخلية عميقة.

ويكفينا مثلاً الباكستان والفلبين من دول العالم الثالث ومصر والجزائر من الدول العربية.

وهكذا فاننا اليوم امام وضع جديد، قادتنا فيه حكومتنا على طريق الام جديدة، واصرت الا تستفيد من تجارب الحكومات الاردنية منذ ١٩٢٢ ـ ذلك لانها تسير على خط السلام الاميركي الصهيوني لتقودنا على طريق الحصار وعدم الاستقرار، وهي تهددنا بحديث الاستقرار والازدهار والسلام.

الامراض النفسية في السياسة الحكومية

بقلم : احمد جرادات

٢ ـ المرض الثاني ـ القهر والاستكانة

" ما شئت لا ما شاءت الاقدار "

والقاهر هنا هي الحكومات المتعاقبة ـ والمقهور هو المواطن المسكين .

ومن ابرز اعراض هذا المرض ان القاهر يكون في اوج السطوة والمقهور في منتهى الاستكانة ، فيبدو ان الطبيعة الازلية للحكومة هي الاقتدار والتسلط ، وان الطبيعة الازلية للمواطن هي الرضوخ والاستكانة ، والقاهر يرمي بمقدوره الى الدرك الاسفل حتى انه ينتزع منه ، في بعض الاحيان ، ادميته ، من حيث السلوك والقيم والنظرة الى الذات والى الغير .

وتغرس الحكومة في نفسيه المواطن الشعور بالصغار والدونية وازدراء النفس ، هو ـ اي المواطن ـ يهون في وطنه ويصغر اكتافه باستمرار وهي ـ اي الحكومة ـ تعرض اكتافها وتعدل من ربطة عنقها باستمرار . فهي التي تبني المدارس والمستشفيات ، وتشيد المصانع والسدود ، وتشق الطرق ـ وخاصة طرق التطبيع ـ وتسهر على راحة المواطن وامنه كي ينام ليله الطويل ، وتعقد المؤتمرات والندوات والحلقات الدراسية الدولية والاقليمية والمحلية وتحشد لها الكوادر والاموال اللازمة ، وهي التي تسير رحلات الايلاف العصرية على مدار السنة ، وليس فقط في الشتاء والصيف ، وتشحذ الاموال من " الاكثر حظاً " في هذا العالم ، وتعطيها للمواطن الاقل حظاً ، فتطعمه من جوع وتامنه من خوف .

في حين لا يفعل هذا المواطن التعس شيئاً سوى انه يفتح فمه للذباب والدهشة ، فيحتقر نفسه ، ولذلك تتردد على لسانه العبارة الشهيرة (انا المواطن لا شيء) ، وتتسع دائرة احتقاره لذاته لتصل الى الشعب باكمله ، فينطق بعبارات مثل (نحن شعب كذا .. لا نستحق الحياة ـ الى مقولة المربطة والختم ، الذائعة) ، ثم الى الامة جمعاء (عرب يا رسول الله)

كما تظهر لديه ميول انتحارية نابعة من تعاظم شعوره بالدونية ، وحتى الاثم ، فيقول (الموت احسن من هذه الحياة) ، ويعرض نفسه للاذى دونما اكتراث ، اعتقاداً منه بان (جرة الكذا ما بتكسر).

يعجب المقهور ـ المواطن ـ الحكومة القاهرة والاشخاص القهارين عموماً ، فيرى فيهم مخلوقات من طينة علوية ، ويقر لهم " بالحق الطبيعي والالهي " في كل ما يستمتعون به مما هو محروم منه ، فيختلس نظرات الانبهار ـ باعتبار ان مجرد النظرة حرام وفيها اعتراض على حكم الله وحكمته تعالى ـ في تقسيم الارزاق ـ الانبهار بمظاهر الحياة المترفة التي لاختصهم بها رب العالمين اجمعين : سلات العملات التي يحتفظون بها في القاصات والمصارف الضخم والحشم والذين يزفون ويحفون " ، سيارات الشبح وفنادق النجوم الخمسة ، نوادي لندن وباريس ولاس فيجاس ، الحياة الناعمة والاضواء الخاطفة للابصار والقلوب .. (كدت انسى نفسي واسترسل في الوصف) .

عن هذا الاعجاب والانبهار ، تنجم سلوكيات التقرب والزلفى والاستزلام من جانب المواطن المقهور تجاه الحكومة والمخلوقات العلوية القاهرة ، فيسارع الى ارسال البرقيات وتدبيج التهاني والتعازي التي تغص بها صفحات الجرائد (جريدة المجد ليس لها في ذلك نصيب) وتنهال عليهم مثل زخ المطر كلما تسلم احدهم منصبا ، او قام بتزويج ابنته او ختان ولده ، او الم به زكام وتعافى منه ، او اختطفت يد المنون احد اقربائه الابعدين .

ومن ناحية اخرى ، يعتبر ـ المواطن ـ نفسه محظوظاً ومولوداً في ليلة القدر التي هي خير من الف شهر ، اذا تلقى تعزية بوفاة عزيز ، اذ انه يحرص كل الحرص في كلمة (شكر على تعاز) على ان يخص بالشكر صاحب الدولة او المعالي او العطوفة الذي ارسلت سكرتيرته برقية تعزية على حساب ميزانية الدولة ، وينسى ، بالطبع اولئك النكرات اولاد النكرات الذين وقفوا معه بمشاعر صادقة في المستشفى والمسجد والمقبرة وبيت العزاء .

وفي مناسبات القاهر ، يقف الخطيب المقهور على رؤوس اصابعه كي تكتحل عيناه برؤيا قاهره الحبيب ويستدعي الشاعر شيطانه من جبل الاولمب لنشده قصيدة مدح او رثاء ، ويستحضر المؤرخ التاريخ بحاله ليمثل امامه ويجدع انفه ويستخرج من بطون كتبه ، ويحد السيف ، احداثاً وابطالاً يسقطها عليه ، ويرفع المغني عقيرته بالغناء له ، ويبري الكاتب والصحفي قلمه ولسانه لتدبيج المقالات لتسويقه وتسويغه .

ولا انسى ، في هذا المقام ، التراجيديا الضاحكة ، او الكوميديا العابسة ان شئتم ـ المتمثلة في تسمر الوف الطامحين ، اربعاً وعشرين ساعة بجوار الهاتف المسحور كلما راجت شائعة عن تغيير او تعديل وزاري ، او تشكيلات في وظائف الدولة ، حيث يقفز القلب وينقطع عصب من اعصاب المخ مع كل رنة هاتف .

بالمقابل تعتبر الحكومة دونية المواطن وصغاره جزءاً من فطرته، وهو لذلك يستحق " الرفش في بطنه " . اذ انه (يخاف خوفاً ولا يستحي حياءً .. وهو كالسجاد العجمي يزداد حسناً كلما داسته قدماه) ، وهو في المحصلة محكوم بمعادلة مخالفة للقوانين الاجتماعية.

غير ان المقهور لا يبقى في حالة سكون الى ابد الابدين ، بل يحاول الانتقام من قاهره كلما سنحت له الفرصة باساليب مختلفة : فمنها ما هو خفي ، كان يتكاسل ويزوغ من عمله (يؤجل انجاز معاملات المراجعين الى الغد ، يقضي حوائجه الخاصة اثناء اوقات الدوام ، بعد ان يترك جاكيتته على الكرسي ، يطيل فترة الوضوء والصلاة والمكوث في الحمام) ، او يلجا الى تخريب او اهمال ممتلكات ومعدات وتجهيزات الاخرين او الدولة. ومنها ما هو رمزي كان يطلق او يردد النكات والتشنيعات على هذا القاهر او ذاك دون ان يتحمل عواقبها باعتبار ان النكتة من تاليف الشعب وليس من تاليف شخص معين،ومنها ما هو ظاهر كان يتعمد اهمال القاهر او عدم احترامه او التشفي به بعد احالته على التقاعد او اقالته من منصبه.

هذا يعني ان المقهور ـ المواطن ـ يعاني من ازدواجية وربما يصح القول انه يتمتع بازدواجية ، استكانة ظاهرية وعدوانية باطنية .

فيلجا الى الرياء والمراوغة ، ويصبح الكذب جزءاً اساسياً من نسيج العلاقة بين القاهر والمقهور ، الكذب في كل شيء تقريباً ، في العلاقات الانسانية ، في القيم السامية ، في المعرفة والثقافة ، في الايمان والعقائد (كله يضحك على كله .. واذا لم تكن ذئباً اكلتك الذئاب) .

وبل للطيب ، اذن ، فانه ينسحق تحت سنابك خيل الحكومة ، وطوبى للشاطر ، فانه يرث الارض .

ومن الطبيعي ، في غابة الذئاب هذه ، ان لا يطمئن احد لاحد ولا يثق احد باحد ، وان يتم التشكيك بالقيم النبيلة وحملتها واصدار الحكم بالفشل النهائي لجميع التيارات ، والمذاهب الفكرية ، باستثناء الراسمالية المتوحشة ، (النضال والمناضلين ، الشيوعية والشيوعيين القومية والقوميين ، الاصولية والاصوليين ..) ، فيقال عمن وضع يده في جيب الحقبة السوداء ، فخرجت بيضاء من غير سوء انه (قصير ذيل وبد) .

حول تطبيع العلاقات بين تونس والكيان الصهيوني



بقلم : توفيق المديني

اذا كانت هزيمة حزيران ١٩٦٧، وتوقيع اتفاقيتي كامب ديفيد في العام ١٩٧٨، ومعاهدة السلام المصرية مع الكيان الصهيوني في العام ١٩٧٩، قد شكلتا اتجاها تاريخيا بالغ التعقيد نحو التسوية للصراع العربي الصهيوني، فان اتفاق اسلو الموقع ادناه في واشنطن ١٣ / ايلول / ١٩٩٣، واتفاق السلام الاردني الاسرائيلي ، قد دفعا الدول العربية الى الترويج لمقولة مؤداها ان التطبيع والسلام مع الكيان الصهيوني اضحا وشيكين للغاية، وشكلا ركناً اساساً في استمرار تبلور سياسة التطبيع مع العدو الصهيوني، وفي تسارع الدول العربية الى الرهان على الكعكة الصهيونية قبل فوات الاوان.

ويأتي تطبيع العلاقات بين تونس والكيان الصهيوني من خلال الاتفاق بين الحكومتين التونسية والصهيونية على انشاء مكاتب اتصال دائمة في السفارة البلجيكية في كل من تل ابيب وتونس، تمهيداً لاقامة تمثيل دبلوماسي كامل، حيث تعهدت بلجيكا ان ترعى مصالح كل من البلدين في البلد الاخر، ليؤكد سياسة الاختراق الصهيونية لمنطقة المغرب العربي، وانخراط الاطراف العربية كل من جانبه في علاقات ثنائية مع الكيان الصهيوني، وتكريس الاتجاه التنافري القائم بين الدول العربية، وما ولده من ردة فعل معادية لفكرة القومية العربية، وللقضية الفلسطينية، خصوصاً ان سياسة التطبيع هذه التي تتصدرها كل من تونس والمغرب تعمل على تاسيس اسقاطات سياسية وثقافية لها تسرع من تآكل فكرة الهوية العربية الاسلامية، وتروج لفكرة الانخراط في النظام الشرق اوسطي قيد التشكيل، حيث ان دخول الدول العربية فرادى فيه يسهم اسهاماً حقيقياً في بلورة هذا النظام الشرق اوسطي على الاقل في مجال التطبيع الاقتصادي والسياسي، وكاطار لتذويب الهوية العربية، واسقاط فكرة الوحدة العربية، ومقولة الوطن العربي.

ولا شك ان امكانية ظهور بعد تعاوني في العلاقات العربية الصهيونية اصبحت حقيقة ماثلة للعيان، فبعد اسقاط الحاجز النفسي والسياسي بين العرب والكيان الصهيوني، لعب الملك المغربي الحسن الثاني كعادته، ولا يزال يلعب دوراً فعالاً ـ باعتباره انه ما زال الاقوى في المبادرة باتجاه اسرائيل على الصعيد العربي ـ في عملية ادماج الكيان الصهيوني في المشرق العربي، وفي الاعلان في الاول من ايلول الماضي عن فتح مكاتب اتصال في تل ابيب وغزة (سلطة الحكم الذاتي الفلسطينية) وفي الرباط في محاولة مدروسة ومتفق عليها مع سلطة عرفات لجر المزيد من الانظمة العربية الى انتهاج سياسة التطبيع مع العدو الصهيوني.

غير ان تونس في ظل سلطة السابع من نوفمبر بقيادة الرئيس بن علي الذي ينفذ دوره لمصلحة الصهيونية العالمية والامبريالية الاميركية، تقدمت باشواط كبيرة في اطار المنافسة مع المغرب على خدمة الصهيونية، وعلى كسب ود وقلب الكيان الصهيوني، والتقرب منه قبل الاطراف العربية الاخرى، وذلك باقامة خط اتصال هاتفي مباشر بين تونس وتل ابيب، واستقبال تونس المفاوضات المتعددة التي شارك فيها الكيان الصهيوني بوفد وزاري رسمي، وتعبيد الطريق لوفود ورجال الاعمال الصهاينة لزيارة تونس، والوفود السياحية الصهيونية بزيارة المناطق السياحية التونسية، ومن خلال سياسة التطبيع الجارية على قدم وساق، لما يعزز موقع الكيان الصهيوني في اطار العلاقات في المنطقة العربية ليأخذ دوراً في المخطط الاميركي، ولتطلق يداه بتصفية الموقف الشعبي في تونس المعادي للصهيونية والامبريالية الاميركية، وليتحرر من العزلة العربية والمقاطعة الاقتصادية المفروضة عليه، ويستطيع بذلك استثمار خبراته في الوطن العربي.

وبينما نجد العراق وليبيا المحاصرين بقرارات دولية قاسية ومذلة وظالمة، يعيشان حالة من الاختناق القصوى من جراء هذا الحصار الدولي المفروض، الذي ينهك الاطفال والنساء والشيوخ في هذين القطرين العربيين، فاننا بالمقابل نشهد على الصعيد العربي بداية انهيار سد المقاطعة العربية المنيع للكيان الصهيوني وتمثل ذلك في المسائل التالية :

اولاً : في الغاء دول مجلس التعاون الخليجي للمقاطعة العربية للكيان الصهيوني، وهي المقاطعة من الدرجة الثانية (بمعنى الغاء مقاطعة الشركات الاميركية والبريطانية واليابانية والاجنبية العاملة في «اسرائيل») ومن الدرجة الثالثة (اي الغاء مقاطعة الشركات الاميركية والبريطانية واليابانية والاجنبية التي لها علاقة بالشركات «الاسرائيلية»).

ثانياً : في تهافت الملك الحسن الثاني والرئيس زين العابدين بن علي، زعيمي الدولتين القطريتين في كل من المغرب وتونس على اسماع زوارهما ووزرائهما بان السعد لا يأتي الا باقامة العلاقة مع السيد، والسيد هنا هو الكيان الصهيوني، فلا بد من الالتصاق به تماماً، والتوصل الى اتفاقات ثنائية مع «اسرائيل». لان «التبادل الحر» مع الكيان الصهيوني اصبح شرطاً اساسياً لتكريس علاقاتهما الثنائية والدولية مع اوروبا الغربية، والتنعم بحسنات «التبادل الحر» مع اوروبا التي تستأثر بالاساس بمعظم تجارة دول المغرب العربي، والالتحاق ولو جزئياً بالقطار الاوروبي.

ثالثاً : في ضرب المغرب وتونس والجزائر حالياً عرض الحائط بكل مواثيق الاتحاد المغاربي، لجهة انصياع هذه الدول المغاربية لتطبيق قرار مجلس الامن القاضي بفرض العقوبات الاقتصادية على ليبيا، وتغليب المصلحة القطرية الضيقة والانانية على مصلحة المجموعة المغاربية، بينما تتخبط الجزائر في حزمة ازماتها المستعصية الحل، وتناقضاتها الحادة، وليبيا في عقوباتها، وضرب فكرة المغرب العربي كاحتمال تاريخي لبناء تكتل اقتصادي وسياسي واسع، الامر الذي اعاد مشروع الاتحاد المغاربي الى نقطة الصفر، في هذا الوقت بالذات الذي تطبق فيه الدول المغاربية الحصار المفروض على الشعب الليبي، وتكرس فيه نهج التنافر السياسي فيما بينها، تنخرط كل من تونس والمغرب في علاقات ثنائية مع الكيان الصهيوني، ويبرر المسؤولون التونسيون والمغاربة انسلاخهم في المجال للكيان الصهيوني لكي يخترق ويغزو الاسواق المغاربية، بانهم يطلقون آمالاً كبيرة على الصهاينة الاثرياء الذين ولدوا في تونس والمغرب، لجلب اموالهم الوفيرة واستثمارها في بلدهم الام، والاستفادة من خبرتهم التجارية، وكذلك في خلق امكانات تدفق الاستثمارات «الاسرائيلية» الى كل من تونس والمغرب، وعلى الانخراط في الاستقطاب الاقتصادي الصهيوني الذي يسعى الى قيام «السوق الشرق اوسطية» باعتبار قيامها احتمالاً تاريخياً قائماً في ظل غياب البديل القومي المؤسسي لقيام سوق عربية مشتركة.

اذا كان اتفاق اوسلو ـ واشنطن ـ القاهرة ـ قد فتح الباب واسعاً للتنازل الكامل عن جوهر القضية الفلسطينية، والقبول بشرعية سيادة الكيان الصهيوني على الارض والشعب الفلسطينيين فانه قد فتح الباب على مصراعيه للحديث عن السلام الذي سيعم المنطقة، وعن النظام الشرق اوسطي الذي سيكون صيغة المستقبل في هذه المنطقة، حيث يحتل فيه الكيان الصهيوني محوراً قائداً له الفسح في المجال للموقف الرسمي التونسي لكي يبارك القرار الرسمي الفلسطيني بالاعتراف بالكيان الصهيوني، وتجسيد التصفية للقضية الفلسطينية، اصبح خط التطبيع مع وجهة نظر الدولة القطرية التونسية المتناقضة جذرياً مع مفهوم الدولة الوطنية هو الخط الذي يشرع تكثيف العلاقات العربية مع الكيان الصهيوني باعتباره الخط «الواقعي» الاستسلامي المنسجم مع السياسة الامبريالية الاميركية ـ الصهيونية، التي تريد فرض السلام الامبريالي ـ الصهيوني على الامة العربية، ليكون الكيان الصهيوني نواة النظام الشرق اوسطي الذي لا زال في بداية تشكله، والذي يبنى حالياً بالاستناد الى معادلات دولية واقليمية معينة تقوم على اساس ما يلي :

اولاً : القبول بالهيمنة الاميركية على وظيفة القيادة «في النظام الدولي الجديد» وفي مختلف المجالات من السياسة الى الاقتصاد ومن الثقافة الى العلوم والتكنولوجيا.

ثانياً : القبول بالدور القائد للكيان الصهيوني للنظام الشرق اوسطي، باعتباره دوراً ضرورياً لتطوير «تجارة حرة» اقليمية يكون محركها الكيان الصهيوني نفسه، لرفع صادراته الى المنطقة العربية، واقتحام اسواق الخليج واسواق المغرب العربي، والتطبيع معهما، وتحوله الى قبلة اقتصادية لعموم النشاط الاقتصادي الاقليمي بالنظر الى حجم اقتصاده الكبير، وحجم صادراته ومستوى «التكنولوجيا المتقدمة فيه» وتفوقه النووي والمعلوماتي، وشراكته الاستراتيجية الاقتصادية والسياسية والعسكرية والحضارية مع المراكز الراسمالية الغربية عامة، والولايات المتحدة الامريكية بخاصة.

ثالثاً :اعادة هيكلية الاقتصاديات العربية عبر دفع عمليات الخصخصة الى اقصى في مدى معظم البلاد العربية، واعادة قولبتها في ظل اطار جديد للتقسيم الامبريالي للعمل، حيث ان عمليات الخصخصة هذه وكذلك عملية الخضوع الجديد للتقسيم الاقليمي والدولي للعمل، تشكلان مدخلاً ضرورياً لاقامة السوق الشرق اوسطية، في ظل ضعف البنية الصناعية والتنظيمية للراسمالية العربية التابعة والهامشية، حيث يغلب على البرجوازيات العربية الطابع «الكمبرادوري» اي غلبة الطابع الخدمي والوساطي والسمساري على النشاط الراسمالي العربي، امام ضخامة وتطور الراسمالية الصناعية والمالية «الاسرائيلية» (والراسمالية الصهيونية العالمية) الامر الذي يجعل «الراسمالية العربية مرشحة في احسن الاحوال لدور الشريك الاصغر في اطار السوق الشرق اوسطية والترتيبات الاقتصادية الشرق اوسطية الجديدة» على حد قول محمود عبد الفضيل.

ان الدولة القطرية التونسية التي تنتهج سياسات قطرية معادية اشد العداء للمسالة الوطنية التونسية، ولفكرة القضية القومية العربية، والمتنكرة تنكراً حاداً للقضية الفلسطينية، تعمل الان على الترويج عربياً، لفكرة مفادها ان خط التطبيع مع العدو الصهيوني هو الخط السالك الوحيد بالنسبة للعرب، وان النظام الشرق اوسطي الذي يحتل فيه الكيان الصهيوني مكان الصدارة والريادة يمثل «نداء المستقبل».

والدولة القطرية التونسية التي قطعت اشواطاً كبيرة في قبول سياسة التطبيع مع الكيان الصهيوني تستغل الضعف العربي الرسمي، والضعف الراهن للحركة الجماهيرية العربية عامة، والمعارضة القومية الديمقراطية والاسلامية التونسية بخاصة، لكي تكرس سياسة الانشقاق في الجسم العربي، الى شظايا غير متآخية، اي تكريس سياسة افتراق العرب عن العرب المتناقضة كلياً مع سياسة التضامن العربي التي كانت تراعي الحد الادنى من صون الحق العربي، وتفرقه العرب الى تكتلات اقتصادية صغيرة تدور في افلاك مختلفة اوروبية وصهيونية، وامريكية.

والدولة القطرية التونسية لم تعد ترى ان اياً من درجات الخلاف يفصل بينها وبين الكيان الصهيوني ما داما يعملان لمصلحة الولايات المتحدة الامريكية، وما دامت اهدافهما موحدة لتحقيق اهداف السياسة الامبريالية الامريكية ـ الصهيونية الشرق اوسطية، التي تنص على تفتيت الدول العربية القطرية القائمة الى دويلات طائفية وعرقية واثنية .. الخ، واستهلاك قواها في حروب داخلية وتدمير قواها المنتجة، وانهاكها في صراعات اقليمية تحول دون الدفاع عن حقوقها ووجودها، وتجعلها تنشد الامان في احضان العدو الاميركي ـ الصهيوني، الذي تحول من موقع العدو الشامل لجميع العرب، لكي يصبح في ظل التطبيع حكماً في نزاعاتهم، وبذلك لا يكون الكيان الصهيوني طرفاً مقبولاً من العرب فحسب، بل يصبح ايضاً طرفاً مرغوباً بالصداقة معه والتحالف بحيث يتم الاستقواء به ضد اي طرف عربي لخر من خلال اندماجه الضمني او المعلن في صلب الخلافات العربية، وضمن ميزان القوى الداخلي في المنظومة العربية على حد قول الدكتور غسان سلامة ..

هكذا من الأصل

هكذا من الاصل



الموقف الاقتصادي

معاهدة السلام

خسارة وطنية ومدخل للهيمنة الاسرائيلية

بقلم: أحمد النمري

مع تسارع الخطوات في اتجاه عقد معاهدة "سلام" اردنية اسرائيلية، والتوقيع على مسودتها بالاحرف الاولى في عمان، ثم الابرام الرسمي المنتظر لها بعد غد الاربعاء، فانه يجب في هذا الوقت المظلم من حياة الامة اعادة التاكيد على البديهيات والثوابت الاساسية الاولى وهي ان فلسطين ارض عربية، ويملكها شعب عربي، وان اسرائيل كيان دخيل زرع في الارض الفلسطينية بالقوة بدون وجه حق وعلى حساب حق شعبها وباقي الشعوب العربية في الحرية والحياة والسيادة.

واذا كان من الممكن في الممارسة السياسية التعامل بمرونة مع قرارات دولية، او الاخذ بالاعتبار موازين القوى على الارض، او التطلعات المشروعة للشعوب في الحياة في امن وسلام والتطلع الى التقدم والرخاء والوصول في ضوء ذلك الى تسويات واقعية مؤقتة، فان ما يجري الان على الارض منذ مدريد، وبعد اوسلو وتداعياتها المحزنة وواشنطن واستحقاقاتها في عمان، يخرج عن حدود الممكن او المقبول سياسياً وان ترجمته الحقيقية خسارة وطنية للارض وللسيادة عليها، ومدخل لهيمنة سياسية مؤكدة لاسرائيل ومن هم خلف اسرائيل عسكرياً وسياسياً واقتصادياً.

في نطاق الحكم الاداري للحدود الذي تمخض عن تنازلات اوسلو وباريس والقاهرة واللقاءات اللاحقة لها، وفي نطاق معاهدة سلام كاملة تلغي المقاطعة العربية والاردنية لاسرائيل، وتتعهد بفتح ابواب ومعابر الحدود امام البضائع والافراد ورؤوس الاموال وتواصل اجراءات وخطوات التطبيع الاقتصادي، والمشاركة في المشاريع وازالة الحواجز النفسية وتاجير الاراضي، فان المحصلة لكل ذلك ستتم بسيطرة وهيمنة اقتصادية اسرائيلية، وفي مختلف مجالات النشاط ومع كل قطر عربي على حده حيث انه ليس من المتوقع ان تكون علاقتها لاحقاً مع الاقطار العربية خلاف العلاقة التي سادت في مرحلة التفاوض السابقة منذ مدريد وبعد مدريد.

تتجاوز قيمة الناتج المحلي الاجمالي في اسرائيل (٦٠) مليار دولار، ومتوسط دخل الفرد (١١) الف دولار، واجمالي رقم للموازنة (٤٢,٥) مليار دولار، ورقم لاحتياطي العملات الاجنبية (٥,٦) مليار دولار، مقابل الارقام الاردنية البالغة (٥) مليار دولار، (١,٢) مليار دولار، (٢,٢) مليار دولار، (٠,٥) مليار دولار على التوالي، كما ان الهيكلية العامة للاقتصاد الاسرائيلي تتميز بنسب اعلى للقطاعات الصناعية والزراعية فيه، وبعلاقاته الواسعة مع دوائر راس المال في الولايات المتحدة واوروبا، ومع المؤسسات الاقتصادية الصهيونية هناك التي ترتبط بتدفق لا ينقطع من المساعدات ومن القروض السهلة.

الانفاق العسكري لن يتقلص فرابين اكد على ضرورة تدعيم القوة العسكرية الاسرائيلية في سنة ٩٥ (٧ مليارات دولار مخصصة في موازنة اسرائيل)، وفي السنوات اللاحقة وستبقى اي قروض او استثمارات اجنبية موجهة الى المنطقة (ان تحققت) محكومة بالقوانين الاقتصادية الراسمالية الهادفة الى تحقيق اكبر قدر من الربحية.

سارع الاردن في مسار التفاوض ووافق على عقد معاهدة سلام دائمة قبل ان يطالب بالشطب الكامل لمديونيته الخارجية، وبالحصول على تعويضات عن المياه المنهوبة وعن الخسائر الناجمة عن العدوان الاسرائيلي، ولم يضمن اية مساعدات اقتصادية منظمة، وقبل بسوق مفتوحة واحدة لاقتصادين غير متكافئين في النشأة وامكانيات النمو والتطور المستقبلي.

نعتقد ان المعطيات والشروط القائمة لما يسمى المسيرة السلمية او معاهدة "السلام" المنتظرة، ليست مقبولة من الاجيال التي شهدت ضياع الحق العربي في فلسطين سنة ٤٨، سنة ٦٧، ولن يكون مقبولاً من الاجيال الحالية، والاجيال القادمة، واننا دخلنا وسندخل دهليزاً مظلماً لم يسبق له مثيل في التاريخ القديم والمعاصر.

السوق المالي .. ذبذبات في الاسعار وخمول في التداول

واصلت اسعار الاسهم المتداولة في سوق عمان المالي تذبذباتها وتقلباتها في الاسبوع الاخير وسط اجواء تفتقر الى الحوافز والثقة في اوساط المتعاملين، وتردد المضاربون في عقد صفقاتهم، فكانت قاعة السوق النظامي هادئة، والتداول خامل، وكما يتضح من الارقام المقارنة الاتية :-

اليوم	عدد الاسهم	قيمة التداول	عدد العقود	عدد الشركات	المؤشر العام للاسعار
١٠/١٨	١٧٧	٥٥٣	٤٥٥	٤١	١٤٥,٠٨
١٠/١٧	٣١٤	٩٢٣	٦٢٤	٥٠	١٤٤,٦١
١٠/١٦	١٣٨	٣٩٤	٣٥٨	٣٨	١٤٤,١٦
١٠/١٥	٢١٧	٦٥٣	٤٠٠	٤٣	١٤٤,٤١

ومال التداول في السوق الموازي الى الانتعاش وسجل يوم الثلاثاء ١٨ / ١٠ ارقاماً مقاربة لاداء السوق النظامي حيث بلغ عدد الاسهم المتداولة (٢٨٥) الف سهم، وقيمة التداول (٤٩١) الف دينار، وعدد العقود المبرمة (٤٠٥) عقد.

ولم يكن التفاؤل او الثقة العامة هي سبب الانتعاش هنا، وانما يرجع ذلك اساساً الى ادراج اسهم (٣) شركات جديدة تاسست في سنة ٩٤، وهي الموحده لتنظيم النقل البري والعربية للاستثمارات المالية، والعربية للصناعات الهندسية، وكان واضحاً ان هناك جهوداً لان يكون سعر السهم الافتتاحي يزيد كثيراً عن قيمته الاسمية كما جرى تداول كثيف في سهم السجائر الدولية بعد الاعلان عن قرب بدء الانتاج.

مدى ونسبة التراجع في مؤشرات الاداء

الجدول الاتي يبين البيانات التراكمية لمؤشرات اداء السوق من (١/١ ولغاية ١٨ / ١٠ / ٩٤، مقارناً باداء الفترة المقابلة في سنة ١٩٩٣، ومن هذا الجدول يتضح مدى ونسب التراجع الكبير في اداء السوق في سنة ١٩٩٤.

	1993	1994	التغير	التغير (%)
حجم التداول	882,606,448	420,717,104	-461,889,344	-52.33%
عدد الاسهم	240,701,168	145,859,479	-94,841,689	-39.40%
عدد العقود	289,787	216,202	-73,585	-25.39%

ان استمرار تراجع النشاط والاسعار في السوق منذ تموز سنة ٩٣ وحتى الان يتصل بواحد او باكثر من الاسباب الاقتصادية والفنية والسياسية الاتية :

أ - ان الاتجاه التراجعي منذ تموز سنة ٩٣ كان رد فعل او حركة تصحيحية للتصاعد الكبير في النشاط والاسعار منذ بداية سنة ٩٢ وحتى تموز سنة ٩٣ حيث ارتفعت الاسعار في تلك الفترة (٨١) نقطة او بنسبة ٨١ ٪.

ب - مستويات النشاط الاقتصادي وربحية المؤسسات والشركات في الفترة الاخيرة كان اجمالاً اقل من الفترة التي شهدت الاتجاه التصاعدي.

جـ - استمرار بل واشتداد الحصار الاقتصادي على العراق الشقيق، وتزايد المؤشرات على اصرار الولايات المتحدة والقوى الصهيونية على استمراره وتصعيده.

د - التوسع غير المسبوق في نشاط تاسيس شركات جديدة في السوق الاولي، او زيادة راسمال شركات قائمة، والذي اثار ولا يزال يثير تساؤلات واسعة بالنسبة الى جدوى بعضها، او اهداف تاسيسها اضافة الى انها كانت عاملاً رئيسياً في سحب جانب كبير من السيولة من السوق القانوني الى السوق الاولي.

ولخيراً فان اجواء التشاؤم التي سادت في اوساط رجال الصناعة والتجارة الوطنية من خطوات الانفتاح على الاقتصاد الاسرائيلي والتصالح معه، كانت سبباً اخر في ركود السوق الثانوي اضافة الى اسباب اخرى يتصل بعضها بقانون سوق عمان المالي واجراء وقواعد التداول فيه.

اسرائيل تحكم بالمال، بعدما حكمت بالسلاح

تنعقد في الدار البيضاء خلال الاسبوع المقبل القمة الاقتصادية العالمية بمشاركة عشرات البلدان ومئات الشركات ورجال الاعمال بهدف الوقوف على خطط ومشاريع وامكانات الاستثمار في منطقة الشرق الاوسط بعد دخولها مرحلة السلم العربي - الاسرائيلي.

ولقد اصدر مجلس العلاقات الخارجية في الولايات المتحدة مؤخراً بياناً ضمنه اهداف قمة الدار البيضاء قال فيه ان ٥٠٠ رجل اعمال من مختلف انحاء العالم سيحضرون القمة، وان ٦٠٠ شركة عالمية يتوقع حضورها، الى جانب ممثلين عن الشركاء التجاريين الاساسيين في منطقة الشرق الاوسط مثل فرنسا، واسبانيا، وايطاليا.

وقال لسلي غليه رئيس المجلس، ان الحكومات يمكنها ان تقوم بدور محدود لاقامة السلام لكن الوزن الدولي المعزز للاعمال العالمية يحمل معه مسؤولية المساهمة في هذه العملية، وان القمة قادرة على اطلاق بداية لشراكة جديدة بين الحكومات ورجال الاعمال لخفض التوتر وتحقيق نتائج اقتصادية.

وقال بيان مجلس العلاقات الخارجية ان الموضوع الرئيسي في المناقشات سيكون انشاء بنك للتنمية الاقليمية، واشكال التنسيق بين المساعدات التنموية وكيفية تعزيزها، وانشاء نظم لضمان الاستثمار داخل الحكومات والمؤسسة المالية الدولية.

اما دينيس روس المنسق الامريكي لعملية السلام فقد قال، ان اهم نتائج اللقاء ستكون في انشاء بنية دائمة لدراسة هذه الافكار وغيرها، حيث تصبح هذه البنية بمثابة مستودع للمعلومات المتعلقة بالامكانات الاقتصادية وفرص الاستثمار في المنطقة، الى جانب شبكة للاتصالات المستقبلية بين رجال الاعمال الذين يلتقون في القمة.

ومن الملاحظ ان تصور التنسيق بين الدول العربية الذاهبة الى المغرب بهدف بناء مشاريع مشتركة مع اسرائيل، هو الاطار والهوية التي تجمع بينها، فكل من هذه الدول يذهب الى القمة /المؤتمر، وفي جعبتها تصورات عديدة تمني النفس ان تحظى بالقبول بمنأى عن شقيقاتها الاخريات.

اما هذه التصورات والمشاريع فهي كما يلي :-

● الاتفاقات الاقتصادية بين اسرائيل والاردن، التي وصفها الرئيس كلينتون بقوله «انها التطوير المستقبلي لحوض وادي نهر الاردن» بما فيها مشاريع تتعلق بالبيئة والمياه والطاقة والسياحة، وفتح المعابر، وعقد مؤتمر للبحث في بناء قناة بين البحر الاحمر والبحر الميت، والبحث في اقامة منطقة تجارية حرة في منطقة العقبة ايلات، وتمويل دراسات لتوسيع توفير المياه وتمويل السدود على نهري اليرموك والاردن.

● الاتفاق بين اسرائيل ومصر والسلطة الفلسطينية على اقامة منطقة حرة صناعية وتجارية في منطقة رفح المصرية قرب حدود غزة تمتد مساحة ١٨٠ فداناً - ٧٥٠ كلم مربعاً، وتكون منطقة حرة للمنتجات المصرية، وتضم كافة الخدمات التجارية.

● قيام دول مجلس التعاون الخليجي بعد انهاء المقاطعة الاقتصادية لاسرائيل من الدرجتين الثانية والثالثة بالاعلان عن نيتها دعم التحرك في الجامعة العربية لانهاء المقاطعة الرئيسية.

● اعلان تونس واسرائيل قرارهما اقامة ممثلية لكل بلد لدى الاخر، ترعى بشكل رئيسي العلاقات الاقتصادية بين البلدين، الذي جاء بعد اتفاق مماثل بين المغرب واسرائيل، وتفعيل هذه الخطوات وتطويرها.

اما اسرائيل وسط هذه الحمى الاقتصادية المتصاعدة فانها تخطط وفقاً لمعظم التصورات والسيناريوهات الواردة في الوثائق الامريكية والاقتصادية على ان «النظام الاقتصادي للشرق اوسطي» سيتحدد عبر ثلاثة مستويات رئيسية هي :-

١ - اقامة تجمع اقتصادي ثلاثي يجمع بين الاردن واسرائيل وسلطة الحكم الذاتي، على غرار الاتحاد الاقتصادي القائم بين دول السينيلوكس الاوروبية (بلجيكا، هولندا، لكسمبورغ).

٢ - اقامة منطقة للتبادل التجاري الحر، تضم كلا من مصر، واسرائيل، وسلطة الحكم الذاتي، وسوريا، ولبنان، والاردن.

٣ - اقامة منطقة موسعة للتعاون الاقتصادي تشمل اضافة الى منطقة التبادل التجاري الحر بلدان مجلس التعاون الخليجي، تتم في إطارها حرية انتقال رؤوس الاموال.

وتسعى اسرائيل ومن خلفها امريكا الى فرض هيمنتها وسيطرتها على اقتصاديات الدول العربية وضمان تبعيتها لها، وترسيخ بناء السوق الشرق اوسطي الذي يهدف فيما يهدف اليه الى طمس الهوية العربية والقضاء على الحس القومي العربي، ومن هذا المنظور فهي تعمل ضمن خمسة قطاعات رئيسية هي :-

● في مجال الطاقة :

من المشروعات الاسرائيلية في هذا المجال، مشروع للتعاون في مجال تصدير النفط يراد من خلاله نقل نفط الخليج العربي الى غرب اوروبا، عن طريق انابيب تمر عبر شبه الجزيرة العربية وتصب في موانيء حيفا واشدود وغزة.

● في مجال السياحة :

من المشروعات السياحية مشروع ريفيرا البحر الاحمر، الذي يربط بين ساحل ايلات والعقبة وطابا، ويتطلب فتح الحدود بين مصر واسرائيل والاردن، من خلال قطاع على طول الساحل من جزيرة المرجان عبر طابا وساحل المرجان في ايلات، وصولاً الى الساحل الاردني من العقبة حتى السعودية.

وفي الاطار السياحي، اعدت وزارة السياحة الاسرائيلية وثيقة بعنوان «مقترحات تعاون اقليمي سياحي مشترك» تتحدث عن فتح جسر بري بين العقبة وايلات، وتسيير خطوط ملاحية بين ميناء اشدود وميناء بور سعيد، وتشير الوثيقة ايضاً الى الحركة السياحية الطبية حيث يقوم مرضى البلدان العربية بالاستشفاء في اسرائيل عوض التوجه الى اوروبا.

● في مجال الزراعة :

يامل الاسرائيليون في التعاون الزراعي في مجال استزراع المناطق الصحراوية، وتزويد البلدان العربية بالمعدات والالات الزراعية المنتجة في اسرائيل، اضافة الى المشاريع الزراعية الموجودة بين مصر واسرائيل، والتي تشمل تدريب ٢٥٠٠ مصري في اسرائيل على مدى خمس سنوات، وانشاء مركز للتدريب في مريوط تحت ادارة مصرية - اسرائيلية مشتركة، وانشاء مزارع نموذجية في منطقة الصحراء الغربية في مصر بتمويل امريكي، وهناك تعاون في مجال تنمية البذور ومشروعات لتطوير انتاج الالبان.

● في مجال البنية التحتية :

من مشاريع الربط الاقليمي في هذا المجال، شبكات الطرق السريعة ومد الخطوط الحديدية بين بلدان الشرق الاوسط وربط شبكات الكهرباء الممتدة من جنوب تركيا مروراً بسوريا ولبنان واسرائيل وفلسطين والاردن ومصر، وهو ما عرضته فرنسا في الدورة الثانية لاجتماعات لجنة التنمية والتعاون الاقليمي في اطار المحادثات المتعددة.

ملف المال والاقتصاد

العواصف الجوية وتأمين الزراعة

العواصف الرعدية الاخيرة، رغم كونها من النوع المتوسط، وان المتنبيء الجوي توقع حدوثها مسبقاً، سببت اضراراً كبيرة في الاراضي والمزروعات في منطقة المشارع ودير علا والكرامة والشونة، وجرفت الكثير من البيوت البلاستيكية واحدثت خراباً في انواع كثيرة من مزروعات الخضار والموز والحمضيات.

والى درجة كبيرة فان العاصفة الرعدية الاخيرة وعواصف اخرى سابقة مماثلة او اشد تعتبر في الواقع بريئة من الاضرار والخسائر التي ترتبت عليها، وان المسؤولية في مجملها مسؤولية مجالس بلدية سمحت بتجاوزات في البناء، وفي اقامة المزارع على حواف الاودية والسيول، واهمال موظفيهم في مراقبة ومتابعة ما يحدث، والاهم مسؤولية الحكومة التي انفقت الكثير على جوانب هامشية في تطوير وادي الاردن، وترددت في اقامة المزيد من السدود الكبيرة والصغيرة على نهر اليرموك والاودية الاخرى التي تقطع الاغوار حتى النهر والبحر.

ثم تظهر مسؤولية الحكومة في عدم تبنيها لاي نظام لتامين الزراعة والمزارعين من المخاطر الطبيعية المختلفة.

مؤسسة النقل العام ووعد الوزير الذي لم يتحقق

سوء وتردي اوضاع خدمة مؤسسة النقل العام في منطقة امتيازها في محافظة العاصمة وغيرها، لا تسر الصديق، ولم يعد من الممكن انكار واقعها السلبي من قبل المسؤول الحكومي فيما تزداد معاناة المواطنين اليومية من اصحاب الدخل المحدود عند استخدام حافلاتها، وفيما يضطر الاخرون الى شراء او استخدام السيارات الخاصة في تنقلات محدودة مكلفة لهم وللاقتصاد الوطني، وتزيد من تفاقم ازمة السير، والحاجة الى طرق اوسع، وجسور وانفاق جديدة.

وبينما وعد وزير النقل عند تسلمه المسؤولية في شهر ايار الماضي باستكمال دراسة شاملة لمؤسسة النقل خلال اسبوعين للوصول الى حلول جذرية لها، فان ذلك لم يتبلور حتى الان. وبينما كان الحل الممكن والمطلوب ولا يزال، في تخصيص اعتماد من الخزينة بمبلغ يقارب (٥) مليون دينار بهدف تجديد معظم حافلات المؤسسة، واجراء تعديلات اخرى موازية، فان الحكومة لا تزال، ومنذ اكثر من (٨) سنوات، تبحث فيما اذا كانت المؤسسة ستبقى تابعة للقطاع العام ام يتم تحويلها الى ملكية القطاع الخاص !!

المواد التموينية وتقديم الاسعار

تفهم ان تكون اسعار البن في بلاد المنشا قد ارتفعت نتيجة التقلبات الجوية الحادة في البرازيل، والتي ادت الى احتراق نسبة كبيرة منه، وان ذلك سينعكس على تكلفة استيراد وارتفاع اسعاره محلياً.

تفهم امكانية ارتفاع مفاجيء لسعر اي مادة مستوردة لا يستطيع المسؤول المحلي التحكم في اسعار منشئها، ومن المستحيل المطالبة بزراعة البن وانتاجه هنا.

وفي ضوء ما تقدم فان الموقف الصحيح كان يجب ان يتمثل في موافقة الوزارة على رفع السعر، واستمرار رقابتها له ولسعر المنشا، وليس في اتخاذ قرار بتعويم السعر ليرتفع مرة واحدة بحوالي (٣) اضعاف وليستقر عند هذا السعر، رغم عودة السعر العالمي تدريجياً الى الانخفاض !!

تشير الى سعر البن الان ونتوقع ان لا ترتكب وزارة التموين نفس الخطا فيما يتعلق بارتفاع اسعار المنشا للحمص والفول، ثم نتساءل الا تصلح الاراضي الاردنية لزراعة هذين المنتجين الرئيسين المطلوبين من شرائح واسعة من المواطنين ؟؟

انحدار قيمة الدولار الى ادنى مستوياته

انحدر سعر صرف الدولار خلال الاسبوع السابق الى ادنى مستوياته تجاه العملات الرئيسية الاخرى، وبنسبة ٤,١٪ مقابل الاسترليني، ٢,٩٪ تجاه المارك، وبمعدل ٢,٥ مقابل الين، وبذلك يعود سعر صرفه مقابل الين مرة اخرى الى ما دون سقف ١٠٠ ين، فيما تم اختراق (١,٦٠) مقابل الاسترليني، واقترب سعره من الهبوط دون سقف (١,٥) مقابل المارك.

وبينما لم يحدث اي انتكاسه هامة في الاقتصاد الاميركي تبرر تردي سعر العملة الاميركية، فانه يمكن ارجاع ذلك الى ما يلي :

- رفع سعر الفائدة البريطانية واستفادة الاسترليني الواضحة من هذا القرار.
- عودة كول وحزبه المسيحي الى السلطة مرة اخرى والمعروف بتاييده لاستقلال الماني واوروبي اوسع عن الولايات المتحدة من جهة، ولان استمراره من جهة اخرى سيكون عامل ضمان لاستقرار وتنفيذ سياسات قائمة.
- استمرار اليابان الولايات المتحدة في تشجيع سعر صرف عال للين لتحفيز الصادرات الاميركية الى اليابان.
- تلاشي مخاطر انفجار الازمة المسلحة مع العراق
- عوامل فنية ومضاربات المضاربين.

تدهور وارتفاع حاد في سعر الروبل

تدهور سعر صرف الروبل تجاه الدولار في اسواق موسكو المالية الى (٣٩٢٦) روبل مقابل الدولار، وبنسبة هبوط قاربت ٢١ ٪، وكان ذلك تدهوراً سريعاً لسعر الروبل الذي كان منذ انهيار الاتحاد السوفييتي يسير في هبوط دائم، ولكن اقل بطؤاً مما جرى مؤخراً على ان الروبل سرعان ما عاد الى مستوياته السابقة السائدة قبل ١٢ / ١٠ خلال اليومين التاليين

عودة سعر صرف الروبل الى التحسن السريع قد يكون بسبب عوامل المضاربة في سعره من اكثر من جهة داخلية وخارجية، او بسبب تدخل البنك المركزي الروسي، والملاحظ ان بعض الرؤوس قد تطايرت بسبب هذا التطور ومنها قبول استقالة (او اقالة) محافظ بنك روسيا المركزي.

ما سبق لا ينفي مطلقاً ان سعر صرف الروبل يعتبر قد هبط بشكل حاد بعد ان تجاوز سقف (٣٠٠٠)، بينما كان الدولار في نهاية العهد السوفيتي لا يتجاوز (٤,٥) روبل، وان استمرار انخفاضه يعكس توالي التراجع والهبوط في الانتاج والاقتصاد الروسي.

والازمة الاقتصادية والنقدية الروسية مرشحة للتصاعد والاستمرار في ضوء الضياع الكامل للسياسات والتوجهات الاقتصادية والمالية المتكاملة هنا

تفاقم مديونية السعودية / لماذا ؟

قبل التحركات العسكرية العراقية الاخيرة تحدثت المعلومات الصحفية الاجنبية والعربية عن تصاعد متواصل لرقم مديونية السعودية الخارجية ووصولها الى ما يقارب (٤٨) مليار دولار، اضافة الى تنامي قيمة المديونية الداخلية، ووصول البنوك السعودية الى درجة عدم الاستطاعة لتقديم قروض اخرى للحكومة، اصبحت خدمة هذه الديون تشكل عبئاً سنوياً متزايداً في الموازنة العامة.

تنامي مديونية السعودية الخارجية، وتنامي العجز في الموازنة، يحدث بالرغم من الايرادات الكبيرة الدائمة من تصدير (٨) مليون برميل نفط يومياً (ارتفع تصدير النفط من ٤ مليون طن الى ٨ بعد توقف العراق عن التصدير في سنة ٩٠)، والايرادات الاخرى الكبيرة ومنها ايرادات موسم الحج.

وتشير الصحافة الاجنبية الى ان مشكلة المديونية الكبيرة للسعودية لا ترتبط بجانب الايرادات فهي اكثر من كافية، ولكن الى الافراط في الانفاق على استيراد السلع الكمالية والمدفوعات غير المنظورة من جهة، ومن جهة اخرى الى كثافة الانفاق على شراء اسلحة بريطانية واميركية وفرنسية بموجب مشروع اليمامة (٢٠ مليار دولار) وغيره، ونفقات تمويل حرب التحالف الدولي الاولى، والتي ستزيد الان نتيجة المساهمة في تمويل الاحتلال الاميركي الجديد في منطقة الخليج.

غرف التجارة العربية تتمسك بقرار مقاطعة اسرائيل

قرر اتحاد غرف التجارة والصناعة والزراعة العربية الذي انعقد في مسقط بدورته "٧٩" التمسك بمقاطعة اسرائيل وعدم مشاركته في اي ندوات او مؤتمرات دولية تهدف الى التنسيق مع اسرائيل.

وقالت مصادر الاتحاد ان الاتحاد لن يقرر تطبيع العلاقات مع اسرائيل قبل ان تتخذ الجامعة العربية قراراً واضحاً بشان استمرار او الغاء المقاطعة الاقتصادية المباشرة مع اسرائيل.

واكدت تلك المصادر ان قرار التمسك بالمقاطعة سيؤدي الى عدم مشاركة الاتحاد في مؤتمر القمة الاقتصادية لدول الشرق الاوسط الذي سينعقد الشهر الجاري في الدار البيضاء والذي ستشارك به معظم الدول العربية بوفودها الوزارية.

ومن ناحية اخرى سيطر الجانب السياسي على اعمال الدورة حيث دعا الاعضاء الى تشكيل وفد للقاء الملوك والرؤساء والقادة العرب بغرض احياء مشروع السوق العربية المشتركة باعتباره الرد المناسب والمدخل الصحيح للانضمام العربي لاتفاقية "الجات"

يذكر ان اتحاد غرف التجارة والصناعة والزراعة يعتبر احد المنظمات المتخصصة في جامعة الدول العربية.





معاهدة السلام الاردنية - الاسرائيلية

بقلم د. يعقوب سليمان
رئيس جمعية اقتصاديي العالم الثالث

قبل استعراض موقع رفع المقاطعة العربية لاسرائيل في طيات وثائق السلام الاردنية الاسرائيلية لا بد من الاشارة الى الملاحظات التالية

- ان الوثيقة التمهيدية الرئيسية لوثائق السلام في الشرق الاوسط - وهي تقرير هارفرد - تعتبر وثيقة مشتركة بين الاردن واسرائيل ومنظمة التحرير الفلسطينية والولايات المتحدة الامريكية راعي المفاوضات التي صاغت تلك الوثيقة والتي حددت بدورها ملامح النظام الاقليمي الشرق اوسطي الجديد.

- ان المقاطعة العربية لاسرائيل وخاصة على الصعيد الاقتصادي كانت بمثابة عقوبات ضد اسرائيل بسبب عدوانها على الامة العربية وتحديداً فلسطين.

- ان رفع المقاطعة العربية الاقتصادية لاسرائيل مطلب اسرائيلي قديم متجدد، وامريكي ايضاً كما ان التطبيع مطلب اسرائيلي كانت اسرائيل وما زالت تؤكد عليه وتلح بالمطالبة فيه وتوثيق ذلك في كل اتفاقية توقعها مع اي دولة عربية.

وبناء على ما تقدم فان رفع المقاطعة الاقتصادية العربية لاسرائيل يشكل رفعاً للعقوبات التي فرضتها الدول العربية عليها بسبب العدوان الصهيوني على الامة العربية، كما ان تطبيع العلاقات يعني تلبية مطلب اسرائيلي ومصلحة اسرائيلية بالدرجة الاولى، وهذا يعني بالضرورة ان رفع المقاطعة الاقتصادية والتطبيع هما جزء من الثمن الذي تدفعه الدول العربية مقابل «السلام» في المنطقة من ناحية، وتنازل منها يمثل مكسباً هاماً لاسرائيل لكي يتم رفع المقاطعة - العقوبات العربية ضد اسرائيل - يجب ان يزول السبب الذي ادى الى فرض تلك العقوبات. ولا نعتقد بان ذلك تم فعلاً بمجرد توقيع اتفاق اوسلو او اعلان واشنطن او حتى توقيع اتفاقية سلام اردنية /اسرائيلية تؤدي الى استعادة جزء من الاراضي العربية المحتلة.

وفي هذا الصدد نذكر بان قرارات فرض المقاطعة جاءت قبل احتلال الاراضي الاردنية والسورية والمصرية عام ١٩٦٧، لاكثر من عشرين عاماً سيما وان قرارات المقاطعة بدات شعبية على المستوى الفلسطيني ثم المستوى العربي في مؤتمر بلودان الذي مثل انطلاقة اساسية لتعريب المقاطعة العربية.

من جهة اخرى فان قرار التقسيم عام ١٩٤٧ نص على قيام دولتين على ارض فلسطين واحدة عربية فلسطينية والثانية يهودية، وهذا لم يتحقق لغاية الان، ورغم ان الطرفين رفضا هذا القرار في حينه الا ان الشق المتعلق بالدولة اليهودية طبق ولم يطبق الشق المتعلق بالدولة الفلسطينية العربية.

واذا ما اخذنا بمبدا قومية القضية العربية ووحدة المصير العربي فلا بد من التذكير بان اراض عربية ما زالت ترزح تحت الاحتلال ولم يتم حسم امرها بعد ومنها القدس الشريف والجولان واراض لبنانية.

لذا فان رفع المقاطعة على المستوى القطري لا ينسجم وقرارات جامعة الدول العربية. الاطار العربي الذي اوجد نظام المقاطعة الموحد - ونود هنا التذكير بتصريح دولة رئيس الوزراء عندما سئل عن رايه في قرارات دول مجلس التعاون الخليجي برفع المقاطعة العربية - من الدرجة الثالثة - حيث اجاب بانه يحيل الامر الى جامعة الدول العربية باعتبارها الجهة التي اتخذت قرارات المقاطعة.

وهنا يجب التنويه باننا لا نعتقد بان جامعة الدول العربية سوف تتمسك بالمقاطعة طويلاً وخاصة بعد ان بدات دول عربية في المشرق والمغرب برفع هذه المقاطعة على ارض الواقع.

- ان توقيع اي بلد عربي لاتفاقية مع اسرائيل لا يعني ان ذلك القطر راض تماماً عن كل بنودها، لان الاتفاق قد يعني حلاً وسطاً وهو بالتاكيد تعبير عن ميزان قوى في لحظة ما بين الطرفين وعن موقع كل طرف في ميزان القوى الاقليمي والدولي، لذا فان الامر قد يكون من قبيل ان ليس بالامكان افضل مما كان.

- ضرورة التذكير بالضغوط السياسية والاقتصادية التي مارستها امريكا واطراف اخرى عربية واجنبية على الاردن والتي اشار اليها جلالة الملك الحسين ودولة رئيس الوزراء اكثر من مرة في خطابات موجهة الى الشعب

ولا بد من ان يستفيد كل من الطرفين من موقف الاخر لتدعيم المصلحة العامة وموقف الوطن عامة.

التطبيع ورفع المقاطعة العربية في وثائق السلام الاردنية الاسرائيلية

اولاً : وثائق اعلان واشنطن

١ - كلمة جلالة الملك الحسين في قمة واشنطن قبل التوقيع على اعلان واشنطن :

جاء في هذه الكلمة (... وان نورث للاجيال القادمة في منطقتنا الامل والصراحة حيث يحل الطبيعي محل ما هو غير طبيعي في حياتنا والذي لسوء الحظ كان على مر السنين طبيعياً، والطبيعي هو ان يجتمع الجيران والشعوب وتنتعش العلاقات الانسانية التي نبحث عنها جميعاً بجميع طاقاتنا العظيمة لمستقبل افضل)

يمكن ان تعتبر هذه العبارة اول تلميح على لسان جلالة الملك الى موافقة الاردن على تطبيع العلاقات مع اسرائيل.

٢ - كلمة اسحق رابين قبل توقيع اعلان واشنطن :

جاء اول تلميح عن التطبيع في كلمة رئيس وزراء اسرائيل قبل التوقيع على اعلان واشنطن حين قال : (... وما اتمناه يا صاحب الجلالة ان يكون هناك يوم اخر من الاثارة واخر بحيث لن يكون هناك اي شخص يقوم بتصوير عملية المصافحة بيننا - حيث ستصبح جزءاً من روتين حياتنا وعادة بين جميع الشعوب والتصرف الذي يقوم به اي انسان -)

٣ - كلمة جلالة الملك الحسين بعد التوقيع على اعلان واشنطن:

مما جاء في هذه الكلمة (.. ونحن في طريقنا الان حقاً نحو ما هو طبيعي اي علاقات بين شعبينا وبيننا ونحن وما هو ذو قيمة سنتقابل كلما استطعنا ذلك وكما يتطلب الامر بسرور للاستمرار في هذه العملية في المستقبل -)

ويأتي هذا التصريح بامكانية استمرار اللقاءات كمؤشر على عزم الاردن المضي قدماً في طريق بناء علاقات طبيعية مع اسرائيل.

٤ - كلمة اسحق رابين بعد التوقيع على اعلان واشنطن

قال اسحق رابين في كلمته هذه : (ان الانجازات السياسية التي قدمت على الملا هنا في واشنطن هي جزء من جدول اعمال كلي يجب ان يتوضح على مداولات جدية ستجري في المستقبل وتشتمل على مواضيع صعبة تتعلق بالحدود والمياه والتجارة والعلاقات الاقتصادية التي سيستند عليها السلام في منطقتنا، والطبيع العلاقات الدبلوماسية).

ومن هذه العبارات وخاصة الاخيرة يمكن ملاحظة ان اسحق رابين اعتبر ان العلاقات الاقتصادية هي اساس السلام في المنطقة اضافة الى الموضوعات الاخرى، الامر الذي يبين ان رفع المقاطعة الاقتصادية هي مطلب اساسي من مطالب اسرائيل وشرط رئيسي من شروط (السلام) في المنطقة.

٥ - كلمة الرئيس الامريكي كلنتون في قمة واشنطن

ذكر الرئيس كلنتون في كلمته (الاردن واسرائيل قررا اتخاذ خطوات فورية لتطبيع العلاقات وحل الخلافات في مجالات تهم الطرفين، واتفقا على اجراء مسح للحدود الدولية لهما على اسس عمل اللجنة الفرعية للحدود وقد اتفقا على ان المفاوضات حول موارد المياه يجب ان يكون هدفها تخصيص الحصص العادلة بين الجانبين من مياه نهري الاردن واليرموك) .. «كما قررا كهدف مشترك ازالة جميع اشكال المقاطعة الاقتصادية واقامة تعاون اقتصادي وثنائي...»

- (وبدءاً من هذا اليوم اتفق الاردن واسرائيل على اتخاذ خطوات عملية لتقريب شعبيهما من بعضهما البعض - وسوف يقيمون اتصالات هاتفية مباشرة وربط الشبكات الكهربائية وفتح نقطتي عبور بين حدود دولتيهما واحدة في العقبة وايلات واخرى في الشمال وتسريع المفاوضات الهادفة الى فتح ممر جوي دولي بين البلدين واعطاء مجال الدخول للسياح من دول اخرى الذين يسافرون بين البلدين).

ومن كلمة الرئيس كلينتون هذه يتبين التركيز الكبير على عمليتي التطبيع ورفع المقاطعة الاقتصادية لاسرائيل الامر الذي يذكرنا بكل محاولات اسرائيل وامريكا طوال

بيانات الاحزاب والقوى السياسية المعارضة لمعاهدة السلام

نواب جبهة العمل الاسلامي

اهاب نواب جبهة العمل الاسلامي بالشعب والامة وقواهما الحية ان يوحدوا صفوفهم ويقفوا في خندق عروبتهم واسلامهم وان يعملوا جادين لاسقاط اتفاقية السلام مع اسرائيل وسائر الاتفاقيات التي تكرس الوجود الصهيوني وتفوقه واندفاعه لتحقيق اهدافه الشريرة في اقامة دولته العظمى لا قدر الله.

وقد رفض بيان لنواب الجبهة هذا الاتفاق وما يترتب عليه، كما رفضوا تدنيس رابين لعمان والعقبة ولاي موقع من بلدنا العزيز، واعلنوا بانهم سيقاومون هذا الاتفاق دفاعاً عن العقيدة والكرامة والمصالح العليا للوطن والامة ومستقبل الاجيال، اذ ان هذه الاتفاقية المذلة ستجعل الاردن وبقية الاقطار العربية على المائدة اليهودية لتحقيق الاطماع اليهودية التلمودية.

وقال البيان ان هذه الاتفاقية التي وقعت دون مراعاة لعقيدة الامة وثوابتها ولا احترام لممثلي الشعب والاحزاب الوطنية تعتبر عملية قفز فوق كل الثوابت وتجاوز لكل الخطوط الحمراء.

وطلب البيان من النواب والفعاليات الحزبية والنقابية والشعبية ان يتحركوا لرفض هذه الاتفاقية والتصدي لافشالها بكل الوسائل المتاحة.

الاخوان المسلمون

واصدرت جماعة الاخوان المسلمين بياناً بهذه المناسبة واعتبرت ان الاتفاق فاجعة لكل المواطنين الشرفاء وبخاصة ابناء واقارب شهداء الاردن في فلسطين، كما اكد البيان رفض الجماعة لهذه الاتفاقية وامثالها، وكذلك رفض الجماعة لابرام اي صلح على حساب تحرير فلسطين الذي قال البيان بانها ستبقى فلسطين التاريخ والحاضر والمستقبل، كما اعتبر البيان ان هذه الاتفاقية تعتبر دعماً لسياسة الارهاب الصهيوني في فلسطين ولسياسة التوسع نحو اقامة (اسرائيل الكبرى) او (اسرائيل العظمى) التي قال فيها بن غوريون سوف نحتل كامل البلاد العربية اما بالدبابة او بالجرار الزراعي.

وفي ختام البيان طالبت الجماعة جماهير الشعب والاحزاب والتجمعات ونواب الامة بان تتحمل مسؤولياتها في رفض هذه الاتفاقية ودعم مسيرة الجهاد في فلسطين واعتبار السابع عشر من شهر تشرين يوم سواد وحزن مثل بقية ايام اتفاقيات الصلح والاعتراف.

واختتم البيان بتاكيد الجماعة على بقائها على موقفها الثابت في رفض كل اشكال الاستسلام ومقاومة كل اشكال التطبيع والتهويد مستنهضين في الاجيال الحقائق القرآنية في صراعنا مع يهود.

الوحدة وحشد

ورفض بيان صدر عن القيادة الموحدة لحزبي الوحدة وحشد، هذه الاتفاقية رفضاً قاطعاً من حيث الشكل والمضمون والحيثيات والمقدمات والنتائج. واهابا بمجلس الامة ان يبادر الى رفض هذه المعاهدة وعدم تمريرها وعدم اضفاء الشرعية الشعبية عليها لانه كل واحد من اعضاء المجلس يعرف ان الشعب بغالبيته الساحقة يرفضها وياباها.

وقال البيان ان البلاد وقعت في حالة حزن عميق، وهي تقف امام مستقبل مظلم يتم العبور اليه بخطى ثقيلة فوق جسد الارادة الوطنية والقومية والتسليم والتضحية باستقلال البلاد ودورها الاقليمي والعربي والدولي عبر الارتهان الكامل للارادة الامريكية ـ الاسرائيلية التي فرضت شروطها كاملة دون نقصان.

واضاف ان القبول بهذه الاملاءات قد ادى الى فك ارتباط شعبنا وبلادنا وبصورة نهائية مع القضية الوطنية الفلسطينية باعتبارها قضية وطنية اردنية وادى الى التسليم المعلن بشطب حقوق العودة وتقرير المصير والقدس.

وقال ان هذه الاتفاقية سوف لن تساعد كما يدعي مروجوها على استقرار البلاد والمنطقة، بل ستكون عاملاً جديداً من عوامل المزيد من الاحتقان والتوتر وعدم الاستقرار بكل اشكاله المحتملة.

البعث العربي الاشتراكي

اما حزب البعث العربي الاشتراكي الاردني فقد اعلن رفضه الكامل لهذه الاتفاقية وما يترتب عليها من نتائج، واعتبر موعد التوقيع النهائي عليها يوماً اسوداً في تاريخ امتنا يهدد بطي صفحة نضالها المجيد وينهي قضيتها المركزية للابد واضعاً حداً لصراع الامة التاريخي مع عدوها الغاصب ويحول القضية برمتها الى قضايا هزيلة للحدود والمياه متجاهلاً ما يتضمنه ذلك من اخطار الهيمنة الصهيونية على وجود هذه الامة ومستقبل هويتها القومية، وهو يفتح الباب للتغلغل الصهيوني في وجود هذه الامة، والسيطرة على اسواقها ومقدراتها.

وقال البيان الذي اصدره الحزب بهذه المناسبة ان ابعاد المؤامرة قد انكشفت وبات الدور الذي رسم لهذا البلد واضحاً وهو يسارع الى عقد اتفاقية للصلح مع العدو تنهي الصراع التاريخي معه وللابد متجاوزاً كل الثوابت الوطنية والقومية التي طالما اعلن عن التمسك بها والحرص على تحقيقها قبل التوقيع على الاتفاقية المهينة.

واشار الى ان ما يسمى باستعادة الحقوق في الارض والمياه المنهوبة لم تكن الا فرية كبيرة جرى من خلالها تثبيت حق الاحتلال واستغلال الارض والمياه تحت ما يسمى بالتاجير لمدة ٢٥ عاماً قابلة للتجديد، وان استغلال ٢٨٥٠ دونماً من الاراضي وابار المياه مستمر بتصريح اردني شرعي يؤجر الارض، ويسمح باستغلال المياه، ويعطي الشركات الصهيونية حق مواصلة البحث وحق استغلال الابار في وقت نعاني فيه من شح خطير في المياه يهدد مستقبل الوطن ووجوده.

الحزب العربي الديموقراطي

وقال بيان للحزب العربي الديمقراطي الاردني حول توقيع الاتفاقية، ان اخطر ما في تلك الاتفاقيات النص على وجوب منع اي حالة او تعبير عن العداء للطرف الاخر وتغيير المناهج والسياسات الاعلامية والثقافية والتعليمية بما يتلاءم وهذا الشرط اي ان فرض الصلح والتطبيع سيكون اجبارياً، ولن يسمح لاي راي اخر سياسي او شعبي من ممارسة حقه الدستوري في التعبير عن رايه والمحافظة على تراثه وثقافته وتاريخه.

واكد البيان ان مواجهة هذه الهزيمة الوطنية ونتائجها لن يكون ممكناً دون موقف شعبي عام ودون ان يتحمل النواب ومجلسهم مسؤوليتهم التاريخية امام شعبهم والاجيال القادمة، لان قبولهم بمرور هذه الاتفاقية هو تفريط بكل القيم والاهداف التي مثلها تاريخنا ونضال شعبنا، وهو مشاركة فعلية في جريمة اعطاء الشرعية للاحتلال الصهيوني ووأد الحالة القومية واجهاض اهداف الامة في الوحدة والتحرر الدائم.

وطالب البيان بالتمسك بالانتماء القومي وبترابط العلاقة الوطنية واهدافها ومصالحها بالاهداف والحقوق القومية التي من دونها تكون الخسائر والتنازلات بالحجم الذي نشاهده في الاتفاقات المنفردة التي عقدتها منظمة التحرير، ويعقدها الاردن الان.

وقال البيان ان تحويل هذا الاتفاق وشروطه ونتائجه الى تشريعات وحقائق ومؤسسات ومصالح سيشكل الدخول الفعلي في مرحلة التبعية والهيمنة المباشرة الصهيونية الاسرائيلية الامريكية، وهو ما يجب التصدي له الان حتى لا تدخلنا نتائج هذا الاتفاق الى مرحلة وواقع جديد يبقينا في حالة العجز والخضوع الى سنوات طويلة قادمة.

الجبهة الدستورية

وقال بيان لحزب الجبهة الاردنية العربية الدستورية، ان الحزب حذر بصوت عال منذ البداية من اسلوب التفاوض المنفرد، ونبه الى ضرورة التنسيق الكامل مع الاشقاء في سوريا ولبنان لتجنب مخاطر الانفراد بنا.

واضاف البيان، ان الحزب يعود اليوم ليستصرخ ابناء هذا الوطن باسم الاسلام اولاً، وباسم الاجيال القادمة والمصير، ليقولوا كلمتهم في هذا الذي نرجو ان لا نمضي فيه، لانه يشكل كارثة علينا وعلى امتنا جمعاء.

وقال البيان، لقد حقق اليهود بما اعطيناهم وتنازلنا لهم عنه ما كان يحتاج الى تجييش الجيوش وزحوف العسكر واعداد السلاح فقد دخلنا في المجهول، والويل كل الويل في الاتي فليس هناك اية اشارة لتاكيد حق اللاجئين والنازحين في العودة، وليس هناك ما يساند اقامة دولة فلسطينية مستقلة على تراب فلسطين، فالرخاء الذي يبشرون به سيكون مزيداً من التجويع، ومزيداً من البطالة، ومزيداً من الصفقات والسمسرات، وستتغول «المافيات» السياسية والاقتصادية، ولن تحصل غالبية الشعب الاردني حتى على ما يسد الكفاف.

الحزب الشيوعي الاردني

وقال بيان للحزب الشيوعي الاردني ان ابرام معاهدة صلح بين الاردن واسرائيل، هو حدث تاريخي هام يتعلق بسيادة الوطن ومصالحه العليا، ومستقبله مما يستلزم حواراً وطنياً صريحاً وشاملاً حول هذه المعاهدة.

واضاف لقد مرت بضعة ايام منذ التوقيع بالاحرف الاولى على المعاهدة من قبل الحكومتين الاردنية والاسرائيلية، ومع ذلك فان النص الرسمي للمعاهدة وملاحقها العديدة لم توضع بين يدي الراي العام الاردني ليتسنى له التحقق من هذه المعاهدة، ومناقشة مضمونها وابعادها بصورة عملية وموضوعية وقد بادر حزبنا بالاتصال بوكالة الانباء الاردنية (بترا) للحصول على نسخة من المعاهدة بعد يوم كامل من التوقيع عليها، وكان الرد انها غير متوفرة لديهم، واتصلنا كذلك بوزارة الخارجية ومع ذلك لم نحصل على شيء.

وقال البيان انه من المحزن حقاً، ان يكون اول شيء يفعله رابين بعد توقيع المعاهدة في عمان هو الاجتماع مع زعماء المعارضة الاسرائيلية لاطلاعهم على تفاصيل ما وقع عليه مع الاردن، فيما لم تجد الاحزاب الاردنية والصحافة الاردنية، والراي العام الاردني وسيلة للاطلاع على المعاهدة الا ما تنشره وسائل الاعلام الاسرائيلية.

واكد البيان ان الحزب يرى في هذا المسلك الحكومي امعاناً في منهج معاد لروح الديمقراطية ومستخف بالبرلمان والاحزاب والصحافة ومجمل الراي العام.

المافيا الروسية تستخدم المانيا لتهريب المواد النووية الخطرة

بون ـ المجد من : د . سامي قيس يحيي .

توصل جهاز المخابرات الالماني الى معلومات تقض المضاجع بخصوص انشطة المافيا في تهريب المواد النووية عبر المانيا . فقد افادت بعض الاوساط المطلعة ان خبراء الجهاز اعدوا تقريراً سرياً لعرضه على اللجان التنفيذية والتشريعية لحكومة المانيا الاتحادية بغرض اتخاذ الاجراءات الحاسمة في الوقت الذي دق فيه ناقوس الخطر . ولم يعد يحتمل الاهمال او التاجيل.

وجاء في التقرير ان مكتب التحقيقات الجنائي قد تمكن من تسريب بعض عناصره لاحدى شبكات التهريب التابعة لعصابات المافيا الروسية، حيث تقمصت هذه العناصر دور الراغب في شراء البضاعة المعروضة وانتظرت البائعين في مطار ميونخ لتتسلم السلعة. وهكذا اعتقل البائعون متلبسين بجريمة محاولة بيع ٤٠٠ غم من البلوتونيوم المشع .

وقد توهم قادة المخابرات الالمانية، بانهم اصطادوا في مطار ميونخ سمكة كبيرة، ولكنهم سرعان ما اكتشفوا بان السمكة مجرد طعم دفعته قيادات المافيا الروسية للتغطية على عمليات لتهريب ادهى واذكى، وذلك باستخدام الاراضي الالمانية كمعبر الى المشترين الحقيقيين خارج اوروبا في معظم الاحيان .

ففي شهر نيسان الماضي تبلغت المخابرات الالمانية بان كمية من اليورانيوم في طريقها عبر الحدود البولندية – الالمانية الى الجهة المستفيدة التي لم يكشف النقاب عنها .

ولكن المعنيين من تلك المخابرات لم يستطيعوا بالرغم من جهود الملاحقة الجبارة ان يعثروا على الجناة ولا على البضاعة المهربة .

ومن المعلومات المثيرة التي ظلت طي الكتمان قبل اعداد هذا التقرير ان عصابة مجهولة من اعضاء المافيا هددت ولاية بادنفورتمبيرغ الالمانية (عاصمتها شتوتغارت) بغرض الابتزاز المالي .. عبر الاشارة الى ان بحيازتها ستة رؤوس نووية جاهزة في احدى ولايات شرق المانيا .

ومع ان قيادات الامن الالمانية تبذل جهوداً مضنية للتنسيق والتعاون مع قادة الاجهزة الروسية المماثلة ، الا ان مثل هذا التعاون تعرض لهزة مروعة وازمة ثقة عسيرة عندما علم الالمان بان احد عشر رأساً نووياً قد اختفت في الاراضي الروسية اثناء عملية نقل ٦٠ راساً نووياً الى اكرانيا بغرض اتلافها حسب الاتفاقات المبرمة مع الولايات المتحدة . وتحوم الظنون حول ايران التي يقال بانها اشترت او في طريقها الى شراء تلك الرؤوس النووية المختفية من عصابات المافيا التي سطت عليها .

ومما زاد الطين بلة في ازمة الثقة بين الروس والالمان ان بعض اعضاء مكافحة الجاسوسية في روسيا قد اعتقلوا في شهر اب الماضي بتهمة التورط في المشاركة في تيسير عمليات تهريب المواد النووية .

افتحوا عيونكم على المستقبل

بقلم : اللواء الركن المتقاعد
يوسف كعوش

يمكن اعتبار حرب اكتوبر ١٩٧٣ اول حرب تعرضية يبداها الجانب العربي ، ومع ان الجيوش العربية هي التي دخلت فلسطين في ايار ١٩٤٨ الا انها التزمت الدفاع ، ولم تقم الا بعمليات تعرضية محلية ومحدودة تعود بعدها الى الدفاع ، ويتنازل العرب عن المبادأة لعدوهم عن طيب خاطر .

وخلال الايام الثلاثة الاولى من حرب اكتوبر لم تتمكن القيادة الاسرائيلية من ايجاد حلول للمشاكل الاستراتيجية التي واجهتها نظراً لوجود تهديد كبير من جبهتين بقوة وفي وقت واحد ، وصباح يوم ٧ اكتوبر قام موشي دايان بزيارة الجبهتين وعاد مسرعاً الى تل ابيب ليقدم تقريره الى جولدا مئير ، ويقال انه خاطبها كما يلي : "جولدا : لقد اخطانا في كل شيء ، نحن نسير نحو كارثة ، وعلينا ان ننسحب من مرتفعات الجولان الى حافة المنحدر المطلة على الوادي ـ وادي الاردن ـ وفي الجنوب من سيناء الى الممرات ، وان ندافع هناك حتى اخر طلقة" .

وكنت احد المدعوين للندوة الدولية لحرب اكتوبر التي عقدت في جامعة القاهرة من ٢٨ ـ ٣١ اكتوبر ١٩٧٥ ، وقدمت بحثاً بعنوان " نظرية الامن القومي الاسرائيلي " . وقد اجمع المراقبون والباحثون الذين حضروا الندوة من جميع انحاء العالم ان اسرائيل كانت على شفا الهاوية حتى اليوم الرابع من القتال وتترنح على وشك السقوط ، وان العرب اضاعوا نصراً عسكرياً بعدم ادامة القتال بالزخم الذي بداوا به الحرب ، وبالتنازل عن المبادأة لعدوهم ، مما افسح المجال امام العدو ليستعيد توازنه ، ويتسلم المبادأة ويقوم بالتعرض ، ولكنه لم يحقق النصر ، ولم يستطع تدمير القوات العربية كما كان يحدث في الماضي ، واستمرت هذه القوات متماسكة وقادرة على مواصلة القتال لمدد طويلة اخرى ، وعندما ادرك العدو ان استراتيجيته وعقيدته القتالية في شن حرب قصيرة وحاسمة قد قلبتا راساً على عقب ، يضاف الى ذلك اهتزاز المجتمع الاسرائيلي باكمله للثمن الباهظ في الارواح الذي دفعه بهذا القدر لاول مرة ، وبروز المقاتل العربي بارادة جديدة وكفاءة قتالية ، واخيراً ظهور العرب على المسرح العالمي بحجم جديد كقوة قادرة على النضال بالسلاح ، وقادرة على التاثير في الواقع العالمي وتاريخها بما لديها من طاقات وامكانات .

العبرة في الوحدة

جميع الجهود والمحاولات التي بذلت على مستويات عالمية ومحلية لايجاد تسوية سلمية بعد حرب حزيران ١٩٦٧ باءت بالفشل ، وكانت هذه المحاولات تتلخص فيما يلي :

١ ـ قرار مجلس الامن الدولي رقم ٢٤٢ بتاريخ ٢٢ تشرين الثاني ١٩٦٧ .

٢ ـ محادثات الدول الكبرى من ١٦ كانون الثاني ١٩٦٩ الى بداية شهر اب ١٩٧٠ .

٣ ـ مبادرة روجرز وزير خارجية امريكا المقدمة في ٥ حزيران ١٩٧٠ ، وبموجبها توقف اطلاق النار اعتباراً من ٨ اب ١٩٧٠ .

٤ ـ مبادرة الرئيس السادات للسلام التي اعلن عنها في ٥ شباط ١٩٧١ .

وقد سدت اسرائيل كافة السبل ، ومضت في فرض سياسة الامر الواقع ، ومع بداية عام ١٩٧١ ، اخذت القضية طابع اللاحرب واللاسلم ، واتضح من التقارب السوفيتي الامريكي وموقف الردع بينهما ان حالة اللاحرب واللاسلم تلائم اغراضهما ، كما ان اسرائيل اقنعت مؤيديها ان العرب لا يستطيعون التحرك عسكرياً ضدها ، وانها صاحبة اليد العليا في منطقة الشرق الاوسط ، ولا يمكن مفاجاتها ، واستمرت في سياسة تهويد المناطق المحتلة باقامة المستوطنات للمهاجرين في هضبة الجولان ، وقطاع غزة ، والضفة الغربية ، وشبه جزيرة سيناء ، ترسيخاً للاحتلال وتمادياً في قهر الارادة العربية .

امام هذا الموقف اتخذت القيادة السياسية في مصر قرار الحرب لتغيير موازين الموقف السياسي والعسكري في الشرق الاوسط ، وجرى تعيين الفريق احمد اسماعيل وزيراً للحربية وقائداً عاماً للقوات المسلحة اعتباراً من ١ تشرين اول ١٩٧٢ ، وعهد اليه بالتخطيط والتحضير للحرب منذ تسلمه المسؤولية .. وانضمت سوريا الى مصر في قرار الحرب ، وتولى الفريق احمد اسماعيل قيادة القوات المسلحة لمصر وسوريا اعتباراً من يوم ١٠ / ١ / ١٩٧٣ فاضاف هذا بعداً جديداً وهو ان تكون الضربة مشتركة وعلى جبهتين ، وباشرت هيئة ركن مشتركة من القيادة العامة الاتحادية الدراسة والتخطيط ووضع تدابير السيطرة على القوات ، واستمر العمل طوال الاشهر التالية من عام ١٩٧٣ ، وفي يوم ٦ ايلول ١٩٧٣، اصدر الفريق اسماعيل توجيهاته لتكون القوات المصرية والسورية مستعدة لتنفيذ عملية (بدر) ـ وهو الاسم الرمزي للعملية ـ في ظرف خمسة ايام ابتداء من الضوء الاول يوم ١ تشرين اول ١٩٧٣ .

وخلال مرحلة التخطيط والاعداد للحرب اتخذت كل من مصر وسوريا تدابير الخدعة والمفاجأة على المستويين الاستراتيجي والتعبوي ، وتم اختيار توقيت العملية بدراسة علمية دقيقة لموقف العدو والارض والحركة وجميع العوامل المؤثرة .

ويوم ٣ تشرين الاول ١٩٧٣ زار الفريق اسماعيل دمشق واجتمع باللواء مصطفى طلاس وزير الدفاع السوري ، وتم الاتفاق على اللمسات النهائية لعملية (بدر) طبقاً للخطة المقررة ، وعند الظهر استقبل الرئيس حافظ الاسد الفريق اسماعيل واعتمد له العملية (بدر) لتبدا بالساعة ١٤٠٥ يوم ٦ تشرين اول ١٩٧٣ ، وبعدئذ عاد الفريق اسماعيل الى القاهرة .

ما اروع وحدة القرار السياسي بين مصر وسوريا ؟ وما اروع وحدة القيادة العسكرية لجيشي مصر وسوريا ؟ وتحديد الهدف المشترك وتطبيق مبادىء الحرب اللازمة لهذا الموقف ، وهو ما لم يحدث مثله سابقاً من الجانب العربي .. وبتمام الساعة ١٤٠٥ من يوم السبت ٦ تشرين اول (اكتوبر) ١٩٧٣ ، الموافق العاشر من رمضان المبارك ١٣٩٣ هـ . قامت مئتان وخمسون طائرة مصرية ، واندفعت الى اعماق سيناء ، وباشرت ضربة جوية مركزة على الاهداف المقررة ، واشتملت على مطارات وقواعد جوية ، ومواقع صواريخ هوك ، ومراكز القيادة والسيطرة والاعاقة الالكترونية ، ومحطات الرادار، ومواقع المدفعية بعيدة المدى ، ومناطق ادارية ، ومناطق تحشد احتياط العدو ، وكافة الحصون شرقي بور فؤاد ، وبنفس التوقيت قامت مئة طائرة سورية وانقضت على اهدافها المقررة في هضبة الجولان ومن ضمنها : مواقع القيادات ومراكز الاتصال ، والمواقع الدفاعية والحصون على امتداد الجبهة وبالعمق ، ومواقع تحشد الاحتياط ، وبنفس اللحظة هدرت نيران اكثر من الفي مدفع مختلفة العيار على طول جبهة القناة بقصف مركز كثيف ، كما هدرت نيران اكثر من الف مدفع مختلفة العيار في جبهة الجولان ، واستمر القصف المدفعي حوالي ساعة ، واخذت القوات العربية على الجبهتين في اقتحام مواقع العدو .

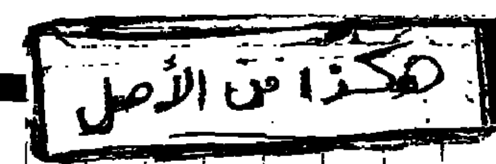
لقد اذهلت المفاجأة العدو ، وكان الاداء القتالي رائعاً في عبور القناة ، واقتحام قلاع خط بارليف ، وكذلك حدث في اختراق خطوط العدو وتحصيناته الدفاعية في جبهة الجولان ، ولم يفق العدو من الصدمة الا في اليوم الرابع من القتال ، وكانت برقيات الاستغاثة تصدر كل يوم تقريباً من تل ابيب الى واشنطن

وقد تواجد في الجبهة المصرية تشكيلات مدرعة والية جزائرية وقسم من القوة الجوية الجزائرية حيث انضمت الى الاحتياط الاستراتيجي قبل وقف القتال ، كما اشتركت كتيبة كويتية في العمليات واستشهد قائدها ، وكذلك تواجد تشكيل سوداني من حوالي قوة لواء واشترك في العمليات منذ البداية ، كما تواجدت وحدات من جيش التحرير الفلسطيني ، وسرب من القوة الجوية العراقية .

وامام تطور الموقف على الجبهة السورية سارعت العراق الى دفع فرقة مدرعة وفرقة الية تحركتا براً الى سوريا وصارت تخوض القتال اعتباراً من يوم ١٢ تشرين الاول ودفعت الاردن لواء مدرعاً واتبعت ذلك بباقي فرقة مدرعة كاملة مع عناصر الاسناد كما دفعت السعودية كتيبة مدرعات ، وكان في الجبهة السورية لواء مغربي ابلى بلاء حسناً منذ اللحظات الاولى للقتال

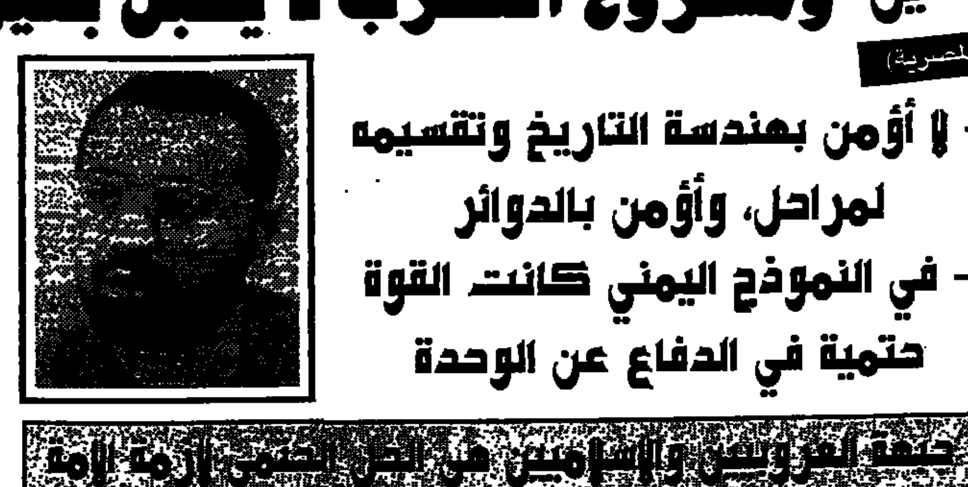
وفي الدقائق الاولى من بداية الحرب قامت قوات الصاعقة السورية المحمولة بطائرات الهليوكبتر بالهبوط بالقرب من موقع جبل الشيخ ، وانقضت بعملية جريئة وسريعة على المدافعين في الموقع حيث ابادتهم خلال دقائق قليلة .

ـ والى حلقة قادمة ـ



حوار فكري مع مجدي احمد حسين
مشروعنا الحضاري يقبل التعددية ومشروع الغرب لا يقبل بغير التصفية

(رئيس تحرير جريدة الشعب المصرية)



- لا أؤمن بهندسة التاريخ وتقسيمه لمراحل، وأؤمن بالدوائر
- في النموذج اليمني كانت القوة حتمية في الدفاع عن الوحدة

جبهة العروبيين والإسلاميين هي الحل الحتمي لأزمة الأمة

القاهرة – مكتب المجد
حوار : عزازي علي عزازي

تحت راية «التحالف الاسلامي» نجح مجدي احمد حسين في الفوز بمقعد برلماني بمجلس الشعب المصري عام ١٩٨٧ وكان الى جانب النائب الشاب عصام العريان اصغر النواب سناً في البرلمان المصري وفي عام ١٩٩٣، ترأس مجدي احمد حسين تحرير جريدة «الشعب» الناطقة بلسان حزب العمل المعارض، ونجح في قيادة اكبر حملة صحفية لمقاومة الفساد الحكومي والوزاري في مصر، الى جانب تصديه الدائم لمحاولات التطبيع مع الصهاينة، ويتبنى مجدي حسين نفس الخط الاسلامي المستنير والمتفاعل مع قضايا المجتمع ومشكلات الجماهير الذي يتبناه حزب العمل، لكنه حريص دائماً على وضع الخطوط الفاصلة في التفكير بين ما يقوله وبين مقولات الاخوان المسلمين الذين تحالفوا مع حزبه .. ولعل انتماء مجدي حسين لجيل الشباب جعله اكثر إقتراباً من التيارات السياسية الاخرى في مصر، وجعله في الوقت نفسه غير معني بالثارات القديمة بين الاسلاميين والحركة القومية في الستينات بل ومدافع – دائماً – عن فكرة التقاء العروبيين والاسلاميين في إطار جبهوي واحد، فذلك هو الحل التاريخي الحاسم لمشكلات الامة العربية والاسلامية من وجهة نظره .

ولخيراً فمجدي احمد حسين من الشخصيات القيادية التي يعول عليها حزب العمل في صياغة افكاره وترجمتها الى واقع حركي ملموس .. وفي منزل والده «احمد حسين» زعيم حزب مصر الفتاة كان لقاؤه مع المجد، حول مشروعه الفكري والسياسي، ويكتسب هذا اللقاء اهمية إضافية لكون الكاتب ممثلاً لحساسية جديدة وخبرة شابة مختلفة ومبدعة في آن واحد، تجعلنا ننصت بعناية لما يقول ..

● تحت عباءة الإسلام تتباين الرؤى والنظريات وتتناقض الافكار التي تحمل المسمى نفسه، ومن ثم نحن في حاجة لتحديد ملامح مشروعك الفكري .. ؟

- ادعو لمشروع حضاري عربي اسلامي، وهو ليس مجرد مشروع سياسي واقتصادي بالمعنى الضيق لمفهوم السياسة والاقتصاد كما يوجد في البرامج التقليدية للاحزاب السياسية لكنه يتضمن رؤية فكرية شاملة، تحدد موقفاً منهجياً من الكون نفسه وعلاقة الانسان والفلسفة التي تنتظم على اساسها العلاقات الاجتماعية داخل المجتمع، باعتبار اننا لا نتصور بوجود فهم او نمط واحد للعلاقات واسس تنظيم المجتمعات في العالم باسره، كما تحاول ان تصور ذلك بعض النظريات والمدارس الغربية، حيث يوجد علم إقتصاد واحد او علم اجتماع واحد، او علوم اجتماعية تصلح لكل زمان ومكان، فتصورهم ليس هو الحاسم والصحيح والوحيد لانه واحدي النظرة للعالم سواء في المعسكر الراسمالي او الاشتراكي.

فجوهر فكرة الاستقلال الوطني التي نريدها تقوم على القدرة السياسية والفكرية على تنظيم المجتمع الداخلي مع مراعاة تغير انماط السرعات الدولية، والاشكال الجديدة للسيطرة الاستعمارية، بحيث اصبحت حركات التحرر الوطني (سابقاً) والتي كانت تركز على مفاهيم الاستقلال السياسي وجلاء المحتل الاجنبي، قد تطورت نظرة هذه الحركات، بل ولا بد من حتمية تطورها، والمعادلة الصحيحة للتطور، – في رأيي – تنطلق من فهمها للإستقلال من خصوصية البناء الداخلي للمجتمع وتميزه، ليس عن طريق الانفعال والرغبة في التميز بصورة متعصبة، ولكن باستجابة واعية لثوابت الواقع، وخصائص الشخصية القومية، باعتبارها إرثاً لا يمكن تجاهله.

● تحدثت عن الخصوصية الاجتماعية باعتبارها الركيزة الحضارية لمعنى الاستقلال فاي مجتمع تقصد .. ؟

- المجتمع الذي اقصده في تقديري مجموعة من الدوائر او الحلقات، والمجتمع العربي الاسلامي هي التسمية الادق، فالسمات المشتركة بين هاتين الحلقتين كبيرة لا يمكن اغفالها، وهذا لا يمنع وجود سمات منفردة ومتميزة لكل حلقة فحتى للمجتمع المصري بخصوصيته حلقة داخل المجتمع العربي والاسلامي، لكني لا اتصور له مشروعاً منفصلاً داخل المجتمع العربي .. واقصد بالمجتمع العربي كل الوطن العربي من المحيط الى الخليج وذلك هي الرابطة القومية. اما الاسلامي فيمس جزءاً اكبر من مضمون الرابطة، لكني لا اقصد ان يشكل مسلم (سيبيريا) المجتمع الاسلامي، فالمسلمون موجودون كاقليات في كافة قارات العالم .. واميز في رؤيتي للإسلام بين جانبين، الاسلام كعقيدة وكبشر فلا يمكن – على سبيل المثال – معالجة شئون العالم الاسلامي كواقع ديموجرافي وجغرافي مرة واحدة في الواقع قفزاً على التكوينات الثقافية والقومية والعرقية والقبلية، التي تشكل نوعاً من التضاريس التي لا يمكن تجاهلها في اي مجتمع، فالرابطة – اذن – بين الدائرتين ليست واحدة فرابطة الدائرة العربية فكرية وجغرافية وتاريخية، اما الدائرة الإسلامية فالعلاقة اكثر تعقيداً لتداخل كل العناصر الاخرى المتشابهة والمختلفة، ويعكس ذلك التعقيد، صعوبة ما في التعامل مع هذه الدائرة، ومن ثم فلا بد من فهم مختلف يسعى الى ايجاد نوع من التكامل والتوافق، فنجاح المشروع العربي الاسلامي في الوطن العربي سيجعل العلاقة مع الدائرة الاسلامية اكثر تداخلاً واكثر إمكانية لكافة اشكال التعاون الدولي الاقتصادي والسياسي والعسكري ولا يعد ذلك إستغناء عن حلم الوحدة الاسلامية او القول باستحالته، ولكني اعتقد انها مشكلة الاجيال القادمة.

● كيف ترى شكل هذه الوحدة الاسلامية مستقبلاً ؟

- لا اميل اولاً الى توقعات او تنبؤات تقول بحدوث ذلك مثلاً بعد عشرين عاماً او اقل او اكثر، فذلك ضرب من النبوءات غير المنطقية .. لكني ارى ان الوحدة الاسلامية يمكن ان تاخذ الشكل الفيدرالي او الكونفيدرالي او حتى وجود سوق مشتركة او مجرد نوع من التنسيق، وقد تاخذ شكل المراكز المتعددة، كما حدث عبر التاريخ في وجود تعدد للمراكز المتحالفة او المتنافسة .. وهذا ما يحدث في الغرب فهو مفتت في عشرات الدول، لكنهم – عملياً – مركز واحد وقرار واحد في القضايا المصيرية الكبرى عند مواجهتهم للاخطار الخارجية المتعارضة مع مصلحتهم .. ولكني لكي اكون عملياً ومنطقياً في آن واحد يجب ان اعطي اهمية لاتمام المشروع العربي الاسلامي في الوطن العربي بصورة كاملة، وارى اهمية العمل بشكل متواز مع المحور الاسلامي خارج الدائرة العربية دون ان نقوم بهندسة التاريخ وتقسيمه الى مراحل زمنية لانجاز مشاريعنا، فاعتبارات التاريخ والجغرافيا تجعلنا ننطلق من الدائرة العربية، وليس ذلك تعصباً قومياً، فالمسلمون في جميع انحاء العالم يدركون اهمية توحد العرب في تقوية شوكتهم فهذا اكبر مدد للاسلام، مثلما ان العروبيين جداً يدركون اهمية نهضة مصر القوية المعافاة .. خلاصة القول ان «تكامل الدوائر» هي النظرية التي ننطلق منها.

● «الموقف من الغرب» شكل منذ بدايات القرن- وما زال – معركة فكرية ضخمة بين دعاة التحديث ودعاة السلفية .. فما موقفكم تحديداً من هذا الجدل الدائر ؟

من اهم السمات المميزة لمشروعنا قبول التعددية الفكرية فحضارتنا تتسم بالتسامح الفكري، وتسمح بتعدد الرؤى الفكرية والعقائدية والسياسية على خلاف الرؤية الغربية، رغم ادعاءاتها الديمقراطية، لانها تحصر الديمقراطية في التفاصيل لكنها تضيق بالرؤية المتعارضة معها، فهي حضارة تصفوية لا تعترف الا بنفسها ورؤيتها، وتسعى لكي تسود على حساب الاخرين بهذه الرؤية .. ونحن بالمقابل نرى ضرورة وحتمية تعدد الحضارات، والصراع الحقيقي الذي نشا بين الشرق والغرب كان بسبب سعي الغرب للتسلط علينا وفرض رؤيته.

● يتحدث بعض المستشرقين عن الغزو الاسلامي لاوروبا، باعتباره نوعاً من فرض الهيمنة على الغرب .. كيف ترى هذه القضية ؟

- كان الغزو في هذه الفترة هو الاسلوب السائد في نشر الثقافات، والفتوحات لم تكن امراً كريهاً او محاولة لمد النفوذ السياسي والعسكري (الاندلس/ صقلية) .. لكن القضية هي حينما ندخل هنا او هناك ماذا نفعل مع الاخرين، فلم يحدث ان حاولت الحضارة الاسلامية تصفية العقائد الاخرى او الاراء المتناقضة معها ولم تنكل بالشعوب، انما كانت حارسة لكل القيم الانسانية النبيلة، والعكس يحدث عندما يسيطر الطرف الغربي الذي يقاتل لتصفية الوجود الاسلامي اينما وجد، وهذا ما حدث في امثلة كثيرة في الماضي، وما يحدث الان في «البوسنة»، وهي النموذج المعاصر لما حدث طوال الصراع الاسلامي الغربي.. «نحن لا نطلب شيئاً مستحيلاً عندما نريد ان نبني حياتنا وفق معتقداتنا دون تسلط، لا نريد ان نفرض رؤيتنا على احد حتى اذا امتلكنا كل معايير القوة .. ونحن نسعى لنصبح اقوياء لكي يحدث توازن بين عالمنا وعالمهم وثانياً للدفاع عن انفسنا.

● هل يعني هذا الموقف تكريس نوع من الخصام مع حضارة الغرب ام ثمة ضرورة للتفاعل مع الايجابي من حضارة الغرب ؟

- بالطبع نحن لا نرفض كل شيء ياتي من الغرب، فمن البديهي ان نستفيد من كل تقدم علمي وتكنولوجي، بل من الواجب ان نستفيد من كل اوجه التطور لكن لا بد ان يمر كل ذلك على «فلتر» او «مصفاة» خصوصيتنا، وهذا هو التفاعل الحقيقي لاي مجتمع راشد، حيث يمكن لخذ المكونات الايجابية في التجربة الغربية، وندخلها في منظومتنا الحضارية.

● الموقف من الصراع العربي الصهيوني هو لحد المحددات الرئيسية لكل اتجاهات الفكر السياسي العربي .. فما هو موقفكم من هذه القضية المركزية، وهل ثمة تفسير لرؤيتكم الاسلامية لطبيعة هذا الصراع ؟

- لا شك ان مشروعنا العربي الاسلامي يتصادم بطبيعته مع المشروع الصهيوني لانه يتنازع معه على نفس الحيز والارض، وهو بالاساس ايضاً يتصادم معه، لان المشروع الصهيوني يقدم نفسه كدولة عظمى حاكمة ومسيطرة على كل المنطقة العربية فهو ليس مجرد مشروع استيطاني منعزل يكتفي بما احتواه من ارض بل هو طامع وطامح الى كل ما تبقى من ارض وقيم في هذه المنطقة بمشروع توسعي يفرض شروطه على الارض والبشر والاقتصاد والمياه في اطار هيمنة عسكرية .. وبالتالي لا يمكن للمشروعين الا ان يتصادما .. ولا مجال للتعايش بينهما فلا بد ان يسود احدهما على الاخر.

.. وبمعنى ادق هو صراع يوجد فيه البعدين القومي والعقائدي فهو الوطن بالنسبة للفلسطيني والقومي بالنسبة لكل عربي والاسلامي عند كل المسلمين، وليس ثمة متناقضات بين هذه الابعاد، فهي مجرد تفاصيل، وكل الابعاد طرف في رؤية الصراع.

● هل تراجعت قضية «الوحدة» بتراجع الانظمة العربية، وهل ثمة مراجعة نقدية لاساليب تطبيق الوحدة في ضوء المناخ السائد ؟

- بشكل عام فالوحدة هدف مبدئي، ينبغي ان يحكم افكارنا وسلوكنا ونحن مع كافة الوسائل والاشكال التي تؤدي للوحدة، حتى لو كانت بالقوة في اطار موقف معين تتوفر فيه الشروط الموضوعية لاعمال الوحدة، فهذا مبدأ تاريخي وعقائدي واي انسان طبيعي لا بد ان يسعى الى الوحدة، ومن الافضل ان تتم بالاساليب السلمية بالتدريج المفضي للوحدة، ويمكننا استغلال ثورة الاتصالات الاعلامية والثقافية في خلق المناخ المؤدي لذلك، ولا بد ايضاً من الاستفادة بجدية من تجارب الغرب الآن. الذي يمتلك وحدة الارادة ازاء المشكلات والتحديات الكبرى وليس معنى ذلك الفهم لستبعاد عنصر القوة لتحقيق الوحدة، فالولايات المتحدة والمانيا وايطاليا وغيرها من الدول وحتى السعودية، حصل الجميع على وحدة الارض باستخدام القوة، فمن العبث ان توجد دولة على مساحة كيلو متر مربع لتنشأ حولها مصالح وارتباطات تكرس التجزئة وتشجع الانشطارات الموجودة لتحول بينها وبين الوحدة.

● هل تستخدم القوة – في تحقيق الوحدة – على اطلاقها اي دون شروط وتوازنات قوى محددة، بمعنى ان تتحول الى نوع من الاقتتال او المغامرة غير المحسوبة ؟

- القوة ليست لعبة يمارس باسمها اي تجاوزات وفي اي وقت، فالامر تحكمه اعتبارات اقليمية ودولية وتوازنات عسكرية وسياسية، وتحكمه – ايضاً – ضوابط اخلاقية، ولا بد ان تتم في ظروف وسياق محدد، ففي النموذج اليمني كان استخدام القوة حتمياً ومبدئياً وعملياً في نفس الوقت، وهذا هو المهم، فالقوة ليست مشروعاً انتحارياً كي تصبح الاوضاع اكثر سوءاً، ولا بد ان تاتي عبر رغبة او ثورة في الداخل القطري بحيث تدفع بالقوى الوحدوية الى السلطة مثلما حدث في التجربة الناصرية.

● اعداء الوحدة ما زالوا يطرحون سؤال الاقليات .. فماذا تقول ؟

- هذه النقطة يبرزها اعداء المشروع العربي الاسلامي، ويتصورون انها الورقة الرابحة للطعن في مشروعيته، ونحن نعتبر ان وجود الاقليات دليل قوة وليس دليل ضعف، فلا توجد اقليات في العالم تمت حمايتها وصون حقوقها وإدخالها وسط النسيج الاجتماعي مثلما حظيت الاقليات العربية، وتبرز هذه الحقيقة اذا قارناها باي مجتمع او حضارة اخرى، فالتصفية كانت دائماً هي السلاح الموجه لاي اقليات .. اما في تجربتنا فنحن لا نحسمي مجرد وجودهم بل هم مدعوون – دائماً – للمشاركة والمساهمة الايجابية في مختلف القضايا الوطنية والقومية، فالاقباط على سبيل المثال قد انحازوا – باختيارهم الوطني – للمشروع الحضاري الاسلامي في مواجهة الغزو الخارجي منذ الغزوات الصليبية حتى الان من منطلق وطني وعروبي وديني ايضاً، لان التدين هو السمة الغالبة على حضارتنا، واي مسيحي مصري طبيعي مثلاً يرى المسلم المصري اقرب اليه من المسيحي الغربي على المستوى الشخصي والانساني والاجتماعي.

● التجارب الاسلامية في المنطقة .. كيف تقيمها من منطلق اسلامي «باللافتة» ام بنتائج الممارسة ؟

- لا شك ان التقييم ليس بمجرد وضع اللافتة يكون الحكم اسلامياً، لكن الممارسة والمواقف هي التي تدل على هوية اي نظام سياسي، ولكي نقيم التجارب الاسلامية بطريقة علمية وصحيحة علينا ان نبذل جهداً متخصصاً لدراسة كل تجربة على حدة في إطارات عامة تعكس جدية التوجه الاسلامي، واعتقد ان هناك تجارب بهذا الشكل ابرزها ما يحدث في ايران فهناك محاولة جادة ومخلصة للالتزام بالمبادئ والقيم الاسلامية، وتطبيقها على الواقع في ظل ظروف متغيرة وفي اطار تحديات غير مسبوقة، وهناك التجربة الايرانية (الشيعية) والتجربة السودانية (السنية)، وحينما نكتب عن التجربتين لا بد من امتلاك المعلومات الدقيقة والصحيحة لما يحدث هناك فلا ينبغي ان نقيم التجارب من خلال وسائط اعلامية معادية، وينبغي لنا – ايضاً – ان نرى التجربة في سياق التحديات الكبرى التي تواجهها من حصار اقتصادي او سياسي او استنزاف عسكري .. وهذا لا يعني دفاعاً عن السلبيات في اي تجربة اسلامية، فالمجتمع الاسلامي او غيره ليس مثالياً تماماً، لكنه مجتمع نراه الافضل وليس جنة الله على الارض.

● على الساحة العربية نجحت بعض التيارات الاسلامية المستنيرة والجهادية في التاثير على الشارع والجمهور في اعلى درجات الاستقطاب السياسي اما التيار الاعتدالي في مصر فلا يجد جمهوراً، بعد ان سيطرت جماعات التكفير والجماعات السلفية على الشارع السياسي في مصر .. لماذا ؟

- على العكس فانا ارى ان الخط الذي يمثله التيار الاسلامي المتفاعل مع قضايا العصر ومشكلات الجماهير وقضاياها تيار يتسع نطاقه يوماً بعد يوم واعتقد ان التيار الذي نمثله داخل حزب العمل صارت له مواقف برنامجية واضحة بالنسبة لكافة القضايا، فنحن – مثلاً – نعطي اولوية كبيرة لقضية القطاع العام ونقف ضد تصفيته، وقضية تشريد العمال ومكاسبهم المهددة، وهذا موقف يخصنا نحن فقط دون الكثير من التيارات الاسلامية، ونقوم بحملات ضد القوانين التي تمس العامل والفلاح، ونواجه التطبيع بعد ان اصبح قضية جماهيرية عكست نفسها بقوة في المجال النزاعي الذي تهدده اشكال التعاون المشبوه مع الصهاينة .. ونحن لا نطرح الرؤية الاسلامية في صورة مجردة بل نمارسها في الواقع، وربما كانت الحركات الاسلامية في السابق تركز على الثوابت العقائدية، وكان لهذا عيوب سياسية كنوع من الانكفاء على الثوابت، الان نحن في مرحلة هجومية بالمعنى السياسي، ولا زال البعض يعيش في المرحلة الاولى .. اما اتجاهنا فهو يكسب كل يوم ارضاً جديدة لكنه – في الوقت نفسه – يعاني من صعوبات البداية حتى تثبت اقدامه بالتدريج في ارض الواقع.

● يروق لبعض المحللين العرب او الغربيين الحديث عن سيناريوهات التغيير في المنطقة العربية، وتشتد المعركة بين انصار سيناريو التغيير الاسلامي لاعتبارات القوة والحركة على الصعيد العربي، وبين انصار سيناريو الخارج .. فما تصورك ؟

- تصوري واضح تبلوره ثنائية التكامل (العروبي الاسلامي) وقد تعددت المؤتمرات حول «الحوار القومي الاسلامي»، واخرها في بيروت هذا الاسبوع باعتباره المخرج الطبيعي لكي تخرج امتنا من ازمتها وتنفض عن نفسها اوحال التبعية والهوان .. واؤكد ان الاتجاه العروبي الاسلامي هو لتجاه واحد سواء اخذ شكل الاندماج او شكل العمل الجبهوي، بشرط ان نعي خطورة افتعال التناقض بين ثنائية العروبة والاسلام، فلقاؤهما في إطار جبهوي واحد كفيل بتحقيق الاهداف الكبرى لامتنا، والتي لا يختلف عليها المخلصون، وهي بدون ترتيب (الاستقلال/ التنمية/ الوحدة/ وحسم الصراع مع الكيان الصهيوني).

علماء يهود لتزوير الاثار والوثائق المصرية

القاهرة – المجد

احبطت اجهزة الامن المصرية محاولتان اسرائيليتان لتزوير الاثار المصرية حيث جرت المحاولة الاولى في مكتبة المتحف المصري حين شكت الاجهزة المعنية في باحث اسرائيلي يتردد بصورة يومية على المتحف المصري ويطلب بعض الوثائق القديمة للاطلاع عليها .

وقد نجحت كاميرات المتحف في تصوير الباحث وهو يقوم بتزوير بعض الوثائق مستخدماً ادوات واحبار عالية المستوى ليضيف للكتابات الهيروغليفية القديمة دوراً لليهود في صناعة الحضارة المصرية القديمة .

اما المحاولة الثانية فجرت في الاقصر ، حيث اكتشف خبراء الاثار بعض الاضافات المحرفة للنقوش الفرعونية القديمة على جدران المعابد القديمة ..

ومن الجدير بالذكر ان " اسرائيل " لا زالت تحتفظ بنسخ اصلية مسروقة منذ احتلالها لسيناء ، ونجحت في عصر السلام أن تحصل بالتهريب على اثار اخرى اكثر اهمية ، هذا ولم تثمر الحوارات الودية شيئاً في استعادة القطع المنهوبة الى الان .

محطات

● **علي العامري**

قبل ان ارتدي الارض
سوف ألم هذي السماء
بجيب قميصي القديم
سوف اطمس ما في الزجاج
من اللعثمات الرديئة
حتى ارى
شامة البحر
اكثر قرباً من النافذة
قبل ان ارتدي الارض
سوف انادي المساعات
يسحن لي قهوة
سوف اشتق للغيم خيلاً
واشتق للنار بابا
يؤدي الى رقصة
في العراء
قبل ان لخلع الارض عني
ساحرق جيب قميصي
ليصعد منها غراب
بمنقاره خرقة
قد تكون السماء.

● **جميل ابو صبيح**

راقص ملتهب
مثل انفاس وحش جسور
القت الارض تفاحة في الشوارع
حتى اذا اتخذته الصبايا نهوداً
جعل الليل لحزمة للخصور
وعلى خصلات الزوابع
اشعل اعراسه
وتدلت ..
من دوالي السماء المجرات مثل العناقيد
ما اكثر الثلج في حضنه الرخو
ما اكثر الجمر في روحه
كلما انهمرت من فضاء اصابعه
كائنات ملونة
هبطت كرفوف الحمام
جيوش الضباب الصباحي
ثم تهادت على سندس الافق
حيث الرعاة
يسوقون قطعانهم
وهي ترعى رحيق الكلام

● **جريس سماوي**

عاليا رفرفي يا خرافة
بيني وبين اللغوز لكي لا تنام الخصومة
في باطن الكلمات
فمن لا يراني سانقشه في القصيدة
متخذاً من بكائي دليلاً
بلا اي ذاكرة او صفير
اقول الظنون ازاميل شقت صخور المدى
فتقول معي ثلة من طيور
واحصنة وذئاب
فمن كان مثلي يكيد لريح تبغ تهاليلها
في احتفال الروائح
فليحترق كالبخور
ومن كان يجلس مثلي
على قرفصاء الكلام ويحرز احجية الوقت
فليتشح بالهزيمة حتى يراني
ادق المعاني على خشب الشعر
وليتخذني نبياً
يدون نسيانه في دخان بعيد
اقول ظنوني ولا انحني
فالكتابة ترعى نخيل الفراغ ولا تنحني
والظهيرة تخبز قرصاً من الكهرباء
ولا تختفي في الظلال

● **حازم مبيضين**

احبك ؟!
ان حروف التمني لتعجز عن فهم حرف من اللغة المستطاعة
.. عذراً
لعينيك حد كحد الخناجر
وعيناك بحر بغير حدود
واني لابدأ هذا الرحيل الجديد هنا
بين حدين
إما غريق ... واما قتيل

● **حبيب الزيودي**

القمر
شدني من صباي وكان رغيف وهج
وكنت اعد النجوم (حواليه)
لكن امي نهتني لكي لا تشوه وجهي (الثواليل)
كنت امسد ذراعي (لابن الحرام)
فلا تصلان
ويخذلني في طريقي اليه الدرج

ستينية «أبو القاسم الشابي» في " توزر " التونسية و" فاس " المغربية

في اطار الاحتفالات بمرور ستين عاماً على وفاة الشاعر العربي التونسي الكبير ابو القاسم الشابي، عقدت في بلدة الشاعر " توزر " في اقصى الجنوب التونسي ندوة علمية شارك فيها عدد كبير من النقاد والكتاب التونسيين والعرب، كما اقيمت وما زالت تقام سلسلة من النشاطات والاحتفالات على امتداد هذا الشهر .

وقد شارك في ابحاث ندوة الشابي التي استمرت من ٧ –٩ تشرين اول كل من :

د. صبري حافظ / مصر، نزيه ابو نضال / الاردن، سعيد سطلي / سوريا، والاساتذة جعفر ماجد وتوفيق بكار وعلي القيضاوي ومنصف الوهايبي وصلاح الدين بوجاه ورياض المرزوقي ومبروك المناعي ومصطفى الكيلاني وغيرهم .

كما اقيم مهرجان شعري كبير شارك فيه الشاعر العراقي عبد الوهاب البياتي والشاعر الجزائري الاخضر السائحي اضافة الى عدد من الشعراء التونسيين .

وفي مدينة فاس المغربية عقدت ندوة لخرى بمساهمة من مؤسسة البابطين للابداع الشعري لستمرت من ١٠–١٩٩٤/١٠/١٢ وساهم فيها كل من الاساتذة محمد القاضي وسعيد الريحي ونتيم نعيمة وعبد الملك مرتاض ومحمد عصفور ومحمد الطرابلسي واحمد درويش ومحمد عبد المطلب وصلاح فضل وغيرهم ومن الجدير بالذكر ان الشابي قد ولد في قرية من ضواحي توزر عام ١٩٠٩ وتوفي علم ١٩٣٤ وعمره لم يتجاوز الخامسة والعشرين .. وقد نشرت اعماله الكاملة في ستة مجلدات كبيرة .

منشورات اتحاد الأدباء والكتاب العرب

كتب صدرت :

● غبار واقنعة / كتابات / محمود سيف الدين الايراني (الاردن)
● يامات الحلم الهارب / شعر / محمد بلقاسم الخمار (الجزائر)
● إن بي رغبة للبكاء / شعر / احمد ضيف الله العواضي (اليمن) طبعة ثانية
● ماء الياقوت / شعر / عبد القادر الحصني (سوريا)
● كن زهرة وغن / شعر / محمد البقلوطي (تونس)
● مرائي بازوليني / شعر / إلياس لحود (لبنان)
● أضداد / شعر / حمدة خميس (البحرين)
● طقوس المنفى / رواية / الياس أنيس خوري (فلسطين)
● تسبيت نمي عندهم / شعر / عبد السلام الزيتوني (المغرب)
● الأخر البعيد / شعر / عيسى بطارسه (المهجر)
● الثقافة المصرية في زمن التطبيع / دراسة / د. احمد ابو مطر
● مناديل / قصص / عبد المجيد زراقط (لبنان)
● مختارات من الإمارات / قصة وشعر / (الإمارات المتحدة)
● مختارات موريتانية / قصة وشعر / (موريتانيا)
● ابحاث ندوة وحدة الثقافة العربية (الاتحاد العام للأدباء والكتاب العرب)
● ابحاث ندوة الادباء العرب في مواجهة التحديات (المؤتمر الـ ١٨ للأتحاد العام للادباء والكتاب العرب .)
● ابحاث ندوة ادب الطفل العربي / المؤتمر الـ ١٨ للاتحاد العام للادباء والكتاب العرب .)

قيد الطبع :

● مختارات من شعر الأرض المحتلة - فلسطين -
● مختارات من الادب العراقي «العراق»
● بيانات وتوصيات مؤتمرات الاتحاد العام للادباء والكتاب العرب من (١ – ١٨)
● ابحاث ندوة الرواية العربية / الاتحاد العام للادباء والكتاب العرب .
● المراة والإبداع / الإتحاد العام للادباء والكتاب العرب

سواحل

الهدوء صفة الأشياء المندثرة

بقلم : عثمان حسن

لا تمضغ الوقت بعيداً عن غرفتك النازحة .. ففيها تنام النساء المدجنات على نسق واحد نهباً لهستيريا تورطك الدائم في لعبة الاغواء .. هكذا تفقد التوازن وتعود الى وعيك الاسطوري منفجراً بالدخان العابر واكاذيب الحب الشتائية .. !

●●●

ها انت مجدداً تتسلق السنة الرابعة للوردة .. تلك صورتك بشاربك الكث .. والمحنطة في الجرائد الذابلة بعد الف عام .. من ياتي بعدنا سيشير .. القرون الوسطى .. يعني " وردة الهذيان "

●●●

اي سخرية مريرة حين تحال الخطى على التقاعد
وتبهت الالوان .. !

●●●

ماذا كانت تعلق المراة في سراديب الليل .. كل حراسها ذهبوا .. حراس النهار الافاقون يخاتلون فتنتها وعلى جلودهم آثار السوط، بعد هتيهة تنذر القيلولة .. فينحنون للهدوء ،
حين الهدوء صفة الاشياء المندثرة .. !

●●●

خليل خرمة

الوقت بليد .. بليد .. نحن جدارية نحتتنا اصابع هرمة .. كنا نتطلع الى البنايات الحجرية ، ونكب على تحرير اخبار سلكت طرقاً متعرجة على فضاء اسمه الارض تحت طبقة اسمها الاوزون .. كانت الارض ملك ابي .. وانا متعب مثلك بفك طلاسمها .. عبثاً كنت تجنح الى السلم وتقهقه .. يا للسمراوات ذوات الاخيلة اللائي ابحرن في المستحيل .. !

●●●

على باب عمان نحتفل باعيادنا كل عام ، من الولد المتوسط حتى الكهل ... اعيادنا الشمعية دون كهنة او نبيذ .. ، هذا الولد الطالع لابيه ، سنحفه بدعائنا والبخور وننثر الملح على خطاه بيتاً .. بيتاً ... !

●●●

حاتم سعيد

ماذا بعد عشر سنين من النزح ، انت في ميلانو تكتب صرخات على الجدار الايطالي ، من مثلك يا رجل ابتلعته الغربة الف عام ولم يهدأ ،
هل تذكر حين عاتبتني :
اذا كنت انت خنت بداية الاشعار في خلدي ، وتذكاري ..
فلا كانت لنا قُبلُ تغطي جسمنا العاري
ولا كنا لبعد الدار نبكي غربة الدار
لئن كنا رحلنا قبل ان نرحل
وخلفنا ينابيعاً من الازهار كانت قبل ذابلة
فلم تذبل
فما بال الشراع ينوء بالريح التي عزفت على اوتاره
لحن الهوى الاول .. !
ما هي اخبار " روكسانا "
هل رمت لك وردة هي الاخرى
وذهبت الى غير رجعة .. !

●●●

انها احجية ، لم تفرخ سوى ناطحات الغيوم
نبني بيوتاً ونكبر فيها
ثم نموت .. !

●●●

كل الصباحات متبرمة
بين الوسوسات
وقرارة الالم
مقازل محكمة .. !

●●●

دون حبال نتعلق بالسماء الخالية
تسحب العيون خطاها لفحمة الليل
مفعمة بالمتاريس
دواء سابح في الاعالي
يرتد صوب الحيران .. !

●●●

ستزول الامكنة .. ،
ستزول البنايات العالية والشوارع
ستزول القطط الهزيلة والعصافير المبحوحة .. ،
سيزول الاصدقاء وكركعة الاراجيل
سازول انا وانت ..
حتى النجمة البعيدة حارسة الوردة
ستزول يا صديقتي .. !

إصدارات

حوض الموت

يكاد الكتاب الاردنيون الذين قراوا رواية (حوض الموت) للاديب الاردني سليمان القوابعة يجمعون على انها رواية متميزة بمضمونها الذي يعكس معاناة اهل جنوب المملكة عامة وفي الطفيلة حيث يقيم الروائي بشكل خاص، وبشكلها الذي تاتلف فيه المفردات القوية المعبرة مع الاسلوب القوي الذي ينفذ من الاحداث ويخترقها لتنساب في ايقاع روائي وسردي اخاذ .. وتكاد هذه الرواية تتفوق على غيرها من الروايات لجمعها الموفق بين المكان والزمان بشكل ينذر تكراره.

فاشجان الارض ومعاناة المقيمين عليها .. والعلاقات التي تربط بين اهل الضفة الشرقية من المملكة باهل فلسطين .. واختلاف الفصول وقسوة الطبيعة، وغيرها من الامور، تكاد تاتلف معاً لتشكل رواية اردنية متميزة بابعادها التاريخية والجغرافية، وبمنكراتها الجماعية، وبابعادها السيكولوجية والانسانية (ريح الشمال مع الوسط، مع البوادي والقفار – الى ثنيات الجنوب –زحفت راياتها الى الطرون والاسوار وكل يوم يزيد عاماً في مداه بوافل بلاد الجبال، جاءت لهم جياد من شتى قرى الجنوب)

وسليمان قوابعة الذي اصدر من قبل روايتين هما جرح على الرمال ١٩٦٩، شجرة الارغان ١٩٧٦، وستصدر له قريبا رواية بعنوان: الرقص على ذرى طويقال والذي اصدر من قبل جزاين من كتابه القيم الطفيلة تاريخها وجغرافيتها .هذا الروائي يختصر عبر ٢١٥ صفحة من القطع المتوسط المسافة بين الحلم والواقع ويقدم للحركة الادبية الاردنية باقة روائية تحظى بالاعجاب وتستحق التقدير.

الزئير بصوت مجروح

عن وزارة الثقافة ودار الينابيع للنشر والتوزيع في عمان صدر مؤخرا كتاب جديد للقاص سعيد الشريف (الزئير بصوت مجروح) يقع في ٨٤ صفحة من القطع المتوسط، ويتضمن ١٤ قصة قصيرة تتعلق مضامينها الى النفس الانسانية بمستوياتها المختلفة ضمن الطبقات الاجتماعية الثلاث :البرجوازية والدنيا وما بينهما كما تتطرق الى الكثير من الابعاد السيكولوجية التي تتحكم بعلاقات الناس في هذه الطبقات ضمن توجهين مهمين : هما علاقة المادة او المصلحة والعلاقة الانسانية الدافقة والدائمة .وفي قصص هذه المجموعة حشد هائل من التساؤلات والتداعيات والمونولوجات الداخلية التي تكشف عن الوجه الخفي للحياة واهلها والتي تستعرض بصمت وقع الوجود على وجداننا .ولاينس القاص التسلسل الى عالم المعذبين والمقهورين في الارض فيقول على لسان احدهم عبر القصة التي تحمل عنوان هذه المجموعة :(ايها العالم النائم ايها الراكضون خلف كرات الوهم يا من تلهثون وراء سراب الامنيات قطرة ماء ارطب بها حلقي الذي اصبح قطعة من تراب التنازل لكم من اجلها عن بقايا انسانيتي يحرقني هذا الانتظار يقتلني هذا الصمت الذي يتمدد في الرئات) لما لغة القاص سعيد الشريف فقد تعاونت مع اسلوبه المشوق الجذاب لتوصل للقارئ بيسر وسهولة كل المعاني والمضامين التي اراد توصيلها لقرائه فحقق بذلك جدوى التاثر والتأثير، ووصل الى حيث يريد على صعيد الادب التحريضي المقاوم للاستغلال والانتهازية وسياسة التجويع.

عدد جديد من نشرة (الوان) الادبية

عن ملتقى الوان الثقافي في عنجرة (عجلون) صدر مؤخرا العدد(٢٣) من نشرة الوان الادبية الشهرية التي تتالف هيئة تحريرها من الادباء عمار الجنيدي، منال الساكت، فالح الصمادي وقد تضمن العدد قصصا وقصائد ومقالات ونصوص للكتاب :ادوارد عويس، علي شرارة، جواهر رفايعة، علي القيسي، يوسف الغزو، منتهى القضاة، فيصل الشويات، محمد الجراح، عبد السلام الشويات، عيار عبدالله الجنيدي، لينا احمد عيوله، ايمن الصمادي، محمد فالح الصمادي. ومن الجدير ان هذه النشرة تتمتع بشهرة واسعة في الوسط الثقافي حيث تحافظ هيئة تحريرها على موعد صدورها المنتظم وتقيم صلات وتنسيقا للمراسلات مع الادباء والكتاب الاردنيين وتحرص على الجدية والتنويع فيما تنشر .وتعد هذه النشرة الادبية ادبية جميلة.

نستغرب ... !!

بقلم : د. محمد حسين القضاه

حين اصبحت السياسة الداخلية والخارجية لا إرادية، مسيرة غير مخيرة، بعيدة عن الآمال والطموحات، وحين بات الإستسلام والتجزئة والفرقة العربية واقعاً مريراً، وحين تم استبدال المبادىء بالمصالح، وحين ارتوى الساسة من المنابع الغربية وسادت لجتهاداتهم المستكينة، حينما تم قهرنا داخلياً وخارجياً واعتبرنا الهزيمة والانكسار نصراً مؤزراً، حينما حرمنا الحديث عن الوحدة وكرسنا الاقليمية الضيقة والشللية والمحسوبية والجهوية والانغلاق على الذات ... حينها سهلنا مهمة اليهود بالانفراد بكل دولة عربية على حدة، ووقعنا بالاحرف الاولى، وسنوقع بالاحرف الاخيرة ايضاً المعاهدات الانفرادية .

وحينها ايضاً اطفانا لهيب الحماسة ونارها من قلوب وافئدة الشعب ... وسهلنا على اليهود إلتهام الوطن بطريقة اخرى قطعة قطعة ونحن مخدرين، فالتسليم لقطعة وطن او تاجيرها للعدو، يسهل تسليم قطعة اخرى وتاجير اخريات، لهذا، وذاك اصبحنا نشعر بالاغتراب ونحن نعيش في قلب الوطن، ويتنا نستغرب ما يدور .. ونستهجن .. ونتعجب !!

نستغربه انه ومنذ بداية المفاوضات الاردنية الاسرائيلية المباشرة زادت تصريحات البعض ضد العراق الى درجة التمادي في التدخل في شؤونه الداخلية وإثارة الضغائن والنعرات الدفينة والتخلي عن مواقف الشعب الاردني المؤيدة للشعب العراقي، فلماذا «الوجهنة» والتلون وتغيير المواقف مع العراق، ؟ أكل ذلك من اجل ارضاء امريكا واليهود ؟ ام ان هذه التصريحات العلنية مفروضة لمحو اثار المواقف السابقة ؟ ام ان الموقف الرسمي والاعلامي الاردني كان سابقاً مع العراق من اجل مصالح مادية لم يعد العراق قادراً على ادائها للاردن في وقت محنته الاقتصادية الحالية ؟

الاردنيون يحترمون الثبات في الراي والموقف المبدئي ويتفاجأون ويستغربون عدم ثبات الموقف الاعلامي والرسمي الاردني في السياسة الخارجية بشكل خاص، وعدم وجود استراتيجية ثابتة وواضحة في هذه السياسة، فتارة نحن هنا، وتارة نحن هناك ليس للسياسة الخارجية والاعلامية اسس ولا معايير ثابتة، وقد تتغير مساراتها فجأة (١٨٠) درجة في الاتجاه المعاكس بحيث افتقرت الى الثبات والمصداقية، وسارت وراء مصالح آنية حتى بات البعض يتهم هذه السياسة انها سياسة جمعة مشمشية متخبطة تقف دائماً مع الحيط الواقف.

نستغرب ايضاً حين يعلن البعض موقفاً سياسياً معيناً ويتفاخرون به ويعتبرونه موقفاً مبدئياً وعروبياً قومياً او اسلامياً او وطنياً او صادقاً او انسانياً في يوم من الايام .. نستغرب حينما يقف هؤلاء انفسهم ليمتدحوا او يتفاخروا بموقف مغاير لموقفهم الاول ومتناقض معه تماماً، ويدافعون عن موقفهم الجديد بحرارة، اليس في ذلك تهافتاً سياسياً واضحاً ؟؟

نستغرب ايضاً امكانية البعض في ان يظهروا ما لا يبطنون ويستمروا في ذلك عشرات السنين وفجأة يظهرون على حقيقتهم وتسقط كل اوراق التوت التي كانت تسترهم او لا يعلمون ان الله يمهل ولا يهمل ؟ او لا يعلمون ان الشعوب لا تفقد الذاكره ابداً وان التاريخ لا ينسى ؟؟

نستغربه انه ومنذ بداية المفاوضات المباشرة الاردنية الاسرائيلية قبل شهور كثيرة، وحتى تاريخه ان كل اللقاءات الرسمية الاردنية صغيرة ومتوسطة وعالية المستوى كانت باكثرها ومعظمها لقاءات وجولات مكوكيه مع مسؤولين من امريكا واسرائيل فقط، وغابت اللقاءات الرسمية الاردنية مع المسؤولين من الدول العربية الشقيقة. ام ان واشنطن وإيلات وطبريا والجزء الغربي من البحر الميت (والهاعربا) فقط اصبحت مرابط خيولنا ؟؟ نستغربه ونتحسر على هذا الوضع ونقول : الم يحسب الحساب في السياسة الاردنية الى ضرورة تنسيق لقاءات رسمية اردنية مع دمشق وبغداد وصنعاء وطرابلس والرياض والقاهرة ؟؟ ام ان ذلك غير وارد في (اجندة) واولويات حكومتنا الحالية، ونتساءل : لماذا تضع حكومتنا الاردنية كل بيضها في سلة واحدة ؟

وهنا نستغرب ان كل المعابر والطرق الجديدة تؤدي الى تل ابيب فقط في حين لا معابر جديدة نحو دمشق او بغداد او الحجاز التي باتت معابرها قديمة ومستهلكة .. نخشى ان تكون المعابر الجديد قد جاءت كلها على حساب المعابر القديمة، ونخشى لن يستمر «الفرزدق في غرس السكين في رئتي جرير» حتى تاتي النهاية التي لا يحمد عقباها.

واخيراً، وليس اخراً فاننا سنبقى نستغرب طالما نحن هكذا .. اذ نستغرب انه طيلة فترة المفاوضات المباشرة الاردنية الاسرائيلية، ومنذ توقيع اعلان واشنطن بتاريخ ١٩٩٤/٧/٢٥ الذي تضمن انهاء حالة الحرب بين الاردن واسرائيل وحتى توقيع معاهدة السلام الاردنية الإسرائيلية بالاحرف الاولى في عمان بتاريخ ١٩٩٤/١٠/١٧ كمعاهدة صلح انفرادية اخرى مع اسرائيل .. نستغرب ان مجلس النواب الاردني طيلة تلك الفترة كان في إجازة وغير منعقد.

وبعد .. سيبقى الشعب الاردني دائماً وابداً يعادي كل طامع حاقد يهودي غريب .. ويستقرب ويؤازر فقط كل اخ عربي شقيق قريبه.

(داوني بالتي كانت هي الداء) مقولة رديئة في الزمن الرديء

بقلم : د. سري سبع العيش

لا ادري لماذا قدر لقصيدة ابي النواس الخمرية ان تتسرب وتدوم ويحفظها طلاب المدارس وتتناقلها الالسن عبر الفي عشر قرناً من الزمن، مع انها قيلت في الخمر وربما كان الشاعر اثناء نظمها في حالة بين الصحو والخمور، فنحن امة تحرم شرب الخمر وتعاف حتى النظر اليه، فلماذا الاصرار على تدريس تلك القصيدة للطلاب وهم في فوعة الشباب وفجاجة الخبرة ؟ فمع ان القصيدة فيها الكثير من السلاسة والسهولة واللحن الغنائي، وتحتوي الكثير من جمال الوصف والابداع والجناس والطباق، الا انها ايضاً تحتوي الكثير من الاغراء في تحبيب الخمر وتحليل شربها، واهم شيء في مطلعها هو المغالطة العلمية، فهل من الحكمة تدكيك عقول الشبيبة بمقولات تجافي العلم والصحة والمنطق، ؛ وكيف يعتبر كلام السكارى حكما واقوالا تراثية ترددها الامة جيلا بعد جيل، انني لا اجد اضل من مقولة:

(وداوني بالتي كانت هي الداء)

فهي تدل على الانهزام والخضوع والشلل الارادي امام المغريات والملذات مهما كانت عواقبها وخيمة، وتدل على الاذعان والسقوط وادمان الاذى والعطب والركون الى الواقع المستلب والاستزادة من النحس والسوء والشقاء تماما كما يفعل المدخنون الذين يرون في الامعان والاذعان للتدخين دواء وشفاء وراحة وسكنا، بينما هو في الحقيقة اذى متواصل واتلاف للصدر والقلب وعروق الدم والعين، وتلويث لليد والفم والاسنان، وحرق للرئتين وتعريض لادواء كثيرة اولها السرطان وليس اخرها، اضافة لما فيها من اسراف وحرق للمال وايذاء للاخرين.

فالعليل لايشفى بازدياد فوعة علته، والموبوء مصيره الهلاك اذا استمر حقنه بدم موبوء جديد، والفقير لا يغنى باستمرار عوزه واستفحال ديونه، والغريق لا ينقذه اضطراد سقوطه في اعماق الماء ، فكيف يتقبل العاقل استمرار الاذية ويعتبرها شفاء ودواء ؟ وكيف يتقبل الهزيمة من عدوه ويصر على ان يرى في استمرارها علاجاً ودواء لضعفه وذله ؟

بعض المتفائلين الذين يحاولون استقراء خيوط الفجر من الظلمة الدكناء ، والذين يتصورون بشفافية خرافية رؤية التماع الفرج في عيون المنكوبين وبفلسفة مترفة يجيدون كلماتهم ، ومشاعرهم وخفقات قلوبهم ، ويتحدثون عن الواقع المتردي وكانهم من الجانب الآخر المجافي لنا انتماء وثقافة ، وتاريخاً وارضاً ، يرى في انجذابنا نحو العدو الذي هد تماسكنا ، واحتل ارضنا واستلب الفرح والطمانينة والامن من قلوب وعيون اطفالنا ، وامتدت يده الاثمة بقفاز حريري تمسح وجه حضارتنا وتلغي ثقافتنا وتزور تاريخنا وتجتث حتى نسل اجيالنا القادمة .. يرى ذلك البعض ان احتضان العدو وملاينته والركون اليه ومسايرته والاحتماء تحت ابطه هو المنجى والملجا ، فما على الحمل الضعيف الا الاحتماء والانكفاء وراء الذئب، لانه الاقوى جسداً والامضى ناباً والاحد مخلباً والاكثر عشيرة ، فعشيرته العالم الغربي باسره ، وشلال مائة العالم التكنولوجي بغربه وشرقه .

فكيف يكون عدونا داء ودواء ؟ وكيف يصير اللص الذي انتهبنا وادمانا ملحاً ورفاهاً وامناً وسكناً ؟ وكيف نداوي ذل الحاضر بصداقة العدو الغاصب الكريه والاستمالة اليه والاستكانة لمقدراته ؟ وكيف ندخله البيت ونضع المؤتمنات والمدخرات بين يديه ونركن اليه ؟ وكيف نرجو الخير من عدو شحيح النفس مغلول اليد تاريخي الحقد ؟؟

ان زوال الاذى بالاستزادة منه والاستكانة اليه ، بل بصده ورده ، وهزيمة العدو الغاصب الكريه لا تتحقق بصداقته وادخاله في البيت ووضع المؤتمنات بيديه والسير بركابه والركون والخضوع اليه ، ولكنها تتحقق بالتمنع والتماسك ، ووقوف الاهل والاصدقاء والجيران والعشيرة والقبيلة ، في وجهه ومحاربته .. والتخلص من الذل لا يكون بمزيد من الاذلال والخنوع والخضوع ، ولكنه يهزم بالاصرار على العزة والكبرياء والتمسك بالقوة الذاتية وبالموروث من لغة وعقيدة ودين وثقافة وارض .

لا يدحر الباطل بمزيد من الباطل ، ولا يهزم الجهل الا بالعلم والتواصل والبحث والجد والبعد عن السفاسف ومجانية الاستهلاك الرخيص ، ولا يقشع الظلام بمزيد من السلام والحلكة والبرودة ، ولكنه يقشع بالنور ، وباشتعال الفكر .

دولة اسرائيل العظمى .. ام دولة اسرائيل الكبرى واشياء اخرى

امريكا دولة حرة مقولة صحيحة مائة في المائة ، ودليلي على ذلك انها تصر على اجراء انتخابات حرة ونزيهة في ارضنا المحتلة ، واعتقد ان مشكلة فلسطين في طريقها للحل الان ، ما دامت كل الحلول في يدها وما دمنا في عصر القرار الامريكي والحل الامريكي ولا شك ان قضية فلسطين على وشك الحل وعلى الطريقة الامريكية التي لم يعد في سوق العالم سواها وهي طريقة لذيذة ومقيدة وتحظى بموافقة واحترام كل الجهات الاربع الاصيلة والقصد بها طريقة الانتخابات الحرة المباشرة والنزيهة وتحت اشراف عالمي ورقابة دولية .

لذلك وبالاصالة عن نفسي وبالنيابة عن جميع السذج والمغفلين في العالم اتوسل الى الولايات المتحدة الامريكية ان تصر على اجراء انتخابات حرة ومباشرة ومراقبة في فلسطين المحتلة وحبذا لو كان المسؤول عن متابعة الانتخابات ومراقبتها المستر كلنتون او وزير خارجيته المستر كريستوفر وهو صديق العرب المعروف بالميول الصهيونية وغرامه بالجالية اليهودية ، واعد حكومة امريكا باننا سنقبل نتيجة الانتخابات ايا كانت وسنبصم بالعشرة واعدها مرة اخرى ان احشد كل الدول العربية لقبول النتائج التي تسفر عنها الانتخابات فلا احد يستطيع ان يتحدى ارادة شعب في انتخابات حتى ولو كانت باشراف اميركي وتحت مراقبة امريكية وعشمي كبير في امريكا واملي في عدلها بلا حدود .

قال الراوي .. ان امريكا لا تصر على اجراء انتخابات حرة ونزيهة الا في البلاد التي تناصب امريكا العداء اما البلاد الصديقة والشقيقة والتي تعشق النظام الامريكي وتموت حباً بالدولار الامريكي فلها مطلق الحرية في ممارسة نظام الحكم الذي يعجبها واختيار الاداة التي تضرب بها شعوبها ابتداء من البندقية وانتهاء بالحذاء .

ملاحظة ـ اكد الراوي ـ والراوي معروف بعدائه لامريكا ان هناك تناقض رئيسي بين اسرائيل وامريكا ويتلخص هذا العداء في ان اسرائيل تصر على قيام دولة اسرائيل العظمى من النيل الى الفرات بينما امريكا ترفض اسرائيل العظمى وتوافق على اسرائيل الكبرى فقط.

(غ ز هـ ـ ا ر ـ ي ـ ح ـ ١٠)

ـ وهكذا فانه ارتضى لنفسه قدراً غير قدره لا طمعاً (ربما) ولا اقتناعا بل ليدفع عنه تهمة النضال في ظل نظام عالمي امريكي وحيث بات يخيفه جداً .

قال مستسلماً لاغفاءة عابرة في حفل تخريج ثلة من الشرطة ولكي يرضي حقده على النضال وهو الحقد الذي يتضاعف كلما سقط مناضل بانه لن يسمح بعد الان للشهداء ان يعبثوا بعبادة السلطة والتفاني لاجلها ـ بيد انه كان قد اعتاد على التكيف مع كل ويلات العظمة هذه حين اكتشف بتجارب الاشهر القليلة ان الكذب افضل من الجحود وانفع وابقى من الحقيقة والشهادة لام الدنيا ـ فلسطين، كل فلسطين ـ ومن هذه اشتق اسلوبه الإستسلامي في توهم صورة الدولة والرئيس دونما سلطة فعليه وفي قناعته بالتعظيم دونما عظمة وفي القبول بمظاهر الطاعة دونما نفوذ فابقن اخيراً لكن في الكاره المتناثرة وانه لن يصبح ابداً السيد المطلق لسلطة وانه مقدر له ان لا يرى سوى مشهد عابر غامض لعينين تثيران الشفقة خلف ستائر عودة الشهداء من جديد لان الوقت متاسب وانه لا ينفع لهذه الامور .

ولخيراً سيدي الرئيس ولانني الوحيد الذي يشرفه ان ينقل اليك الحقيقة : انك لست رئيساً على احد ولست مديناً بعرشك الورقي للشهداء بل للصهاينة الذين نصبوك عليه .

عزت القسوس

ـ المفرق ـ

تجارة الحرب .. !

بقلم : سعيد بسيسو

هذه الايام وظروف وواقع الحياة وما يحيط بامتنا ووطننا الكبير من افتعال للاشكاليات واثارة الحساسيات والاوهام بوجود نوايا عدوانية ضد الكويت ، والمحصلة هي تحقيق اهداف المتاجرة للدولة المتسلطة والاحادية في هذه الايام دون ضمير واظهار العراق بمظهر المعتدي وذلك بهدف تمرير المؤامرة الكبرى على قضية فلسطين والتطبيع والاستسلام .

ارواح البشر اصبحت وكانها سلعة يتساوم عليها حكام الدول وخاصة امريكا والتي تكاد ان تضع العالم على حافة الحرب عن طريق الاعيب حرب الاعصاب والحروب النفسية وتبرير مواقف هذه الدول بذرائع لا تمت الى الصدق والامانة بصلة.

امريكا تخطط لاستنزاف اموال ومليارات الامة العربية بافتعال تحركات وتحركات عدوانية على الكويت وهي امور غير واقعية ، الا ان التخطيط الامريكي هو شطب ومسح بل وبلع المليارات من ارصدة دول الخليج .

الى متى يا عرب تبقون ماكولين مستنزفين وامريكا بحركات هنا وهناك تحصل على ارصدة البترول وتنهب اموال العرب مع الرياح لاعداء العرب .

عودة الهنود الحمر

دابت وسائل الاعلام ومنذ مدة ليست بالقصيرة على ترديد مصطلح عجيب غريب الا وهو عرب " ٤٨ " ان هذا الاكتشاف العلمي يستحق صاحبه جائزة نوبل ، ومختلف الجوائز الاكاديمية والفنية لانه اكتشف لنا سلالة بشرية جديدة هبطت من كواكب مجهولة واستقرت على بقعة من الكرة الارضية تسمى فلسطين ولما كانت وسيلة التخاطب بينهم العربية فقد الحقوا بمن تعارف العالم عليهم بالعرب ولما كانت بداية تواجدهم عام ١٩٤٨ فقد حملوا اسم عرب ٤٨ .

ولكن يبدو ان هناك اكثر من حلقة مفقودة في اطوار تكوينهم فلسنا نعرف انساب اجدادهم وهم لجهل منا بذلك فليست لهم ادنى صلة بابي درة او فرحان السعدي او عز الدين القسام او عبد الرحيم الحاج محمد ولم يسمعوا يوماً باحمد الجزار او بخرافة عين جالوت او حطين .

لنوجه السؤال لمن قضوا في يوم الارض عن اصل هؤلاء وفصلهم ولنتوجه بالسؤال لمياه المتوسط والحولة قبل ان تجف وطبريا ولارض الجليل ورمال النقب وبقايا اشجار البرتقال وما تبقى من حجارة المسجد والكنائس في تلكم الارض علها تاتينا بالخبر اليقين .

ولعل جدولاً او ينبوعاً ينكرنا بالياتكي والهنود الحمر ويضرب لنا الامثال بارباب السوابق ومحترفي الاجرام الذين فروا من وجه العدالة لارض غير ارضهم فعاثوا فيها فساداً اشد واعتى من فساد المغول واصبح اهل البيت هم الغرباء في وطنهم .

الى كتابنا واعلامنا نقول " قليلاً من الذوق والحياء " فهؤلاء هم الصمود والثبات هم الزيتون المنغرس في ارضي وينتظر من ياخذ منه الزيت الذي يضيء حتى لو لم تلمسه نار ، هم السنديانة التي ستتخذ من اغصانها توابيت للغزاة هم الصخور الصلدة التي تتحول لحجارة في مقلاع يدق رؤوس ابناء القردة والخنازير .

انهم العرب الاقحاح وجدوا مع هذه الارض وبقاؤها رهن بهم ، ولم يهبطوا من عالم اخر عام ٤٨ وليسوا بالهنود الحمر .

محمود نشوان

الطيور المهاجرة تعود الى اوطانها

بقلم : د. هدى فاخوري

هجرة الطيور بين القارات والمحيطات والبوادي والبحيرات، بين الشمال البارد والجنوب الدافىء بين الشرق والغرب تحير الانسان، وهناك من درس ظاهرة هجرة الطيور ووضع لها نظريات وحللها تحليلا علميا. ولكن، هناك من ينظر الى هجرة الطيور بشيء من الحنين والاندهاش، ثمة اسئلة تراود ذهن الحالم كيف تبدأ فكرة الهجرة في هذا السرب من الطيور، وكيف تنتقل الرسالة بين مجموعة الطيور لتشق طريقها عبر الاجواء في اتجاه محدد تصله الطيور قبل حلول الموسم الذي لا ترغب به من منطقة الهجرة. مدهشة هذه الطيور وهي تغذ السير طيراناً في الاجواء باحثة عن دفء الشمس في كل مكان في الكرة الارضية. الطيور ملكة الحرية، تتبختر في الفضاءات، ولكنها تعود الى وطنها في كل مرة من اجل وضع صغارها في ارض الوطن. هل هناك صورة أبلغ من صورة العودة الى الوطن من اجل ان تتعرف صغار الطير على موطنها الاصلي، وتشم عبير اصلها وتتعلم فن الحياة في الوطن ؟؟

وقد وجدت في هجرة الطيور المؤقتة عبرة وخبرة حياتية مميزة، فالطير يعرف مصلحته الاتية، فيترك الشمال والمناطق الاستوائية من اجل طلب الدفء يستخدم التنوع المدهش في الطبيعة ويستفيد من هذه التعددية في الفصول، ويستخدم اجنحته القادرة على حمله من اقصى الدنيا الى اقصاها، فهو لا يبني الدور والقصور ولا يتعامل مع التكنولوجيا الحديثة في تدفئة نفسه ولا يلوث البيئة ببقايا البنزين والسولار والفحم، بل يطير ويطير ويستخدم الطاقة الشمسية اينما توجد دون مرايا لاقطة ولا مراجل تغلي، فينتقل كالبدو الرحل كالغجر الاحرار الى حيث يرغبه ولكنه يعود من حيث اتى عندما تحين الساعة، ساعة الوفاء للوطن الاصلي، فلا يتنكر لاصله ولا يلعن صقيع بلاده ولكنه يستأذنه لفترة وجيزة ويعود معتذراً عن الغياب وذلك بانجاب الصغار الذين بدورهم يعلمون ان ارض الاباء والاجداد هي حيث يولدون ويتكاثرون .

ما اوفى الطير لاصله، وما اروع الحرية التي يمتلكها، ولو امتلك الانسان هذه الحرية لما تصرف بها بهذه المسؤولية والالتزام. فالطير مخلوق حر ابي النفس، ويحترم الطبيعة، ويختار اجمل الفصول في بقاع الدنيا الاربع، ولكنه لا ينكر ان له عشاً هناك في شجرة وارفة خضراء ينتظر عودته بعد رحلة التشميس السنوية، فيقفل عائدا رغم اغراءات البقاء.

فما اجمل وفاء الطير وما اروع حكمة الطبيعة .

دار العروبة ثكلى

يا باعث الروح فيها قم وناجيها   كيف ارتحلت وفيها بعض من فيها ؟!
من الاعاريب والاعراب من فتكوا   بكل ذرة مجد كنت حاميها
دار العروبة ثكلى يا جمال ومن   ياتي وقد غبت عنها كي يواسيها ؟
الحزن يسكن فيها لا يفارقها   وقمة الحزن فقدُ الدار راعيها
ايه جمالُ وقد مات الجمال بها   واصبح القبحُ مكشوفاً يغطيها
تبكي عليك القوافي يا مفجرها   نارا لتحرق من خانوا امانيها .

●●●●●

يا ناصر الحق ان النصر مفتقدٌ   متى تفيق ونصر الله ياتيها ؟؟
يا من رحلت عن الدنيا وما حويت   من المهازل فيها ، من سينهيها ؟
اخطات حقاً ولكن قد وقفت بها   تقول اخطاتُ فاهتزت رواسيها
واذ حزيران شهرُ الشؤم عاثلها   شهر الكرامات في اسمى معانيها
اعدت للجيش بالتطهير هيبته   بلحظة اذهلت من كان يخفيها
اعدت للشعب بالايمان عزته   اللهُ اكبرُ لم تخذل مواليها
جمال حقاً حبيب الله يا اماً   قد حاربته لتحيا في ملاهيها .

●●●●●

يا ملهم الثورة الكبرى وقائدها   اتعرفُ اليوم ما ابقى تواليها ؟!
اضحى الصهاينة اليهود للعرب   ابناء عم ، وللاعراب تاليها
صار الفرات عدواً والكويت لها   قداسة القدس بالارواح يفديها
جنود امتنا الابطال واعجبا   يا امة حيرتنا في مخازيها
رابين بالمنطق المقلوب قائدها   والشيخ جابر هاديها ومفتيها !!
تفجري يا ابنة العباس وانفجري   وفجرينا لعل الموتَ يحييها.

●●●●●

يا ابن العروبة اني ما كفرت بها   لكنني في هواها لا اجاريها
ياسيدي ان زفت النفط لوثها   واحرقت ناره من قام يطفيها
وحاصر الفقر والاذلال عاشقها   وقد تنعم فيها من يعاديها
صاحت تنادي وما لبى النداء لها   من اشبعونا غثاء من اغانيها
يتاجرون بها بالسوق لا ربحت   تجارة افسدت بالسوق شاريها.

●●●●●

يامن تغنيت فيها صادقا ولها   عشت الحياة ولم تخذل محبيها
ما هزك الجور من اعدائها ابدا   وفتت القلب غدر من اهاليها
ما مات من علّم الدنيا كرامتها   ومات من عاش فيها كي يواريها
لا لست ارثيك يا من صنت عزتها   اني وربك بالاشعار ارثيها

شعر/ المحامي العميد المتقاعد

احمد فارس الرفاعي ـ اربد ـ

[الذئب .. والغنم]

ماذا لو قالت مومس:
(اني اشرف خلق الله) ؟!
سيصفق الف لسان، يشهد
وملايين تبهت .. تقول :
(لعل .. ومن يدري) ؟!
وتجف شفاه !!
وبهذا تبتدىء حكاية صنع
البغي، السلطان، الجاه !!

x x x

كم دول قامت، وبدايتها دعوى
مومس !
وتشكل احزابٌ تغدو، تهتف في
الطرقات
وترفع رايات
والغاية .. حلب الابقار
وصلب الابرار
ويظل غذاء المحرومين شعارات
ودعاوات
وتكون الجنة .. للشطار، وللفجار
وللثوار .. بني الثوار.

x x x

من ذا قال : (العمل شرف)
كان الذئب بظهر الوادي يعوي ..
(ويقضقض عظماً)
وقطيع الغنم ببطن الوادي يرعى
.. ينتج لحماً
يخصب محلاً
هتف الذئب بصوت عال : (هذا
ظلم واستبداد)
(يجب علينا توزيع العمل،
وتوزيع الارباح)
(من لا يعمل لا ياكل) !!
وانشغل الغنم بتوزيع الاعباء،
وتوزيع الاسماء
والذئب يروح يجيء، ويجيء
ويروح
والغنم، تروح ولا ترجع من حيث
تروح !!

x x x

اني احمل راساً يصنع فكراً
هذا يحمل قلباً يبدع شعراً
اخر يحمل كفاً تزرع تبراً
رابع يحمل حجراً يبني قصراً
هل يمكن ان نوزن كل مواهبنا
في ميزان ؟
العدل يقول :
(على قدر المجهود يكون
الاحسان) ؟!!
و (الناس سواسيه)
في ان يجدوا الفرصة للانتاج
وفي ان يحيوا احراراً
الناس ـ كما شاءوا ـ في ظل
الواجب
ظل الحق
عمالاً، زراعاً .. او، تجاراً
لكن، ان ندع (الذئب) يحكم في
(التاريخ) مبادئه
يسلبنا كل تجاربنا وعقائدنا
ىتقول : (لعل، ومن يدري)
لا ، لا يا سادة !!
قد ان لنا ان نكشف عن انياب
(الذئب)
ان نفضحه وصنائعه وجرائمه
ومخابئه
ان نتجرد من ثوب المسخ، الذل،
العار
ان نحرقه، ان ننساه
ونعود الى شرع الانسانية
شرع الحب شرع الخير ..
وشرع الله.

ملاك الرملاوي

ميزان القوة والضعف

ورد في مقالة الاستاذ بهجت ابو غريبة بعنوان اين يبيض الدجاج ان الثقل الاقتصادي الاسرائيلي والوزن العسكري لدولة اسرائيل يعادل قوة الدول العربية مجتمعة واننا لا نختلف مع الكاتب في مجمل ما اشار اليه المقال

ولكن ليسمح لي بالقول ان قوة اسرائيل تلك هي قوة مزعومة وتعاني من كثير من الخلل في بنيتها العسكرية والاقتصادية .. اذ لولا استمرار الدعم العسكري والمادي اللامحدودين من قبل امريكا ودول الغرب لهذا العدو لما امكنه ان يصمد امام القوة العربية التي اثبتت من خلال التاريخ الحديث جاهزيتها الفائقة سواء في حرب تشرين او غيرها من الحروب التي لقنت العدو درساً في الحروب لن ينساه لكن الذي حصل الان هو تفرق للدول العربية وتشتتها وصراعاتها مع بعضها بعضاً على حساب مشكلة فلسطين والاراضي العربية المحتلة سواء في لبنان او الجولان او سيناء ان تفرق الدول العربية هو الذي قادنا الان الى الدخول في مفاوضات فردية كل دولة عربية على حده مع العدو المغتصب هذا العدو الذي لن يتوانى عن اذلالنا والاجهاز على مقدراتنا.

محمد فارس بني عطا

هكذا من الأصل

على ضفاف المجد

صالح الاعشال

بقلم فهد الريماوي

● المكان ضواحي عمان .. والزمان عصر الاثنين

رابين طاووس يختال منتشياً بحبر التوقيع ودموع الاردنيين ، والمجالي مجرد سياسي تقليدي مسكون بالقلق والارتباك وهو يرسم بالاحرف الاولى لابتسامة باهتة على شفتيه ، ويوقع مسودة المعاهدة ، او المعاهدة السوداء .

رابين ينشد الخلاص من ازمته المتاتية عن عملية " بير نبالا " الفاشلة ، بتوقيع اتفاق عاجل مع الاردن .. والمجالي يدخل الاردن في امعاء ازمة مطولة ، ودوامة طاحنة لا يعلم غير الله مداها ومنتهاها .

الاتفاقية انكسار للروح العربية الاردنية ، اياً كانت بنودها وتفصيلاتها .. فهي خروج من التاريخ وعلى التاريخ .. وهي التحاق بركب التبعية وطابور الاذعان .. وهي شذوذ عن القاعدة الوطنية والقومية والاسلامية .

ساعات يوم الاثنين وبقائقه الطويلة والثقيلة ، كانت مكرسة بالكامل لسكب لحن جنائزي حزين في نفوسنا المعذبة ، وفي حبات قلوبنا المصلوبة على شاشات " الفعل السافر " عبر البث التلفزيوني المباشر .

ذلك اليوم كنا غرباء في ديارنا، غرباء عن بلادنا .. وكان رابين وبيرس ويراك اهل الفرح واصحاب البيت .. ولم نستطع في غمرة الغربة ، ان نسال براك ان كان قد غسل يديه بعد من دماء شهدائنا في " بير نبالا " .

كان المنظر فظيعاً يفوق قدرة الانسان العادي على التحمل والمتابعة .. فالدولة الاردنية كلها تقف واجمة في صندوق التلفزيون .. خرساء في محكمة التاريخ .. ضعيفة رغم ادعاء القوة .. حزينة رغم الابتسامات المصنوعة والمفردات المبللة بدموع السعادة .

كان لا بد لاي اردني يحترم اعصابه ، من ترك عينيه تلاحقان المشاهد التلفزيونية .. بينما يرحل على اجنحة الفكارة الى البعيد البعيد .. كان لا بد للواحد الاردني ان ينقسم الى اثنين : الاول يجول ببصره على مشاهد الحاضر المؤلم ، والثاني يبحث بفكره عن مواضع الدفء التاريخي ، ومواقع الوعد المستقبلي .. ذلك لان الحاضر ماساة لا قبل لنا بتحملها والتعاطي معها .

كان على حكومتنا الموغلة في الضعف ان تنصر رابين ، وتخرجه من ازمته ، وتمنحه مظهر الطاووس ، وتلقى له بطوق النجاة بعد ان غرق في بحر المجابهة العسكرية مع حماس ، والسياسية مع الليكود ، والاعلامية مع سلطة عرفات .

وقد فعلتها حكومتنا .. فعلتها بدم بارد وبالمجان .. فعلتها عطية بلا ثمن ولا جزية ، بينما كان في مقدورها ان تتخذ من كل هذه الاوراق ملعباً ومكسباً .

● المكان قلب تل ابيب .. والزمان صبيحة الاربعاء .

صالح لعوي نزال فدائي فلسطيني من حماس .. قنبلة بشرية استشهادية شديدة الانفجار .. مقاتل اسطوري انحدر من جيش الفتح الاسلامي الاول بقيادة ابي عبيدة بن الجراح .. زلزال ضرب اواسط تل ابيب فبعث الى جهنم فوراً باثنين وعشرين غازياً صهيونياً ، والبقية في الطريق .

صالح جيش في فرد .. عاصفة في رجل .. بطل تحولت اشلاؤه الى شظايا وهو يعيد انتاج دروس سناء محيدلي ودلال المغربي وخالد اكر وغيرهم من ابطال التضحية وشموس العطاء والفداء .

انه ذو الهمة الذي يحيي امة ، ويبدد وحشة اليأس ، ويمحو عتمة الليل ، ويوقد اشتعالات الفرح ، وياخذ بثار شهداء الحرم الابراهيمي ، ويلهم اقلام الكتاب العرب ويملأ خزاناتها بمداد الدم والعزم واشعة الفجر .

انه ذو الهمة الذي ترك اسمه يتصدر صفحات التاريخ ، ووهب حياته لاجيال تستحق الحياة ، وافتدى قضية مقدسة وارضاً بارك الله حولها، وارتضى عن طيب خاطر ان يلتحق بقوافل الشهداء ، دون تهيب او تحسب .

انه ذو الهمة الذي اثبت ان الزمن دائري مثلما هي الارض كروية ، فقد عادت قضية الصراع العربي ـ الاسرائيلي الى نقطة البداية ، رغم كل المعاهدات والاتفاقات والتوقيعات المصحوبة بزفة من الالحان والاضواء والمولوية في اوسلو والقاهرة وواشنطن وعمان .

مجدداً عاد رابين الى ازمته ، بل وورطته الى حد انه بات ينفذ دون ان يعي او يقصد ، برنامج حركة حماس وشقيقاتها في معسكر الرفض .. وتعالوا نحسبها بالقلم والورقة : ـ

١ ـ سلطات رابين هي التي سارعت الى نسبة العملية الاستشهادية لحركة حماس منذ اللحظة الاولى ، ودون ان تنتظر صدور اي بيان عن تلك الحركة المجاهدة .. اليس في ذلك تحول نوعي هام وغير مسبوق ؟ فيما مضى كانت الفصائل الفلسطينية تستميت لايصال صوتها وبلاغاتها للمحافل الاعلامية ، وتلقى عملياتها الكثير من التجاهل او حتى التكذيب الاسرائيلي .. اما اليوم فها هي حماس تلوذ بالصمت، وها هو العدو ينوب عنها في دب الصوت .

٢ ـ سلطات رابين هي التي سارعت الى الفصل بين الفلسطينيين والاسرائيليين ، والى فرض طوق على دوقية عرفات وسائر الضفة والقطاع .. اليس هذا هدفاً من اهداف حماس ، واولوية من اولوياتها ، ومقدمة من مقدمات التحرير بالسيف لا بالسلم واعتراف صهيوني باستحالة صمود اكذوبة التعايش السلمي بين العرب واليهود ؟؟

٣ ـ سلطات رابين هي التي سارعت على لسان وايزمان ـ رئيس الدولة ـ الى الاعتراف بانها فاوضت واعتمدت الرجل الخطأ .. اليس هذا بداية نهاية " الرئيس عرفات " وسلطته الفلسطينية ؟؟ اليس في منع عمال القطاع من العمل في اسرائيل ، مفاقمة لاوضاع الحكم الذاتي الاقتصادية والاجتماعية ومضاعفة لازمة عرفات الذي يعاني اصلاً ، خذلان الدول المانحة ؟؟

٤ ـ سلطات رابين التي طالما خططت لاذكاء نار حرب اهلية فلسطينية ، باتت هي المهددة بازمة سياسية عميقة بين العمل والليكود ، اليمين واليسار ، الحمائم والصقور .. كما باتت هي عنصر الضغط على عرفات ، بعد ان اعتمدت حماس تكتيك " لعبة البليارنو " في عملياتها النضالية .. فحماس لا تضرب بعصاها الكرة العرفاتية مباشرة ، وانما تضرب الكرة الاسرائيلية التي تنطلق بدورها لضرب الكرة العرفاتية .

وبعد ..

غداً او بعد غد سياتينا رابين المأزوم والمضروب .. لا ليوقع معنا معاهدة سلام مزعوم فحسب ، ولكن ليغتسل في مياه الاردن من ازمة تل ابيب، كما اغتسل الاسبوع الماضي من ازمة بير نبالا !!!

خطاب مفتوح الى الرئيس كلينتون

بقلم النائب د. همام سعيد

الى مستر بيل كلينتون رئيس الولايات المتحدة الاميركية

بعد التحية .. فانني اكتب اليك هذا الخطاب المفتوح ، لانني لن احضر مراسم التوقيع في وادي عربة ولن استقبلك في مجلس النواب الاردني ، ولن ارحب بك ولن يرحب بك الكثير من احرار هذه البلاد . ولكي لا تبقى الافكار حبيسة في النفوس فقد عزمت على ايصالها اليك ، ولا اظن واحداً مثلك يتجاهل مثل هذا الخطاب .

ايها الرئيس : نحن نعلم ان الشعب الامريكي قام بثورة تحريرية ضد الاستعمار الانكليزي الذي كان مسيطراً على الولايات المتحدة ، بالرغم من وحدة الاصول واللغة بين الشعب الامريكي والشعب الانكليزي ، ولو بقي الانكليز في الولايات المتحدة الى يومنا هذا ، ثم طردوا الشعب الامريكي من بلاده ، وصنعوا معاهدة كهذه المعاهدة وجاء احد ابناء شعبي الذي يشغل منصب رئيس الولايات المتحدة العربية والاسلامية لمباركة الاحتلال والعدوان لتاييد الانكليز في احتلال ارضكم وتهجير شعبكم ، وقلع اشجاركم ، وهدم بيوتكم ، وتحطيم جماجمكم ، وقتل الاجنة في بطون الامهات ، واحلال الغرباء في بلادكم .. لو حدث هذا فسوف لن تستقبل هذا الرئيس ، لانك ستكون عند استقباله خارجاً على وطنك وامتك وتاريخك !!!

ايها الرئيس : لا يخفى عليك ان فلسطين كانت في مطلع هذا القرن ماهولة مسكونة مشغولة ، ولم تكن ارضاً بلا شعب ، ثم وقعت تحت الانتداب الانكليزي الذي استعمرنا كما استعمركم ، واحتل ارضنا كما احتل ارضكم وثرتم عليه كما ثرنا نحن عليه ، ثم اعطى ارضنا لليهود ودعم الهجرة اليهودية ، فكانت الدولة البريطانية وهي دولة الانتداب والرعاية ، دولة العدوان والظلم ،

وبينما كان اليهود في مطلع هذا القرن لا يتجاوزون الوفاً معدودة ، فقد فتح لهم البريطانيون باب الهجرة ، وسخروا لهم جميع امكانات بريطانيا العظمى يومذاك ، هذه بداية القصة التي تختمون فصولها اليوم !!!!

ايها الرئيس : نحن اصحاب حيفا ويافا واللد والرملة ، وعسقلان وصفد وطبريا والناصرة ، ونحن اصحاب جنين ونابلس والخليل وغزة واريحا ، ونحن اصحاب جميع فلسطين . ونحن اليوم لاجئون في بلاد الدنيا شهود على اكبر عملية تزوير واحتيال شهداها العالم ، فهل ترضى لنفسك ان تكون انت شاهد الزور ؟؟

ايها الرئيس : ان الذين يعيشون اليوم فوق ارضنا جاءوا اليها من آفاق الارض .. من لندن وباريس وموسكو وواشنطن وبودابست وفيينا ومن جميع البقاع والاصقاع .

ايها الرئيس ها انت تاتي الى المنطقة لانهاء الصراع بمعاهدة تسميها انت وامثالك معاهدة سلام ، ونسميها نحن معاهدة استسلام واذعان ، وتقوم هذه المعاهدة على تكريس الباطل والعدوان والاحتلال والاغتصاب ، وانت تسمي هذا شرعية دولية !!! وهذا نوع آخر من التزوير والعدوان . ولقد ادخلت نفسك وادخلت الشعب الامريكي معك شريكاً في هذا العدوان والظلم. وتريد بعملك اليوم ان تزرع في بلادنا كياناً غريباً مرفوضاً .

ايها الرئيس تكون واهماً اذا ظننت ان السلام يفرض على الشعوب من منظور الامريكان واليهود .. واذا كنتم تظنون ان هذه المعاهدات هي التي ستغلق ملف الصراع فانني اقول لك ان هذه المعاهدات هي التي ستفجر الصراع وتؤجج المعركة ، لان ابناء فلسطين دخلوا ـ بفضلك ـ الى المربع الصعب فلبسوا اكفانهم وطلبوا الشهادة !!

وينبغي ان تفكروا جلياً في عملية تل ابيب ومن قبلها عملية الخضيرة والعفولة ، وهل تستطيع ايها الرئيس ان تمنع شعب فلسطين من الموت ؟؟؟

ايها الرئيس : انك بزيارتك هذه ، وباجراءات ادارتك ، واجراءات الادارات السابقة جعلتم انفسكم في مواجهة مع المسلمين في كل مكان . فانت تعلم ان القرآن الكريم كتاب الله تعالى الذي يتلوه مليار ونصف من المسلمين في العالم ، وهؤلاء جميعاً يؤمنون بان فلسطين وقف اسلامي ، وانها ارض مقدسة ومباركة ، وانها مسرى النبي محمد صلى الله عليه كما يذكرهم هذا القرآن صباح مساء بان اليهود اشد الناس عداوة لهم ، ويذكرهم بان جولة قادمة ستكون حاسمة فاصلة مع اليهود . وقد قص القرآن علينا قصة افساد بني اسرائيل في الارض ، وانهم سيعلون علواً كبيراً ، وما هذا المشهد الذي تشاركون فيه الا صورة من صور هذا العلو الزائف .

ايها الرئيس : ان امة الاسلام ترفض جميع مشاريعكم ، ولن تقبل ولن ترضى ولن ترضخ ولعلك ان طال بك الزمان وراجعت خطابي هذا بعد سنين ستكتشف كم كنت مخطئاً ، وكم كنت ظالماً ، وعندها تدرك انك قد جنيت على نفسك وشعبك .

وشكراً لقراءتك .

وانقلب منطق الامور




بقلم : ليلى خالد

ـ قتل ستة مواطنين لبنانيين منهم امرأتان كانتا تقطفان الزيتون في محيط مدينة النبطية نتيجة القصف الاسرائيلي .

هذا الحدث لم يلق بالاً من الاصوات الزاعقة الناعقة هذه الايام ، والمنددة بعمليات المقاومة الفلسطينية في فلسطين المحتلة .

لقد انقلب منطق الامور ، واصبح " الدم الاسرائيلي " بترول الكرامة العربية الرسمية ، بينما الدم العربي المسفوح والمهدور بالقرار الاسرائيلي منذ قيام دولة الصهاينة ، رخيصاً الى الحد الذي لا يجري من اجله حتى الاحتجاج.

ان هذه الاصوات التي تندد بالمقاومة المشروعة لاصحاب الحق ، هي ذاتها التي شرعت وكرست الوجود الصهيوني المغتصب للارض الفلسطينية والعربية ، بما يمثله هذا الوجود من عدوان قائم دائم ، عبر اتفاقات ومعاهدات تكرس من خلاله ايضاً القانون الاساس التي قامت عليه دولة الصهاينة .. الا وهو القوة العسكرية والتوسع والاستيطان ، مع ما يستتبع ذلك من اجراءات طالت وتطال الدم العربي والكرامة العربية ايضاً .

اي منطق هذا الذي يندد ويشجب اعمال المقاومة ضد عدو غاصب ، ويتجاهل في الوقت نفسه اعمال الارهاب الاسرائيلي في فلسطين ولبنان ؟؟

اكانت النساء اللواتي يقطفن الزيتون من اجل اطعام اطفالهن في النبطية يقمن باعمال مسلحة ؟؟

اكانت البيوت المنسوفة على رؤوس اصحابها في قرى ومدن فلسطين ولبنان قواعد عسكرية ؟؟

العدو ما زال ماضياً في اجراءاته التعسفية بما فيها اغلاق الضفة والقطاع ومداهمة البيوت وسوق مزيد من ابناء شعبنا الى زنازين التحقيق .. العدو ما زالت مدافعه وطائراته تقصف جنوب لبنان وتوقع المزيد من الخسائر البشرية .. والعدو اتخذ مجموعة قرارات لمواجهة المقاومة الفلسطينية ومن بينها قرار نسف منزل المقاوم الفلسطيني الذي نفذ عملية تل ابيب .

سؤال برسم كل الاصوات المنددة باعمال المقاومة المشروعة : ـ

هل نسف بيت باروخ غولد شتاين الذي قتل المصلين في الحرم الابراهيمي الشريف ؟؟

ان " السلام " الذي يتشدق به العدو والمبني على العدوان وقتل الابرياء في حقول الزيتون والمصحوب بالعقوبات الجماعية ضد جماهير شعبنا ، لن تحميه اتفاقات او معاهدات او بيانات الشجب والتنديد باعمال المقاومة .

فقط السلام تحميه الشعوب عندما تصنعه بارادتها .

لا وأن نبطن الأرض خير من ظهرها



... ومن طبيعة الشعوب ان ترفض الظلم وتابى التفريط في حقوقها وحرياتها ومصالحها وكرامتها .

وكما يقول الاستاذ الكبير خالد الساكت في ديوان شعره الجديد (...) :

سيجد شعبنا طريقه الى التعبير عن رفضه ومجابهته بمهاجمة العدو في اضعف نقاط كيانه . نقص القوى البشرية وضعف الاقتصاد . فمنذ قيام دولة العدو حتى اليوم يسعى العدو لجلب اكبر عدد من اليهود الى فلسطين ، الا ان استمرار المقاومة الشعبية ضد وجوده ، وما احدثه من عدم استقرار ، ادى الى فشله في جلب الاعداد التي يريدها من المهاجرين اليهود ، بل اكثر من ذلك ، ان اكثر من مليون يهودي كانوا قد هاجروا الى فلسطين وحملوا جنسية دولة العدو الى جانب جنسياتهم الامريكية والانجليزية والفرنسية والروسية ، عادوا من حيث اتوا . لهذا سيواصل شعبنا العمل على استمرار الصراع مع العدو لحرمانه الاستقرار في ارضنا ـ سيستمر في الصراع الطويل المدى ، صراع الاجيال .

والى جانب ذلك ومن ناحية الاقتصاد ، وبعد ان وافق الحكام العرب على رفع المقاطعة الرسمية عن العدو ، فان شعبنا سيشهر في وجهه سيف المقاطعة الشعبية الطويلة المدى وسيرفض ويجابه التطبيع في كافة المجالات ليظل اقتصاد العدو مشلولاً .

استمرار الصراع مع العدو الصهيوني هو خيار الشعب ، فليستمر الصراع ولتتعزز مجابهة التطبيع بغية حرمان العدو من الاستقرار الامني والنفسي والاقتصادي .

ظاهرة انتشار الغناء باللهجة المصرية في سوريا

دمشق ـ مكتب المجد

لكل قطر عربي عاداته ولهجته وطقوسه التي تختلف عن اي قطر عداه لكن في مجال الطرب يجري منذ سنوات توحيد اللهجات المحلية باعتماد اللهجة المصرية.

ولتفسير ذلك قال الملحن السوري الكبير سهيل عرفة في احدى الحوارات الاخيرة معه : «ان الاغنية العربية في اي قطر عربي، لها خصائص بيئية تميزها في الاطار القومي العام للاغنية العربية فهناك اغنية مغربية واغنية مصرية واغنية خليجية واغنية عراقية واغنية سورية. والمعروف ان جميع المطربين يؤدون اغانيهم فلا نسمع مطرباً خليجياً يغني الاغنية المصرية او المغربية ولا مطرباً من المغرب يغني الاغنية العراقية مثلاً.

اما عندنا في سوريا فقد ظهرت صرعة اداء الاغنية المصرية، ولهذا نرى مطربينا يتراكضون الى مصر ويدفع مبالغ كبيرة في سبيل الحصول على اغنية مصرية كلاماً ولحناً، وتصوروا معي لو اننا عمدنا الى هذا الامر في الدراما التلفزيونية السورية او في الافلام.

هذه ظاهرة غير صحية ولا مبرر لها، واغنيتنا السورية غنية بتراثها وفولكلورها وكلماتها والحانها ويجب الا يساهم فنانونا في تشويه هذه الميزة لها».

من المعروف ان الملحن سهيل عرفة فاز مؤخراً بجائزة افضل لحن في الدورة الثالثة لمهرجان الاغنية العربية في تونس عن اغنيته مزارني، من كلمات عمر الحلبي وغناء ابنته المطربة امل عرفه.

زوجة رئيس بيرو تنافس زوجها انتخابياً

البتت سوزانا هيجوتشي زوجة رئيس بيرو ان بريق كرسي الحكم قد يخطف بصر الزوجات فيطمحن الى منافسة ازواجهن الرؤساء.

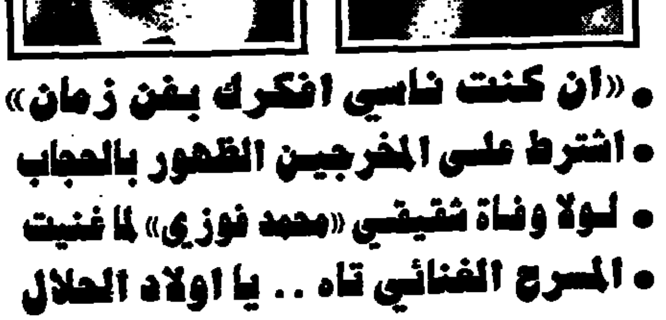
فقد نقلت الانباء من بيرو ان سوزانا زوجة رئيس البيرو البرتو فوجيموري سجلت اسمها في قوائم المرشحين لانتخابات الرئاسة التي ستجري في نيسان المقبل.

وتمكنت زوجة الرئيس خلال الاسبوع الماضي من تقييد اسمها في القوائم لتصبح رقم ٢٢ لانتخابات الرئاسة منفذة تهديدها لزوجها بخوض الانتخابات ضده.

اغاني الشباب .. لا سماع ولا مشاهدة

القاهرة ـ مكتب المجد حوار : عزت الشرقاوي





● «ان كنت ناسي افكرك بفن زمان»
● اشترط على المخرجين الظهور بالحجاب
● لولا وفاة شقيقي «محمد فوزي» لما غنيت
● المسرح الغنائي تاه .. يا اولاد الحلال

● «ان كنت ناسي .. افكرك .. بهدى سلطان .. سلطانة الطرب الاصيل في الخمسينات والستينات، والام المثالية على شاشة الفن في الثمانينات والتسعينات .. من مدينة «طنطا» بلد العارف بالله الشيخ السيد البدوي، زحفت هدى سلطان الى القاهرة خلف شقيقها الفنان الراحل محمد فوزي، الذي استقبلها بعلقة ساخنة، ثم اوصد في وجهها كل ابواب الفن، وحينما علم باشتغالها بالفن سراً، اصر على قتلها، ولم ينقذها من براثن الشقيق الفنان سوى «المانون» الذي عقد قرانها على وحش الشاشة «فريد شوقي» .. لتبدأ هدى وفريد عصراً جديداً من الثنائيات الفنية في السينما بعشرات الافلام الناجحة .

اما اغانيها فلا زالت محفورة في وجدان المستمع العربي (ياضاربين الودع/ لاموني/ ان كنت ناسي وغيرها).

حينما دققنا جرس الباب، ردت من الداخل «لحظة ياخويا لما البس الحجاب .. دقيقة واحدة واطلت علينا « ماما هدى» كما يلقبها الفنانون وخاصة صلاح السعدني، ام مصرية لا تختلف عن اي ام، مرتدية حجابها وجلبابها الطويل وبادرتنا بطريقة ست البيت العفوية :« اتفضلوا يا .. تلتميت مرحباً .. يا دي النور»

وبادرتها : ماما هدى ما موضوع الحجاب .. هل ثمة نية للاعتزال ام الالتزام ؟

فردت مسرعة .. لا ما فيش اعتزال ولا حاجة .. الصحافة الله يسامحها اول ما شافوني لابسه الحجاب قالوا هدى سلطان اعتزلت الفن وانا مش ممكن اعتزل الفن المحترم، اللي بيخاطب عقول الناس واللي ماشي مع مبادئنا وعاداتنا واسلامنا .. كل ما فيها انني خلاص كبرت وبقيت جده، وما يليقش معايا حاجات الشباب، وبعدين كل واحد له يوم بيرجع فيه لربه ويلتزم باوامره ونواهيه ، وانا في ادواري شرطي الوحيد لاي مخرج اني اظهر كما انا مرتدية حجابي وجلبابي .

● الحاجة هدى سلطان ممكن نرجع لزمان شوية ؟

ـ ايوه يا خويا وان كنت ناسي افكرك .. نرجع ونص ، هو فيه احلى من ايام زمان .

بدايتك متى وكيف .. ؟

ـ بدايتي كانت سنة ١٩٥٠ حينما تقدمت للاذاعة في اختبار الاصوات الجديدة ونجحت في الامتحان باغنية من تلحين احمد عبد القادر ، بعدها دخلت السينما على يد المخرج نيازي مصطفى والفنانة تحية كاريوكا حينما اعلنوا عن حاجتهم لمطربة في فيلم " ست الحسن " وحصلت على الدور وغنيت من الحان العظيم رياض السنباطي ، ولما نجحت تعاقدوا معي على فيلمين اخرين هما " حكم القوي وبيت الطاعة امام يوسف وهبي .. وبعدين عملت شركة انتاج مع فريد شوقي وانتجنا افلام كثيرة وناجحة مثل رصيف نمرة خمسة وحميدو وغيرها .

● لكنك اختفيت الان من ساحة السينما .. ؟

ـ طبعاً اختفي ونص ، لان كل الادوار المعروضة على ادوار الام المسكينة والعيب بالتاكيد مش في دور الام لكن في الطريقة المكتوب بها الدور فكتاب السينما يتعاملون مع دور الام وكانه " كمالة " حاجة كده سد خانة .

● في التلفزيون تلعبين ايضاً ادوار الام ؟

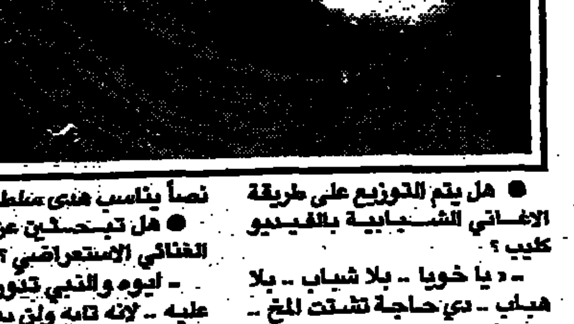
ـ في التلفزيون الموضوع يختلف لان دور الام دور رئيسي مكتوب خصيصاً للشخصية ومعمول بعمق ودراسة زي مسلسل " الام المثالية " وادواري في " الحلمية " " وارابيسك " وغيرها .

● لكنك ايضاً اعتزلت الغناء رغم حلاوة صوتك الذي سمعناه اخيراً اثناء تكريمك في مهرجان السينما ، والذي جعل الجمهور يتجاوب معك الى حد كبير ؟

ـ الحمد لله على كل شيء . ده كان يوم جميل في حياتي ، ان الدولة تكرمني في المهرجان وبعدين الجمهور يطلبني بالحاح علشان اغني ، وغنيت وانا مرتبكة بدون استعداد ، لكن حبي للجمهور جعلني " طايرة " من الفرحة .

● هل هناك خطة للعودة للغناء ؟

ـ نعم عندي مشروع لاعادة تسجيل اغاني محمد فوزي بصوتي ، وعندي مشاريع لاغاني جديدة ما زلت ادرسها .

● هل يتم التوزيع على طريقة الاغاني الشبابية بالفيديو كليب ؟

ـ « يا خويا .. بلا شباب .. بلا هباب .. دي حاجة تشتت المخ .. وتحول العين الواحد مش عارف يسمع ولا عارف يتفرج .. لا انا عاملة توزيع موسيقي جديد على فرقة موسيقية ومن خلال نوتة وبالالات الشرقية الجميلة »

● هل يعني ذلك انك لا تستمتعين باغاني الجيل الجديد ؟

ـ لا بعضهم فقط .

● مثل من ؟

ـ زي علي واحمد الحجار ومحمد ثروت وهاني شاكر وسميرة سعيد " في ناس جد وناس هد "

● طيب والمسرح يا ست هدى ؟

ـ المسرح ده حكايته حكاية .. انا قدمت في عمري حوالي ثماني مسرحيات ومعظمها مسرحيات غنائية مثل (اه من حلاوتها .. باي باي .. وبلاد الغازية .. الحرافيش) اما الان فانا لا اجد نصاً يناسب هدى سلطان .

● هل تتحدثين عن المسرح الغنائي الاستعراضي ؟

ـ ايوه والنبي تدور معايا عليه .. لانه تايه ولن يعدل ميزان الفن في مصر غيره .. كلهم عايزين مسرح الضحك والقرفشة ولا يوجد واحد قلبه على الفن وعلى " ابو الفنون " المسرح الحقيقي

● هل تغنين بالحجاب .. ؟

ـ طبعاً اغني بالحجاب الاغاني المحترمة . الحجاب حيعمل ايه في الحنجرة والصوت ، الحجاب ده على الراس " ستر وغطاء " وهذا شرطي لكي اظهر على المسرح او في السينما والتلفزيون .

● ـ لو نجح شقيقك فوزي في منعك من الفن .. كيف كنت تتصورين حياتك طوال هذا العمر .. ؟

ـ اولاً حكاية الفن دي كانت مسيطرة على كل جوارحي ولولا وفاة شقيقي فوزي لما استطعت العمل في هذا المجال لكنه قدر على كل حال وكنت زماني باغني في الحلم ...